الشواعر الشريفة

from
Loretta
Joulwan
5/3/98
from her
uncle's
library

الشواعر الشريفة



السيدة روز مكرزل



PHOTO BY MATAR, N. Y.

نعوم مكرزل

الشواعر الشريفة

الجزء الاول

مجموعة الخطب والقصائد التي تليت في المأدبة الوطنية التي
اقامتها الجالية السورية اللبنانية في نيويرك

لنعوم مكرزل

منشئ جريدة الهدى ورئيس تحريرها

احتفالاً بيوبيل جريدته الفضي

عني بجمعها يعقوب روفائيل
منشئ مجلة « الاخلاق » في نيويرك

طبع في مطبعة جريدة الهدى اليومية في نيويورك ، لصاحبها نعوم مكرزل

١٩٢٤

المقدمة

واجبات ثلاثة تدفعني الى جمع هذه الازهار الطيبة التي انبتتها قرائح فئة من خيرة ادبائنا وسقتها مياه عواطفهم الشريفة وشعورهم الرقيق وذلك في المأدبة الوطنية التي اقامتها الجالية السورية اللبنانية الكريمة في هذه المدينة لمنشىء وصاحب جريدة الهدى المعتبرة احتفالا بيوبيل جريدته الفضي

اولا ـ واجب الاقرار بفضل صاحب اليوبيل • ومن تراه احق بالفضل من رجل طوق جيد امته وبلاده بسلسلة من الاعمال الجليلة وادّى اعظم خدمة الى مواطنيه المهاجرين بان حفظ قوميتهم وحافظ على كرامتهم

ان الرجل الذي ثبت على مبدأ قويم خمسا وعشرين سنة وجاهد في سبيل تعزيزه جهادا متواصلا مرافقا بالتضحيات لهو بلا منازع من احق بني قومه بالاكرام والاعتبار • ولهذا اجمع هذه الازهار واقدمها اليه عربون محبة واعتبار واخلاص

ثانيا ـ واجب الاعتبار للادب والادباء • الادب الذي تجلت مظاهره في تلك الحفلة الحافلة • والادباء الذين جادوا بمنثورهم ومنظومهم • فخوفا على هذه الازهار من ان تفقدها يد الزمان عبيرها وتذهب ببهجتها ورونقها اجمعها واقدمها اليهم ضمة واحدة

ثالثا ـ واجب الشكر للجالية المعتبرة لقيامها بتلك الحفلة الشائقة تقديرا لصاحب اليوبيل قدر خدماته مبرهنة عن ادب وكرم ومحبة

فالى استاذي الفاضل صاحب «الهدى»
والى اخواني الادباء من خطباء وشعراء
والى الجالية السورية اللبنانية المعتبرة
اقدم هذه الضمة من الازهار

يعقوب روفايل

تعريشا مخاوشا



رسم المأدبة التي اقامتها الجالية احتفالاً باليوبيل الفضي لجريدة الهدى في نزل بوسرت في بروكلين في ٧ نيسان سنة ١٩٢٣

وصف الحفلة

غلط من قال عنا اننا لا نحترم ونكرم خدمتنا العموميين النافعين فان كان لا يزال بيننا من لا يصدق سوى المحسوسات ففي حفلة اليوبيل الفضي التي اقيمت لجريدة الهدى حجة لا يجروء على محاولة انكارها الا المكابر

لم تنشأ فكرة اقامة الحفلة في رأس صاحب الهدى ، ولا بين العاملين معه في ادارته ، ولا بين المقربين اليه من اصحابه بل نشأت في صدور فريق من خيرة ادباء وتجار الجالية رأوا ان منشىء الهدى باجتيازه خمسا وعشرين سنة في حياته الصحافية في خدمة المهاجرين من ابناء امته قد سجل في تاريخ هجرتنا فصلا يدعو الى الاعجاب به وتكريمه فتألفت لجنة من هوءلاء الادباء والتجار للقيام بمعدات الحفلة من وجهتيها الأدبية والمادية ودعت نخبة من ابناء الوطن في نيويرك وخارجها فكان عدد الحضور في ليلة الحفلة يناهز الثلاث مئة

وفي مساء السبت الموافق ٧ نيسان اقيمت هذه الحفلة الفريدة من نوعها في اكبر قاعات نزل بوسرت الشهير في بروكلين ولم يكد القوم يصلون الى الردهة المعدة للتعارف حتى اخذ الكل بالثناء على اللجنة التي لم تضن بوقت ولا قوى في سبيل جعل الحفلة خير مثال للذوق السليم والترتيب الحسن وزاد ثناوءهم عندما وصلوا الى القاعة الكبرى ورأوا كيف انه بفضل عناية اللجنة وترتيبها اهتدى جميع المدعوين الى مقاعدهم المعينة وجلسوا عليها بفترة لا تزيد على الخمس دقائق اما بروغرام الحفلة فكان كبطاقات الدعوة بالغا حد التفنن والاتقان

وقدم الطعام اشكالا والوانا فكان من احسن ما يرام ولكن القوم اتوا للغذاء العقلي قبل الغذاء الجسدي ولحظ ذلك مدير الانتخاب السيد يوسف نعمان معلوف فقام حالما انتهى المدعوون من تناول الطعام واخذ ينثر عليهم

من درر الفاظه وفصاحة مبانيه وبلاغة معانيه مـا جعلهم يقاطعونه بالتصفيق الحاد مرارا وقد اثنى السيد معلوف على المكانة العليا التي احرزها صاحب الهدى في قلوب مواطنيه وبيّن ما يلاقيه الصحافي من المشقات الكثيرة وما للصحافة من التأثير على حياة الامم ولا غرو في طرقه هذا الموضوع لانـه هو نفسه كان صحافيا وله في عالم الادب جولات تذكر فتشكر

ولم يكد ينتهي التصفيق الطويل الذي عقب خطابه حتى قام ثانيةوقدم الى المدعوين الشاعر النابغة الكبير جبران خليل جبران فلم يكد يلفظ اسمه حتى دوت القاعة بالتصفيق الحاد فقابل جبران ذلك بابتسامه الذي هو شعر غير مكتوب ثم بدأ الكلام فبين ما للصحافة من التأثير على حياة الافراد والامم وما لها من الخدمات في سبيل ترقية المدنية الحاضرة وقال في سياق كلامه ما مفاده

مهما اختلفت مشاربنا الدينية ونزعاتنا السياسية فالسيد نعوم مكرزل منشىء الهدى رجل كبير جدير باعتبارنا واكرامنا فانه علاوة على علو مركزه بين العلماء والادباء كان خير قائد لجمهور كبير من مهاجرينا وكانت جريدته مدرسة كبرى لقارئيها ولم ينته من كلامه حتى عاد دوي تصفيق الاستحسان الذي قاطع خطابه تكرارا

ولما وقف مدير الانخاب ثانية اشرأبت الاعناق عندما ذكر اسم الاميرة جمال الحلو . وقد اصاب مدير الانخاب حيث قال : (اقدم اليكم الاميرة بادبها وفضيلتها كما هي اميرة بنسبها) فانها لم تكد تتلو على القوم اياتها البينات حتى اختلجت القلوب اعجابا بها وعرف الكل ان الادب والعلم لهما بين النساء اميرات . بل ملكات . وقد ذكرت لصاحب الهدى بنوع خاص احدى مآثره الكبرى وهي مناصرة المرأة وتشجيعها على بلوغ اعلى قمم الفضائل والادب ولم تنته من كلامها حتى صفقت الايادي والقلوب معا

اما الخطيب الثالث فكان الاستاذ حبيب اسطفان . لم يكد يقف بعد ان قدمه مدير الانخاب حتى قوبل بالتصفيق الحاد . ولا بدع فالاستاذ اسطفان علاوة على تضلعه في العلم والادب فقد امتلك القلوب بمقدرته الخطابية ولم يكن ما فاه به في تلك الليلة الا ليزيده رسوخا في قلوب الجميع فقد

طرق في كلامه موضوعا فلسفيا اجتماعيا حيويا حث به على وجوب تعاضدنا القومي والانتباه الى تربية الناشئة الجديدة في المهاجر تربية تحفظ في قلوبهم احترام ابائهم واجدادهم والافتخار بالجيد من عاداتها وتقاليدها وتاريخها واثنى على صاحب الهدى لما بذله ويبذله في سبيل تعزيز الاسم السوري اللبناني ولم ينته من خطابه ويجلس حتى كان كل يقول في نفسه « ان من البيان لسحرا »

وقدم بعده الامير يوسف شديد ابي اللمع الذي جاء خصيصا من كندا لحضور هذه الحفلة فما القى القليل من عذب كلامه حتى عرف الكل ان برودة البلاد التي جاء منها لم تكن لتخفف من حرارة حبه لصاحب الهدى وبعد استرسال قليل في النثر انتقل الى الشعر فتلا قصيدة دبت منها الحماسة الى القلوب ولم يجلس الا بعد ان دوت القاعة مرارا بتصفيق الاستحسان

وقدممدير الانخاب بعده السيد سلوم مكرزل شقيق المحتفل بـه وصاحب المجلة التجارية السورية الامريكية فقابله القوم بالتصفيق نظرا لما له من المنزلة العليا في قلوبهم فتكلم عن اختباراته وهو في ادارة الهدى واورد امثلة دلت على ما لصاحب الهدى من الجد والاجتهاد وحب العمل واعتذر عن الاستغراق في المديح اعتبارا للعلاقة النسبية وكان كلامه مفعما بالحقائق التي لا تحتاج الى التنميق الا انها لخروجها من قلبه دخلت حالا قلوب سامعيه فصفقوا له وهم يتمنون لو انه لم يتوقف عن الكلام

وقام بعده الشاعر الرقيق المشهور السيد رشيد ايوب صاحب ديوان الايوبيات فقابله القوم بالتصفيق والهتاف لتوقعهم سماع قصيدة ايوبية فبعد نثر قليل تكلم فيه عن جهاد العلماء والادباء وتهنئة صاحب اليوبيل انتقل الى الشعر وتلا قصيدة عنوانها « دقة القلب » فيها من رقة العواطف والابداع في التعابير ما جعل الكل يترنمون طربا ولحسن وقعها على الاسماع والقلوب لم يكتف القوم حتى اعيدت عليهم ثانية ولا غرو فصاحب الايوبيات شاعر ينظم عن شعور وما قصائده الا نفسه مسبوكة

وتبعه في الكلام الاديب المعروف السيد وليم كتسفليس فكان فصيح العبارة قوي الفكر قديرا في الالقاء والايماء فذكر شيئا عن تاريخ الصحافة

وتطورها من رديء الى جيد مثنيا على صاحب الهدى لرفعه حرمة الادب من حضيضها الشرقي الى مكان سام وقد قال في سياق كلامه « ان قلما يقطر كل يوم دما ليغذي ادمغة الناس ، ان قلما ينحت الخواطر من صخر ويجرفها من بحر ، لحري بتجلة الادباء ومحبي الادب»

ودعي الى الكلام بعده الدكتور الياس مسلم وقد قدمه مدير الانخاب بقوله عنه انه طبيب اخلاق واجساد وارواح فاندفع الخطيب بما عهده القوم فيه من القوة الخطابية وعالج موضوعا فلسفيا لم ينتهِ منه الا بعد ان ملك القلوب بعلمه وبيانه

وتبعه الطبيب البارع الدكتور نجيب بربور الحائز رتبة شفاليه في جوقة الشرف الفرنسوية فتكلم بما يناسب المقام مظهرا ما في فوءاده من الحب لصاحب الهدى والاعجاب به ولكنه لم يطل الكلام لكي يعطي فرصة لمن يليه فكان كلامه على قصره حلوا لذيذا

ثم قام الاديب السيد مخايل نعيمه الكاتب الانتقادي المعروف فالقى خطابا عنوانه« الناس بالنيات » حث فيه الصحافة على متابعة نهوضها لتكون خير ممثلة لكل جميل في الشعب فكان لكلامه تاثير عظيم لانه من الذين لا ينطقون الا بما يشعرون

وتبعه الشاعر العامي المشهور السيد ملحم الحاوي فالقى قصيدةفكاهية انتقادية اجاد فيها اجادة رقصت لها قلوب الجميع ، جاء فيها بوصف ما يلاقيه العلماء والشعراء من مشقات الحياة ومتاعب وهنأ صاحب الهدى بنجاته منها ووصوله الى قمة النجاح

وقدم بعده السيد عبد المسيح حداد صاحب جريدة السائح المعتبرة فالقى خطابا جميلا اظهر فيه ما للاجتهاد من التأثير على النجاح خاتما كلامه بقوله عن صاحب الهدى « ان رجلا حارب حربا مستمرة فوقع فيها ثم نهض ثم وقع ثم نهض وانكسر ثم انتصر ثم انكسر ثم انتصر وظل خمسا وعشرين سنة محافظا على علم بيده لرجل يستحق كل اعتبار واكرام »

ودعي بعده الشاعر الرقيق السيد ندره حداد ومن لم يسمع بقصائده

التي كلها شعور منظوم فقام والقى على الحضور قصيدة جعلتهم يتمنون لو تكثر الحفلات ليسمعوا قصائد نظيرها

وقدم بعده الكاتب المتفنن والخطيب المعروف السيد اسعد الملكي فاخذ يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويشنف الاسماع بحكمه ووعظه ، مقتبسا ما قاله بعض الاقدمين من افرنج وعربعن التحلي بالعلم والادب ، مظهرا ما تلقاه الصحافة من العقبات وما يكابده اولو العلم والادب من المشقات ، معترفا لصاحب الهدى بما ناله منعلو المنزلة في العلم والادبمتمنيا له اضعاف ذلك من الذهب وان تطول ايامه كما طالت في الافادة اقلامه ، ولم يجلس الا وقد عرف القوم انه خطيب مصقع اذا تكلم اجاد وابدع

ثم قدم مدير الانخاب بعده السيد يعقوب روفايل صاحبمجلة(الاخلاق) الزاهرة وهو احد الذين كرسوا من الوقت قسما كبيرا لجعل هذه الحفلة فريدة في بابها فالقى خطابا جميلا بيَّن فيه علاقة ارتقاء الفرد بارتقاء المجموع واظهر حبه واعتباره لصاحب الهدى وعدد ما له من المآثر الكثيرة وما للمدعوين من الفضل في تعزيز القومية والادب متخذا هذا الاقبال على تكريم العلم والادب حجة يدحض بها قول القائلين ان المهاجرين لا هم لهم سوى الذهب وكان التصفيق خير دلالة على استحسان الجمهور كلامه

وقام بعده الشيخ عباس ابي شقرا المساعد الاول في تحرير الهدى وذو المقام الرفيع بين اهل العلم والادب فتلا قصيدة عامرة الابيات هي خير مثال للشعر الجيد والنظم المتين ولا بدع فالشيخ عباس من ارسخ الناس قدما في اللغة العربية وعلومها ومقامه بين الناطقين بالضاد محفوظ بلا منازع

وجاء بعده دور الشاب الاديب السيد اسكندر جرجس انطون فالقى قصيدة رقيقة الابيات اظهر بها محبته للمحتفل به وتقديره الادب حق قدره فكانت عند سرور الجميع

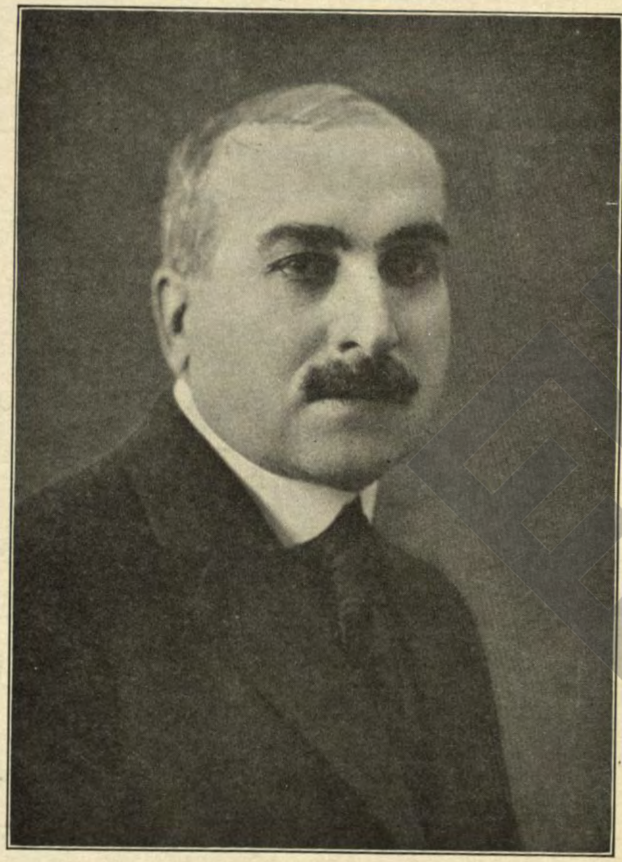
ثم تليت برقية وردت من السيد نجيب دياب صاحب مرآة الغربالغراء اعتذر بها عن الحضور لاسباب صحية فاسف القوم لخسرانهم سماعه يخطب كما كانوا يتوقعون وكذلك تليت غيرها برقيات عديدة من اصدقاء الهدى

البعيدين يعتذرون بها لعدم تمكنهم من الحضور ويهنئون صاحب الهدى الفاضل بيوبيله الفضي

وكانت الساعة قد بلغت نحو الثانية بعد منتصف الليل فاضطر مدير الانخاب الى التوقف عن دعوة غير هوءلاء الى الكلام وقدم الى المدعوين صاحب اليوبيل ليقول كلمة تكون مسك الختام فوقف السيد نعوم مكرزل عروس الحفلة وضيفها الشرفي وشكر للجميع ما ابدوه من المحبة والاكرام معتذرا عن التطويل في الكلام لضيق المقام واظهر استعداده لقبول كل اقتراح يكون من شأنه تحسين الهدى ليكون عند رضى الجميع ووعد بان يرسل جريدته هدية الى كل الحاضرين لتتم العلائق الودية. وكان كلامه موءثرا يخترق النفوس بما فيه من اخلاص فلم يتوقف عن الكلام حتى دوت القاعة بالتصفيق الحاد

وقبل ا نينفرط عقد القوم قدم رئيس الحفلة المنشد الشهير السيد مدحت سربجي فانشد نشيد « اوبرا » على توقيع الموسيقي الشهير الاستاذ اسكندر معلوف اظهر فيه تمكنه من هذا الفن . وتلته الانسة ايثل ايوب فانشدت نشيدا جميلا استرق القلوب بعذوبته

ثم خرج القوم عند الساعة الثانية صباحا وكلهم لاهج بما رأى وسمع وقد اتفقت الاراء على ان هذه الحفلة كانت اعظم حفلة اقيمت بين ابناء الوطن المهاجرين منذ ابتداء هجرتهم حتى الان «احد الحضور»



يوسف نعمان معلوف

لماذا نكرم اهل العلم والفضل

الخطاب الذي افتتح به الحفلة يوسف نعمان معلوف

كما يكفهر وجه السمآء بالغيوم والاعاصير فيومض البرق اللامع في الافق المظلم ويعج صوت الرعد القاصف في الفضاء عجيجا تتدفق بعده ميازيب الامطار فتجرف ما علق في اديم الارض من غبار الوجود فتطهرها تطهيرا . ثم لا تلبث ان تسكن العاصفة ويصفو الجو متلألئا نيرا · هكذا هكذا سيصفو باذن الله ما اكفهر في جو صحافتنا العربية منذ نشأتها الى الان فتسكن عواصفها وتتلاشى اعاصيرها ويتلألأ جوها مطهرا نقيا صافيا

تلك ياسادتي هي امانينا التي نجتمع الان لاجل تحقيقها تلك هي الرغائب التي تتطاّل اليها الاعناق وتصبو اليها النفوس هي رغائب كل امة حية تبغي النهوض وتود البقاء في معترك هذه الحياة

بل هي يا سادتي تلك الروح العالية التي حدت بنا الى اقامة هذه الحفلة لقضاء واجب انساني يجب ان يكون ابدا شعار هذه الامة يدل على درجة رقيها ومبلغ آدابها الا وهو واجب اكرام رجال الفضل فينا وخدمة الاداب بيننا

ان هذا الواجب من اكرامهم ايها السادة يجب ان يكون رمز مدنيتنا ومظهر اخلاقنا وادابنا جريا على ما تفعله كل امة حية راقية لان باكرامهم تكرم الامة وبتعزيزهم يتعزز الادب

فاذا اغفلنا هذا الواجب ولم نقم به تشجيعا لسواهم عَلَى اقتفآء آثارهم سقطت ولا شك منزلة الآداب بيننا ومتى سقطت منزلة الآداب في امة فسدت اخلاقها ومتى فسدت اخلاق الامة كثرت نقائصها وتعددت معائبها

ان هذا الزمن الذي نحن فيه ايها السادة هو زمن تطور الارواح والاخلاق ، زمنٌ لا تقف في سبيل تياره الجارف قوة في الوجود ولا يسلم من فعل تأثيره احد في الحياة فماكان يصلح للماضي لا يفيد الحاضر وما كان يسد حاجات الامس لا يكفي اليوم لسد حاجة واحدة منها · فقد تبدلت الدنيا بنظامها وشكلها وفردها ومجموعها تبدلا غريبا عجيبا حتى لم يعد بوسع احد من الناس مهما كان شأنه في الحياة ان يظل سائرا في طريقه متغافلا عن كل ما يراه مزدريا مستخفا

فنحن اذن يا سادتي انما نجتمع الان للاحتفآء بعهد ذهبي جميل — نجتمع لنودع عهدا قد انقضى ونستقبل عهدا مجيدا آتيا — نجتمع متهيئين لاجتيازه بهمم عالية وعزائم ثابتة · نسير باسم الله نهدم ما تقلقل من بناء الماضي لنبني عليه بناء المستقبل الثابت · نقوّض بقايا الاجيال الهرمة لنشيد على انقاضها صروح الادب الصحيح

ومعالم المجد الاثيل جادّين في السير حتى نبلغ المحجة التي ننشدها من الكمال ولا نقف بعدها الا على قنة العلياء

وعندي ايها السادة ان امة كامتنا وهي لا تزال في عهد تطورها الجديد طفلا رضيعا بعد ان سلبها الدهر سالف مجدها وجردها من مفاخر عزها يجب ان يكون لها ينبوع ادب تستقي زلاله ابدا كغذآء لازم لحياتها وكيانها وهذا الينبوع الادبي يجب ان يكون مصدره الصحافة التي هي مرآة الامة ومجلى آدابها واخلاقها بل احر بتلك الصحافة ان تكون هي نفسها ذاك المعين الذي لا ينضب ماؤه ولا يجف نبعه

تلك امنية في النفس نصبو اليها ونحنّ الى بلوغها وسنبلغها باذن الله · وعلى رجاء بلوغها والوصول الى ذاك العهد الذهبي نحن نحتفل به الان فضيا الى ان يصير ذهبيا بشخص عروس هذه الحفلة صحافينا الكبير نعوم مكرزل

لقد اجتاز هذا العصامي السنة الخامسة والعشرين من حياته الصحافية ـ اجتازها وهو قابض على زمام مهمته يستقبل شمس كل يوم ويودع مغيبها عاملا مجتهدا لا يكل ولا يمل كأن غذاء حياته العمل وكأنها لا تطيب بغيره وهو في كل دورة من ادوارها الشاقة الحرجة كان ولا يزال ولن يبرح فتى في قلبه شابا بارادته كبيرا بعزيمته لان العزائم الحديدية ياسادتي لا يتطرق اليها الضعف ولا يدركها العنآء

فهذا الرجل العصامي الذي نحن نكرمه الان هو واحد من اولئك الذين لا تضعف هممهم ولا تهرم عزائمهم · لان عَلَى قدر اهل العزم تأتي العزائم· وعَلَى قدر عزائم الرجال ايها السادة تتعدد مظاهر حياتهم في الوجود وعَلَى نسبة مآتيهم واعمالهم تستهدف غالباً تلك المظاهر الى تعنت العامة ونقد الخاصة فيفسدون عليهم ما طاب منها ونبل من غاياتها حتى ليعجز احيانا احذق الناس علما باحوال الناس عن وصفها وتصويرها فاذا انا عجزت الان ياسادتي عن وصف الرجل وفاتني تصويره لكم بصوره الجميلة الرائعة ومظاهر مآتيه الطيبة وخانني المعنى ولم يحضرني البيان فما انا بعاجز عن ابراز احدى صوره التي اجلها واعتبر وجودها فيه · تلك الصورة ياسادتي هي جرأته المعروفة واقدامه الموصوف وتفانيه الى حد الاستماتة في سبيل خدمته الصحافية الشاقة — تلك الخدمة التي لا يدرك صعابها الا كل من سبر غورها وعانى مشاقها واجتاز سبلها الوعرة المضنية للاجسام والارواح

فاذا لم يكن للرجل من المآثر الطيبة والمآتي الحسنة الخالدة الا مأثرة هذا الجهاد الطويل الممل في خدمته الصحافية لكفاه فخرا وجزاء وكفاني موءونة التبسط في الموضوع والتطلع الى ما يظهر فضله ويعلي شأنه

والان ايها السادة وقد انقضى الوقت الذي فرضته عَلَى نفسي

متكلما وكان لدينا في هذه الليلة جيش جرار من الخطباء والشعراء والمتكلمين الذين كيفما ادرت عيني تقع على واحد منهم اراه يتهيأ لينثر علينا درر اقواله وفرائد منظومه فاني اجد من الحيف الذي لا يغتفر ان احرمكم طويلا رحيق اقوالهم لاسيما وقد حرمت عليكم الخمرة ورحيق الكرمة · وحيل بينكم وبين حسوها معتقة تشع في اقداحها شهية تشتاقها النفوس وتحن اليها الارواح

فانا الان احييكم وارحب بكم ياسيداتي وسادتي

احييكم واحيي فيكم تلك الروح الشريفة التي دفعتكم الى حضور هذا الاحتفال لمشاركتنا في تكريم رجل الساعة عروس هذه الحفلة لانكم برهنتم بذلك عَلَى سمو اخلاقكم ونبل غاياتكم وتجرد نفوسكم من الاغراض والاهوآء

اني احيي فيكم طلائع نزعة جديدة هي باعتقادي اكبر عامل عَلَى ترقية الامة وربط اواصرها وتوحيد غاياتها

واخيرًا

فاني ارحب بكم بلسان امير هذه الحفلة الكاتب الجريء الكبير نعوم مكرزل



جبران خليل جبران

وظائف الصحافة

خطاب جبران خليل جبران

للصحافة وظائف كثيرة كلها نافعة وكلها نبيلة

اما اظهر تلك الوظائف وابينها فنشر اخبار الناس للناس واعلام الناس بافراح واوجاع واعمال ومآتي الناس ، وبهذه الواسطة يتوسع نطاق العقلية البشرية لان البشرية هي واحدة في كل مكان فما يحدث لامرىء واحد في مكان واحد يحدث لكل امرىء اخر في كل مكان اخر

نقرأ في الجريدة ان رجلا قد اكتشف سرا من اسرار الطبيعة فنجد لذة فائقة ذلك لان في باطن كل واحد منا الميل الى اكتشاف سر من الاسرار الخفية

نقرأ في الجريدة ان رجلا قد اكتشف كنزا من كنوز الامم الغابرة فنجد لذة بهذا الخبر لان كل واحد منا يتمنى ان يكتشف كنزا من الكنوز

نقرأ في الجريدة ان رجلا ممتازا قد تزوج من امرأة جميلة فنرتاح الى الخبر لان كل واحد منا يشعر بان في كيانه تلك الميزة

وان المرأة التي احبها وسوف يحبها هي المرأة الجميلة

نقرأ في الجريدة ان رجلا قد اقتحم النار او المــاء لينقذ من الخطر طفلا او عجوزا فنسر لهذا الخبر لان البسالة والبطولة مختبئتان في كل رجل وكل رجل يتمنى ان يكون منقذ الطفل او العجوز

واني اتمادى واتطوح قائلا ، اننا نقرأ في الجريدة خبر جريمة، نقرأ ان رجلا قد قتل رجلا اخر فنتابع دقائق وتفاصيل الحادثة مترقبين الغد لعل الجريدة تأتينا بما بقي من الدقائق والتفاصيل ، ومـا هو السبب ياترى ؟ السبب ياسيداتي وسادتي هو ان كل واحد منا قاتل وكل واحد منا قتيل

نقرأ في الجريدة اخبار العالم، والعالم هو نحن، فما نتوهم انه يحدث في خارجنا يحدث حقيقة في داخلنا

اما الوظيفة الصحافية الثانية فهي ان تقف الجريدة بجانب مبدأ من المبادىء الوطنية او العمرانية او السياسية او الادبية ، فالجريدة التي تتخذ لها مبدأ من هذه المبادىء عن اخلاص سواء اتفقنا واياها او لم نتفق وتبقى واقفة بجانب ذلك المبدأ حتى النهاية هي الجريدة التي تجوهر النيات وتغربل العقول، وتجعل الناس يتخذون مبدأها او المبدأ الذي يخالف مبدأها وفي احدى الحالتين النفع واليقظة الفكرية

اما الوظيفة الثالثة فهي ان تكون الجريدة « المدعي العمومي »

فكم من مسألة لم تبلغ الحكومة ولم يسمع بها القاضي ولم يتناولها الشرطي وظلت في عالم الخفاء حتى قامت جريدة من الجرائد سبرت غورها واعلنتها للناس طرا

اما الوظيفة الرابعة وهي وان تكن ابسطها فهي اهمها ، وتلك الوظيفة هي ان تكون الجريدة مدرسة للشعب وارى ان صحافتنا في المهجر قد قامت بهذه الوظيفة اكثر من غيرها فانتم تعرفون وانا اعرف كذلك الكثيرين من السوريين الذين جاءوا الولايات المتحدة وهم اميون ولسبب من الاسباب اشتركوا في جريدة من الجرائد ولم يمر الزمن الطويل حتى صاروا يحسنون القراءة بل الكتابة بل ومراسلة الجرائد

قد ذكرت اربع وظائف للصحافة وهناك وظائف اخرى اسكت عنها لضيق الوقت وفي ذمتي واعتقادي ان جريدة الهدى قد قامت بجميع هذه الوظائف حق القيام بل تجاوزتها ، اقول تجاوزتها لان جريدة الهدى تهتم بكثير من المشاريع الخيرية والتهذيبية واني لا انسى ولن انسى قول صاحب الهدى لي « ان أعظم امنية وابعد حلم في نفسي تأسيس الكلية اللبنانية »

نتكلم عن جريدة الهدى والحقيقة هي ان جريدة الهدى هي نعوم مكرزل وما عسى ان اقول في نعوم مكرزل ؟

انت يا اخي تختلف ونعوم مكرزل على امر سياسي ولكنك لا

تستطيع الا ان تحترمه رجلا ، تختلف واياه على امر وطني ولكنك لا تستطيع الا ان تعتبره رجلا ، انت تختلف واياه عَلَى امر ديني او طائفي او تقليدي ولكنك لا تستطيع الا ان تعجب به كرجل ، انت تستطيع ان تقول ما شئت غير انك لا تقدر الا ان تقول في سرك ان جريدة الهدى هي أكبر مركب صحافي في المهجر وان نعوم مكرزل ربان حاذق عارف عليم لا يخاف صخرا ولا يخشى عاصفة

وما هو السر الكامن وراء احترامنا لنعوم مكرزل اختلفنا واياه او لم نختلف ؟ هو هذا : لنعوم مكرزل شخصية بارزة فعالة ايجابية ، شخصية تختلف تلافيفها ومزاياها ومظاهرها عن جميع الشخصيات

نحن نحتفل الليلة بيوبيل جريدة الهدى الفضي واني ارجو من صميم القلب ان تكونوا هنا واكون انا هنا لنحتفل بيوبيل جريدة الهدى الذهبي وان يكون نعوم مكرزل عروس تلك الحفلة العتيدة



الاميرة جمال فيلون الحلو

الاقرار بالفضل

خطاب الاميرة جمال فيلون الحلو

ان انا حييت بكم الادب الذي تنشرونه في هذه الليلة فلانني اقدّر نفاسة العقد الذي تزينون به جيد هذه الحفلة الباهرة بدافع المروءة وبعامل الانسانية التي تربطها معاً فلا تسعد الا اذا اسعدت غيرها ولا تتهذب الا اذا علمت سواها

شرفتني اللجنة الموقرة بدعوتها الي للاشتراك في تكريم الصحافي الكبير السيد نعوم مكرزل ، وبكل سرور البي نظرا لشرف الغاية ولاعتقادي بانه اذا قصرت اليد عن العطاء فلينطق اللسان بالثناء

ايها السيدات والسادة ، نحن الان في فصل الربيع اجمل فصول السنة ، ونيسان رسول الجمال ، ويأتي بعده ايار ملك الورود ، ومن الطبيعي ان يكون موضوعي هذا المساء عن المرأة فهل من نصير لها اكبر من الذي نحتفل باكرامه ؟ فبلسان المرأة السورية واللبنانية المهاجرة احيّي الرجل المصلح المفكر ، وبلسان المرأة اشكر الادباء الذين اهتموا باقامة هذا الاثر الادبي الخالد ، وباحياء هذه الليلة الفريدة في تاريخ المهاجرة السورية

ولما كانت المراة كالوردة يفوح شذا ادبها المنعش فتعطر الاجتماعات الادبية ، ولما كان اشتراك النساء والرجال في مثل هذه الحفلات من تباشير التقدم والرقي فانا اذن على ثقة من انكم لا تضجرون من موضوع اعتدتم سماعه حتى صرتم تحسبون مردده اشبه باسطوانة تردد الالفاظ ولا تعي

ان من امعن النظر ايها السادة في التاريخ من البدء الى يومنا هذا يرى ان المرأة كانت منذ القدم كأمة تباع وتشرى ، لا حرية لها ، ولا مكانة عندها ، كانت بسبب الانحطاط جاهلة لا تعرف واجباتها نحو الهيئة الانسانية ، وكان العالم اذ ذاك يمثل دورا من ادوار الهمجية وتلك العصور عصور مظلمة انتصر فيها الجهل على الرقي فضعفت احوال الشبيبة وكان النسل يلي النسل وكلهم في دياجي الظلام

يخبطون ايام كانت المرأة عبدة تخفي جهلها تحت الاثواب الحريرية وتنسى قيودها لاهية بالاساور والجواهر

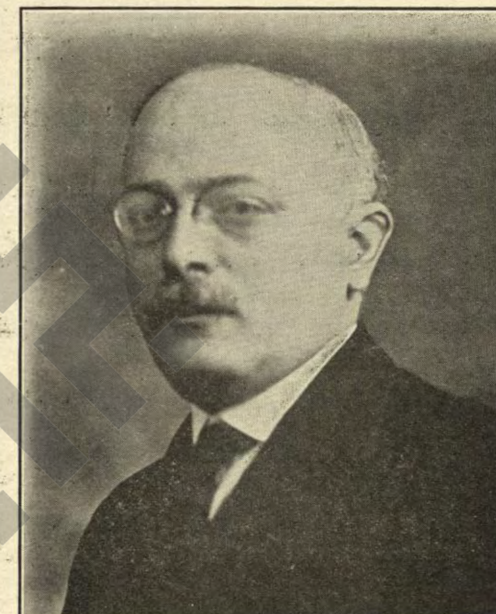
ايها السادة ، في الشرق ، في تلك البلاد التي بزغت منها شمس المدنية وكانت في مقدمة العالم بالمعارف والعلوم ، حرمت المرأة لها حقوقا مقدسة وهي حقوق مساواتها ادبيا في الرجل ولم يمر وقت طويل على عهد كان فيه الرجل الشرقي منكرا على المرأة تلك الحقوق ثم حررها قليلا قليلا حتى صار يدعوها الى الاجتماعات العالميـة والسهرات الراقصة ، ولكن انظروا اليوم كيف علت مكانة المرأة لديكم فقد صرتم تدعونها الى حفلاتكم الادبية وتعطونها فيها مكانا رحبا بل صرتم تمنحون للمرأة الشرقية صوتا في هيئتكم الاجتماعية

ولولا رجال عظام ذوو عقول مفكرة والسنة فصيحة كالذي نحتفل لاكرامه اليوم ، طرحوا القديم وعافوه وتمسكوا بـاهداب الانسب واتبعوه ، لبقينا كما كان اسلافنا القدماء نفترش الارض ونلتحف السماء ، لا نحتفل بالادب ولا نكرم المرأة ، ومن المعلوم ان دليل الاعتبار لها هو تقدمنا نحو المدنية وانتصارنا على الهمجية

كلكم تعلمون ياسيداتي وسادتي ان المرأة السورية واللبنانية كانت في بلاد المهـاجر صفرا على اليسار لا صوت لهـا ولا مشجع يشجعها ـ وكلكم تعرفون جيدا ان للصحافي الكبير السيد نعوم مكرزل

صاحب جريدة الهدى السيارة وعروس هذه الحفلة الزاهرة فضلا عظيما لانه شجع المرأة على الخطابة والكتابة واباح لها حقول جريدته لتكتب وتقرأ دون مقابل ، هذا هو الرجل المفكر الخطير والكاتب الاجتماعي القدير من له على الاداب النسائية فضل لا ينكر ؛ كم وكم نادى في صفحات جريدته قائلا بتكريم المرأة وتهذيبها وانالتها الحقوق التي لها ، فالمرأة ليست بجمالها الخارجي بل هي بجمال نفسها وادابها

فلا تأخذنك الدهشة يا امير الصحافة العربية اذا شاهدت الخطباء والشعراء يتسابقون في ميدان تقريظ اعمالك ، فان المعاني السامية التي ابتدعها فكرك الثاقب والحقائق الراهنة التي نشرتها في جريدتك الزاهرة والارشادات الشائقة التي شنفت بها الاذان قد كان لها بين امراء الادب اجمل وقع ، فقاموا اليوم بعد ان اجتزت الربيع الاول من حياة جهادك ينثرون عليك ما نثرته بالامس ؛ وانا بلسان المرأة المهاجرة احييك يارجل الادب العظيم تحية انثرها بملء صوتي في مآثرك الفريدة اقرارا بافضالك الجمة طالبة اليك ان تتابع مناصرتك القوية لبنات جنسي فليحي نعوم مكرزل نصير المرأة ولتحي جريدة الهدى وليحي الادباء ليكرموا الادب



الامير يوسف شديد ابي اللمع

كلمة من القلب

خطاب الامير يوسف شديد ابي اللمع

سيدي مدير الانخاب ــ سيداتي وسادتي

في الامثال الروسية ، ان على المرء ان يصلي مرة قبل ان يركب البحر وثلاثا قبل ان يتزوج ، على انني ارى ان يصلي المرء ثلاثا في ثلاثين قبل ان يقدم على الخطابة في مثل هذا المحفل الحافل بالخطباء والادباء والشعراء لانه ابهل على الغني ان يدخل ملكوت السموات وعلى الجمل ان يمر في ثقب الابرة من ان تمر غلطة صرفية او نحوية او بيانية على اسماعكم ايها السادة ، ولا تترك نفورا في الاذان وانكماشا في الوجوه ، لذلك لا احاول الخطابة ولا اضع نفسي في مصاف الشعراء ، ولكن في القلب شعورا نحو هذه اللجنة الكريمة القائمة بعمل شريف لانها شاءت ان تكسبني الفخر وانا من بلد بعيد ، بالوقوف بينكم هذا المساء ، وان تقيض لي الفرصة لاقول كلمة في صاحب اليوبيل وفي هداه السيار

ايها السادة ــ لما تلقيت دعوة اللجنة الكريمة وقرأت اسماء اللجنتين الادبية والمالية ، وانا غير غريب عن اسرائيل عرفت كيف اهل الفضل يكرمون الفضل بقطع النظر عن الاراء الذاتية والصداقات

الخصوصية ، ثم حولت النظر في الماضي البعيد ، الى السنة الاولى التي صدر فيها الهدى وهو اذ ذاك في شكل مجلة وانا احد عماله ؛ وتأملت كل الاطوار التي تقلب فيها ، تأملت ادارته الضيقة ومطبعته الصغيرة وعدد مشتركيه في ذلك الوقت ، ثم تأملته الان وقد اجتاز دور التأسيس ودخل الى ميدان العمل فاذا هو في الخمس وعشرين سنة التي انقضت كان ولا يزال يحارب الظلم والاستبداد ، وينشد الحرية والرقي ويضحي في سبيل لبنان المفدّى بكل غال وعزيز

تذكرت في احد الاعداد الاولى صورة السلطان عبد الحميد وتحتها بضعة ابيات من الشعر هذا مطلعها

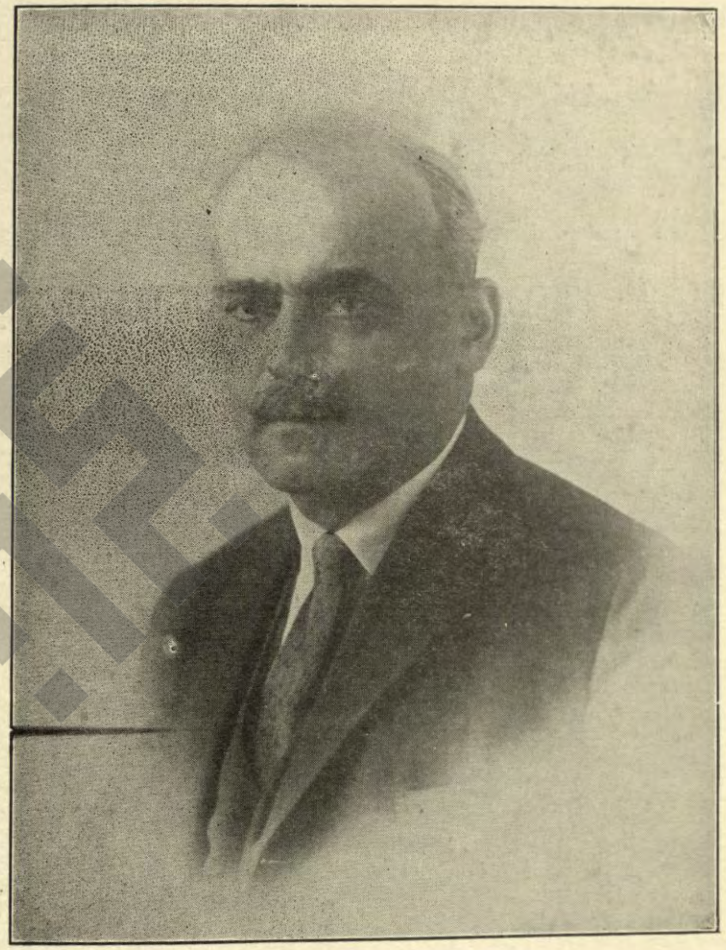
انظر الى هذا الخليفة قاعدا والظلم من حول الاريكة قائم

وتأملت كيف انه من سنين قليلة رفض وسام جوقة الشرف من الدولة الافرنسية لانه قد يضطر الى مناهضة سياستها في لبنان اذا كان في تلك السياسة اجحاف بحق لبنان ، فعرفت كيف يكون الاخلاص للمبدأ وكيف تكون التضحية في سبيل الاوطان ، وتلك حقيقة لا ينكرها الد اعدائه والفضل ما شهدت به الاعداء

ايها السادة — قلت في مستهل كلامي انني لا احاول الخطابة ولا ان اكون في مصاف الشعراء ولكني انشدكم من شعوري وارجو منكم الاغضاء عن شعري

اخو الحزم من يسعى لنيل الرغائب وينظر للدنيا بعين المراقب

ويطلب في هذا الوجود مطالبا تكون على قدر النهى والمناقب
سواء لديه العيش والمجد حاصل كما جاء صدقا في اجل المطالب
(كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقي عمره مثل ذاهب)
بني وطني ان فاخر الغرب بابنه فان لنا في الشرق فخر المغارب
لئن بزغت شمس العلوم بارضهم فان مكان الشمس ارض الاعارب
اعاد الى الشرق المضيء بهاءه همام يرد الحق من كف سالب
واعلى على متن السماك فخاره «ورد الى اوطانه كل غائب»
وانشأ الهدى خمسا وعشرين حجة فكانت منارا ضوءه غير غارب
وارهف من ماضي العزيمة مرقما تقصر عنه ماضيات القواضب
وطالب باستقلال لبنان عندما احاطت به الاخطار من كل جانب
وايد في كل الامور حقوقه ودافع عنه رادعا كل غاصب
انعوم لبنان يئن من الضنى ولا شيء فيه لاتقاء النوائب
بلى فيه حكام ولكن تكشفوا لنا عن طموع في جلابيب صاحب
فلا المال ابقوه يقينا من الطوى ولا الامن احيوه لدرء المصائب
ونحن بني لبنان في كل مهجر نحن الى تلك الربى والسباسب
نحنّ الى لبنان كل عشية ونحنو على اخواننا والاقارب
فجرّ ديراعا يكشف الظلم والضنى وحبّر فصولا في اجلّ المطالب
ودرّب بني الاوطان حتى يقدّموا على مذبح الاخلاص اسمى المواهب
لتبقى الهدى في كل عام هداية وانوارها تجلو سواد الغياهب



رشيد ايوب

دقة القلب

القصيدة التي تلاها رشيد ايوب

عندما البلبل في وقت السحر   يتغنى وهو مطلوق الجناح
والندى من فوق اغصان الشجر   لوءلوء تجمعه شمس الصباح
وشذا الازهار في الحقل انتشر   حيث يمشي الحب مع خفق الرياح
وشجيرات الروابي تنثني   طربا بالنسمات النافحات
دق قلبي دقة الحب السني   مالىء الدنيا و كل السموات

* * *

واذا عيني رأت اعمى فقير   في طريق باسطا احدى يديه
دق قلبي دقة العطف الكثير   لضرير ضاقت الدنيا عليه
ثم نادى الله كالطفل الصغير   ضع الهي نظرا في مقلتيه
ان قلبا ملوءه الحب الصحيح   دق حتى رق من فرط الشعور
هو حي ولئن زار الضريح   دق ياقلبي الى يوم النشور

* * *

خلق الرحمان هذي الكائنات   وحباها كل حب ازلي
ما ترى الانجم ترنو غامزات   وهي لولا حبها لم تفعل
كلما شاهدت تلك النيرات   وجمال الله فيها ينجلي

دق قلبي دقة النـائي الغريب   ذكر الاوطان والعهـد القديم
شبت الأشواق فيـه كاللهيب   بعد ما اضرمهـا الحب المقيم

* * *

واذا ابصرت في الناس خصام   اوجدتـه هذه الدنيـا الغرور
بت مسلوب الكرى كلي هيام   شاخصا نحو الدراري والبدور
عجبا كيف امروء يأبى السلام   كيف يلهو عن لباب بـالقشور
كلما فكرت في هذي الذنوب   قلت من حب بصدري كتمـا
دق يـاقلبي فدقـات القلوب   صوتهـا يسمع في اعلى السما

* * *

ان عين الحب ليست ترقـد   فهي عين الله بـارينـا القدير
هي في الشمس التي تتقـد   وذرى الافلاك منهـا تستنير
قلت والامواج فيهـا تنشد   والسواقي تتغنى بـالخرير
دق يـاقلبي فـان آن الاوان   ودعانا الله من بعد الممـات
سوف نحيا عنده طول الزمان   فلنـا بعد الردى الف حيـاة



وليم كاتسفليس

الصحافة

خطاب وليم كاتسفليس

اسمحوا لي ان اعود بكم ومعكم لحظة الى الوراء ، لحظة صغيرة هي اقل من ثانية في سجل الزمان ، الى سنة مائة وخمسين الف لخليقة الانسان او لظهوره في الطبقة الرابعة الجيلوجية ، الموافقة لسنة اثني عشر مليونا واربعمائة الف لحياة الارض بعد انفصالها عن الشمس

ولنذهب الى سوريا نحو الشمال ، هنالك في اعالي الجبال كهوف ومغاور اوجدتها الطبيعة واستخدمها الانسان في طفولته فجعل منها مساكنه يلجأ اليها في الليل للاستراحة امنا شر العناصر وفتك الكواسر

في احدى تلك المغاور كان شاب في مقتبل العمر يسكن مع ابويه واخوته ، لا تزال تفوح منه روائح الجنة ، كما قال ابو العتاهية ، ان روائح الجنة في الشباب ، وهو متوقد الذهن والفكر ، ذو عقل نير ونفس حلامة ، اسمه حضرموت بن عبد الشمس ، وكان يرعى قطيعا من الجواميس الداجنة لابيه فكان كل يوم ينهض مع الفجر متجها بقطيعه نحو الشرق فيرى الشمس في الاشراق كثغر الحبيبة الباسم ، ويعود قبل الغروب فيراها مغربة كوجه اليائس النادم

وكان حضرموت هذا قد امله عيشه ، وضاقت به دائرته واستولى عليه الضجر ، والضجر ياسادتي في النفوس الكبيرة ، محراك الاطماع ومفتاح الاعمال ، فكان كلما نظر الى الافق يقول في نفسه « ماذا عسى ان يكون وراء هذا الخط ؟ لا ريب ان في هذا الكون غير ما اراه من كهوف وصخور ، وجبال واودية ، ما عسى ان يكون ؟ ما عسى ؟ ... وما زال يفكر ويفكر ويحلم ويحلم حتى لم يعد يطيق صبرا ، وفي ذات ليلة نهض خلسة فلبس فرو الدب الذي كان يستعمله كلحاف ايضا ، وتمنطق بزنار من الجلد شكل فيه سكينه الحجري واخذ بيده نبوته المنحوت من صخر . وخرج من الكهف الابوي جاعلا وجهته مشرق الشمس

سار في ارض الله ، يقطع الاودية والجبال ويطوي القفار ويتغذى من اعشاب الارض وثمار الاشجار او من طير او من وحش يصطاده ، حتى مر عليه شهر او اكثر وهو على تلك الحالة وقد انهك جسمه التعب ، اما نفسه فلم تفقد مراسها

وفي ذات صباح اشرف على مروج خضراء ، تجري فيها مياه صافية وفيها من الاشجار ذات الثمار ما لم يره من قبل ، ورأى دخانا متصاعدا في الفضاء فعلم ان هنالك بشرا مثله وتوجه نحوه ، وما هي الا بضع دقائق حتى اشرف على حي عامر ، راى رجالا ونساء واولادا حول بيوت فاخرة ، ليست كالمغاور التي كان قد الفها في جباله ، بل هي

قد بنيت باغصان الشجر وسقفت بالقش والطين ، وتقدم نحو القوم وكلمهم ، ففهموا منه واجابوه بلهجة قريبة من لهجته ، ولما شرح لهم عن حاله وما كان من امره احسنوا استقباله واضافوه ولاطفوه ، فاستأنس بهم وسكن روعه ، والفاهم قوما راقين وقد بلغوا من التمدن شأوا كبيرا ، دخل بيوتهم فوجدها في بعض اقسامها مفروشة بالجلود المجففة ، ووجد عندهم حيوانات داجنة لم ير مثلها من قبل ، يشربون من لبانها وهي تحملهم واثقالهم وسمعهم يدعونها النوق والجمال ، ورأى عندهم سلاحا جديدا ، اقواسا مشدودة يرمون بها النبل عن بعد ففرح بما شاهد لانه طالما كان قد حلم الاحلام الذهبية بمثل هذا الرقي والتقدم واقام عندهم على الرحب والسعة كواحد منهم يساعدهم في اشغالهم واعمالهم

وحدث يوما انه كان قريبا من الحي وسمع ضجيجا وعويلا وصراخا ورأى النسوة يهرولن نحو اولادهن ويدخلنهم الى البيوت ، والرجال يسرعون الى اسلحتهم ، فاستعلم عن الخبر فقيل له ان قبيلة معادية هاجمة للفتك بهم ، ولما كان حضرموت شجاعا باسلا اسرع للحال الى نصرة اصحابه وانضم الى من حضر من الرجال لمحاربة المهاجمين

وما هي الا ساعات قليلة بعد ما التحم الفريقان حتى كتب له ولاصحابه الفوز فمزقوا شمل الغزاة واعادوهم على اعقابهم خاسرين

وعادوا هم الى الحي فرحين طروبين بالرغم عمن كان قد قتل او جرح من اخوانهم

كل هذه الامور يا سادتي اثرت في نفس صاحبنا حضرموت اشد التأثير ، فلما وصلوا الى الحي، وقد خرجت النساء لاستقبالهم بالاناشيد والاغاريد ، هزه الوحي وفتح عليه فانشد قصيدة عامرة الابيات من نوع الرجز وصف بها حالته الاولى واحلام نفسه . وهجرته وما قاسى من المشاق والمتاعب ، ثم وصوله الى حيهم وما لقيه من حسن ضيافة اصحابه وكرم اخلاقهم واستطرد الى وصف الغزوة منددا بالمعتدين مطرئا شجاعة اصحابه ، شاكرا الالهة لما نالوه من الفوز والنصر المبين

فكان في قصيدته هذه شاعرا وواعظا وفيلسوفا ورحالة ومؤرخا وهجاء ومداحا

ان حضرموت هذا يا سادتي هو جد الصحافيين الاول

اما جدهم الثاني فهو ذاك العامل الجرماني الذي سكب عقله ونفسه حروفاً نيرة وارسلها الى العالم تبدد غيوم الجهل والغباوة وتنشر في الناس المعرفة ، بنت السماء ، بعد ان كان قد احتكرها الافراد ، واكثرهم من الائمة المجرمين ، فحجبوا نورها المحيي عن العباد ليقووا بجهل العامة ما نالوه من سيطرة واستبداد

هو غوتنبرج ، ابو الطباعة

على ان الصحافة بقيت بعد ذلك ، الا ما ندر والنادر لا يقاس عليه صغيرة ، حقيرة ، ذليلة ، ذلك لانها كانت اسيرة ملوك الارض وكبرائها تعيش بالزلفى وتسجل الاكاذيب التي تمليها عليها المصلحة لا ما يمليه الضمير وصوت الحق ، الى ان منّ الله عليها بعرابتين جميلتين كبيرتين هائلتين ، غذاؤهما من لحوم البشر وشرابهما من دمائهم ، وهما مع ذلك — مع انهما تأكلان من لحوم الناس وتشربان من دمائهم — قد اوجدتا في الحياة حياة جديدة ، هما الثورة الامريكية والثورة الفرنسوية ، ولاسيما الثورة الفرنسوية فهي هي التي اعتقت الصحافة من عقالها وحطمت قيودها وارسلتها في الكون طليقة حرة ، تفتح عيون الناس وتنير عقولهم ، وجعلتها اكبر قوة في العالم ، تثل عروش الظلم والاستبداد وتتساقط امامها اسوار الجهل كما تتساقط الرمال في مهب الرياح ، والفضل ياسادتي بما نحن به راتعون في هذه البلاد العظيمة من نعيم حرية ومساواة وعدل ورخاء وامان عائد كله او جله الى الصحافة الراقية ، ولذلك فهي كانت ولا تزال نعمة من الله وبركة للعالمين

قد ينكر بعضهم هذا القول بدعوى ان للصحافة سيئات كما لها حسنات فلا يجوز ان ندعوها نعمة وبركة

اجل ياسادتي ، انما في هذه الحياة الشر من الخير والخير من الشر ، وكل ما فيها نسبي يصلح او يفسد بصلاح او فساد المرء ، ان

جرعة الزرنيخ التي يصفها الطبيب الحاذق تكون لتقوية القلب وشفاء العليل وهي هي في يد الجاهل او المجازف سم زعاف ، والحديد الذي يصنع منه مبضع الجراح المفيد تصنع منه ايضا الحراب — الحراب التي تخترق افئدة الناس ، وتصنع منه الجسور للبناء والتعمير والمدافع والقنابل للتدمير والتخريب ، فالحياة تكون كما نريدها وكذلك الاعمال فلا الشر شر مطلق ، ولا الخير خير مطلق

ياسادتي ، نعم ما انتم فاعلون في هذه الليلة الزاهرة ، فنحن اكثر امم الارض احتياجا الى مثل هذه المظاهرات ومثل هذا الوئام ومثل هذا الاعتراف بالفضل ، فطالما امتهنا واهملنا الادب والادباء ، حتى اصبحت حرفة الادب في بلادنا الشرقية اكثر الحرف شقاء واقلها موردا ومرتزقا ، فبينما هي في الامم الغربية تقود المبرزين فيها الى الشهرة والثراء والقصور نراها في الشرق تقودهم الى الشقاء والفاقة والاضطهاد ودور العجزة ، ولذلك هجرها الكثيرون من اصحاب المواهب هربا من الفاقة التي يولدها فتور الامة الخاملة

ولذلك يسرني كما يسر كل واحد منكم ان يرى بعض الصحافيين ولا سيما في المهاجر وفي مقدمتهم صديقي اللوذعي صاحب اليوبيل قد رفعوا حرمة الادب من حضيضها الشرقي الى مكان سام رفيع وجعلوها باجتهادهم وثباتهم تدر عليهم رزقا واسعا فافادوا اوطانهم واستفادوا

ياسادتي ، ان حياة تكرست للخدمة العمومية لهي حياة مفيدة ، وان عقلا مستعدا لقبول الكلمة ونشرها بين الناس هو عقل سام ، وان قلما يقطر في كل يوم دما ليغذي ادمغة الناس ، وان قلما ينحت الخواطر من صخر ويجرفها من بحر لحري بتجلة الادباء ومحبي الادب

فياصديقي نعوم ، اقول لك ، واظنني اترجم افكار الادباء الحقيقيين ، ان اجتهادك احب الينا حتى من عبقريتك ، وان ثباتك المجيد الذي لم تقو عليه المصاعب والمتاعب حتى ولا المرض والعلة هو اكبر في نظرنا من مواهبك الكثيرة التي لا ينكرها عليك حتى المكابرون ، انك كنت ولا تزال العامل النشيط في حقل الاله الحقيقي « المعرفة » لان الله هو المعرفة والمعرفة هي الله

فسر في سبيل مستقبلك المجيد ترعاك عين الله ، سر وليكن لك من ماضيك عبرة وموعظة ، ليكن لك من خطاك واصابتك ، من سيئاتك وحسناتك مصابيح تنير سبيل سفينتك فتدير دفتها بحكمة وحنكة متجنبا الصخور والاخطار وتوصلها الى المرفأ الامين غير ملوثة بالاوحال والاقذار

وتراني ادعو لك وللحاضرين ولنفسي اذ اتمنى ان نجتمع كلنا مثل هذا الاجتماع للاحتفاء بيوبيلك الذهبي ان شاء الله



الدكتور الياس مسلم

الصحف العربية ومحرروها

كلمة للدكتور اليـاس مسلم

ان الغاية التي اجتمعنا من اجلها هذا المساء لمن انبل الغايات كيف لا وهي الاحتفال بالعيد الفضي لجريدة من اكبر الجرائد العربية في العالمين القديم والجديد ولمنشئها الذي صرف حتى الان ربع قرن مجاهدا في خدمة الوطن والادب ، وارجو ان يظل قائما بها الى ما شاء الله ، قليلون هم الذين ادركوا شأوه من حملة الاقلام في معالجة المواضيع الادبية والاجتماعية والوطنية واني لاتمنى ان يكثر الله بيننا من امثاله سواء من حيث المقدرة وطول مدة الخدمة للمبادىء الشريفة

اني لم اتعود ان اكتب خطابا في حياتي ، لانني من الـذين يفضلون الاعتماد في معالجة المواضيع على الحالة الحاضرة ولذلك احسب ما اقوله الان في هذا الاحتفال الشائق كلمة لا خطبة ، وهي وان تكن وجيزة اعتبر انها وافية بالغرض من حيث الاعراب عن احترامي للصحافة ولاسيما الراقية منها ، ولرجال الانشاء البلغاء وذوي النظرات البعيدة والاراء السديدة ، والسيد نعوم مكرزل عروس هذه الحفلة ومنشىء الهدى هو في صف الطليعة

واما الخطباء والشعراء الذين تقدموني فارى انهم لم يتركوا مجالا لقائل وقد اشبعوا الموضوع الذي يقتضيه هذا المقام بحثا ، ولم يفتهم سوى حقيقـة واحدة ، فلقد بالغوا في وصف تطرف الصحافـة وشطط بعض محرريها ، وكأنما لم يخطر لهم ببال ان فكر الصحافي يتأثر من الظروف المحيطة به وعلى الاخص من الوشايات التي تفعل في الفكر فعل الاغذية السامة في الجسم ، والشطط الذي صدر من صحفنا ومحرريها كان منشأه في معظم الاحيان وشايات من ذوي اغراض واناس مفسدين ، وعددهم بيننا ويا للاسف غير قليل ، فاذا امعنا النظر في هذه الحقيقة يتضح لنا أن التبعة هي على الكثيرين منا في ما نلوم الصحافة عليه وان هوءلاء الكثيرين هم الـذين ينبغي الانحاء عليهم باللائمة

اذا كنا نرغب في ان تكون صحافتنا نظيفة ومهذبة فعلينا ان نترك الصحافي يغذي مواهبه بمـا في كتب العلوم والاداب ونصـائح المدركين المخلصين من اقوات مغذيـة ؛ وان نقلع عن الوشايـة والتعرض لغير الحق وان ننشد التسامح والتآخي فندرك ضالتنا والسلام



مخايل نعيمه

الناسي بالنيات

خطاب مخايل نعيمه

في الانسان خلة لست ادري أمن حسناته هي ام من سيئاته ، وهي انه يتعامى عن كل حالات الوجود ما خلا الحالة التي هو فيها ، حتى كانه ينظر الى الكون من وراء جدار كبير فيه ثقوب عديدة متفاوتة الحجم والشكل ، فما يراه من الكون خلال ثقب من تلك الثقوب هو من الكون ، له بداية وله نهاية ، وهو منفرج او حرج ، جميل او قبيح حسبما تراه عيناه وترسمه في عقله ووجدانه ، وقد يبلغ به الامر ان ينسى ان في الجدار ثقوبا غير الذي ينظر هو منه ، وان في الوجود عيونا تنظر خلال تلك الثقوب فترى في تلك الدقيقة غير ما يراه من الكون

اذا المت باحدنا ملمة نسي ان في العالم وجوها تضحك ، وقلوبا ترقص ، ونجوما تبدو ، وشموسا تنير ، وان كان في عرس سها عن باله ان في الكون عيونا تدمع ، وحشاشات تتفتت ، ولحودا تخد ، وبيوتا تدك ، اذا جاع فالعالم كله جائع ، او شبع فالعالم كله شبع ، او أصيب بوجع في رأسه فالارض اذ ذاك تدور معصوبة الرأس ، متاوهة ،

متوجة ، وبالجملة فالدقيقة التي هو فيها هي كل الزمان والمكان الذي هو فيه هو كل المسكونة ، والامر الذي هو فيه هو كل الحياة

حسن ان يحصر الانسان همه في امر هو فيه ، وقبيح ان يجعل نفسه محور الكون ، والحالة التي هو فيها نقطة دائرة الحياة ، واجمل من ذاك في نظري هو ان يطل الانسان على الحياة لا من وراء جدار مثقوب بل من اعلى الجدار حيث تنفرج امامه فسحة لا يحيط بها بصره ولا يدركها عقله ، فقد يعرف عندئذ ان الوجود اكبر منه ، وان الحياة ارفع من افراحه واتراحه ، واوسع من مطامحه وهمومه ، واعمق من مشاكله وسياساته ومساعيه

هوذا نحن قد اجتمعنا الليلة ويخيل الي ان بين الحاضرين من يحسب هذا الاجتماع اهم ما هو جار في الكون في هذه الدقيقة ، وكأن ليس في العالم قارة يدعونها اوروبا وفيها ما فيها من الاهواء المتطاحنة ، واخرى تدعى اسيا وفيها ما فيها من الشعوب والنزعات الدينية والسياسية ، وثالثة تدعى افريقيا ورابعة اوستراليا ، وخامسة اميركا الجنوبية ، او كأن لم يبق في الوجود موت وحياة ، بل كأن غاية كل ما خلقه الله في الايام الستة قد انحصرت في ما قاله او سيقوله مدير الانخاب ، وما فاه او سيفوه به هذا الخطيب او ذاك ، وما ستكتبه تلك الجريدة او هاتيك عن هذه الحفلة وما دار فيها من الحديث والخطب

ولا اخالني مبالغا في ما اقول ، فمن يوم شاع امر هذه الحفلة حتى الليلة ما كدت التقي احدا من ابناء الجالية الا جعلها بعضا من حديثه معي ، هذا يوءنب ويبكت ، وذاك ينصح ويردع ، والثالث يشجع ويبرر ، والرابع يتجلبب بجلباب من الترفع والطهارة والكمال ، فكنت اجيبهم ، « ياقوم ، هل وقفت الشمس في الفلك ، ام خبت نار النجوم ، ام نضبت مياه البحار ، ام انقرض نسل آدم من الارض ، ام نزل الرحمن عن عرشه ؟ فما انتم ؟ وما هذه الحفلة؟ وما هم الحياة الكونية منكم ومنها ؟ وماذا يقدم او يوءخر في مجرى العوالم التي لا تحصى ما تقولونه وما ساقوله وما سيفعله سواي ؟ ستبقى الارض مستديرة دوارة ، وستبقى النجوم في ابراجها ، والانسانية في غدوها ورواحها بين مسالك الحياة ومعابر الموت ، فعلام القيل والقال وعلام التهديد والارشاد والتنديد ؟

اجل ايها السيدات والسادة ، اننا في مجتمعنا الليلة لسنا موءتمر محكمين تقضي لرجل ضد رجل ، او لفئة ضد فئة ، او لامة على امة ، او لمذهب على مذهب ان نحن الا جماعة واقفون وراء جدار الحياة ننظر خلال ثقب من ثقوبه فنرى مظهرا محصورا من مظاهر حياتنا القومية في هذه البلاد فنتبادل الشعور والافكار بشان ما نراه ، ووراء الجدار حياة شاسعة واسعة تتمم وظائفها السرمدية غافلة عنا وعما نحن فيه ، وما انا الا واحد منكم هذه الليلة انظر خلال جدار الحياة الى ما

تنظرون ، فهل لي من حلمكم سعة لانطق بما اراه كما احب ان انطق به ــ وقد يكون غير ما تحبون ؟

ان مثل هذا الاجتماع حيثما حصل ومن ايما شعب تألف لا يخلو من كثير من التكلف والمجاملة في الكلام ، وانا افضل ان يقطع لساني الف قطعة قبل ان اكلفه مرة قول ما لا يراه الفكر ولا يشعر به القلب

ما جئت الليلة لابيض صحيفة احد او لاكفر عن اثام احد ؛ اذ لو كان من الكلام وحده مبيض للصحائف وكفارة عن الذنوب لجعلت صحيفتي ابدا بيضاء ، ولمحوت كل آثامي من سجل الدينونة وعندي ان ما نصرفه من الكلام في مدح الناس او ذمهم ليس الا كتابة على ماء او نفخة في هواء ، وما نصدره من الاحكام على الناس او لهم ليس في الغالب سوى فقفقة تثيرها اهواءونا الشخصية ، وعناصرنا الفردية ، فاحكامنا مبتورة موروبة لان مصدرها فكر مبتور وموروب ؛ قاصر عن الالمام باوليات الاسباب ونتائجها ، وعلاوة على ذلك فاحكامنا هي صورة لما نحب ونكره لانفسنا ، وما نحب ونكره مقيد بغاياتنا ومصالحنا ومطامحنا

نحن لا نرى من الاعمال الا ظواهرها ، اما النيات التي هي منبع الاعمال فلا سبيل لنا الى سبرها ، لكن في الكون حكما عدلا مجردا عن الغايات والاهواء والمصالح والمطامح ، له عين ترى بلحظة اسباب

الامور ومجموع نتائجها ، وتسبر اعماق النيات فلنترك له الحكم في الناس ومآتي الناس ، فحكمه لا يقبل ردا ولا احالة ، ولا يأبه لاحكامنا وارائنا وهو الحكم الاخير في كل شيء

لذلك ، ايها السيدات والسادة ، لست ارى من شأني ولا من شان سواي ان يحاسب صاحب جريدة « الهدى » بما فعل ولا بما سيفعل ، ولست ارى لي حقا ان امدحه ولا ان اقدح به ، فالاعمال بالنيات والنيات بذور دفينة ، ومن لم يصف نيته في ما يقول ويفعل فحسابه ليس في يدي ولا في يد احد منكم، فلا القضاء اصطفاني حكما ، ولا القدر سلمكم دفاتره ، انني لا اعرف لي ديانا غير الذي بعثني من العدم روحا هائما وجسما مرتعشا ، فانى لي ان ادين سواي ؟

ما جئت لادين ولا لادان ، بل لاطوي معكم بعين الفكر مرحلة طوتها جريدة من جرائدنا خطوة خطوة على ممر خمس وعشرين سنة

ان الصحافة الحديثة بما تشمله من جرائد يومية ومجلات اسبوعية وشهرية ليست بنت قرن او قرنين بل هي نتيجة تطور بطيء بدأ منذ ثلاثة او اربعة عشر قرنا ، ولعل اول نشرة اخبارية في التاريخ هي التي كانت تعلقها الحكومة الرومانية على الجدران في المحلات العمومية باسم **ACTA DIURNA** او « الحوادث اليومية » وتضمنها مجمل الاخبار عن الوقائع الحربية ، والانتخابات ، والالعاب الرياضية ، والولائم الدينية ، والزلازل والحريق وما اشبه ، ويقال ان كلمة

GAZETTA التي اطلقت فيما بعد على الجرائد هي اسم قطعة من النقود كان يدفعها ابناء مدينة فلورنسيا ليطالعوا نشرة اخبارية كان يصدرها مجلس تلك المدينة ، ويقال ايضا ان الصينيين هم اسبق الناس الى نشر الجرائد ، ففي اوائل القرن السادس للميلاد كانت تصدر في باكين شهريا نشرة باربع وعشرين صفحة تدعى « تسنغ باو »

من تلك الجرثومة الصغيرة نمت على ممر الايام هذه الدوحة الكبيرة التي ندعوها اليوم باسم « الصحافة » والتي قدر لها ان تملك في العالم بدون عرش ولا تاج ولا صولجان ، وان تقوض اركان المحاكم وتبنيها بلا جنود ولا مدمرات ، وان تحرر الامم وتسترقها بغير ما سلاح سوى الحبر والورق ، واذ اصبحت لها هذه السلطة ، واتسع نطاق نفوذها ، اصبح الراغبون فيها كثيرين ، لان السلطة حيثما وجدت استهوت من في نفسه طموح الى التفوق على الناس ، وليس ما يغري الانسان اكثر من ان يرى نفسه قائدا نافذ الامر ، مرهوب الجانب ولو في قطيع من البهائم

فكان اول ما نتج عن ذلك ان انخرط في سلك هذه المهنة الشريفة كثيرون ممن رجح فيهم حب التفوق على الفهم الصحيح والمقدرة العقلية ، او ضاقت في وجوههم ابواب الرزق ؛ فجعلوا من نشراتهم ابواقا يذيعون بها فضائلهم وفضائل الذين لهم من ورائهم منفعة مادية ، ومخالب ينهشون بها اعداءهم ومناقضيهم في كل امر ، فلم

يكونوا ولم تكن صحيفتهم سوى زمر من ديوك تتصايح وتتناقد على مزابلها

ان هذا الدور من تاريخ الصحافة العالمية قد مرت به كل الجرائد ، والراقية منها قد تعدته منذ زمان الى سواه ؛ فانصرفت عن الشخصيات المحصورة الى الشخصيات الواسعة والامور العمومية ؛ حتى ان شخصية صاحب الجريدة قد احتجبت وراء الستار فلا يراها الناس الا في ما ندر

اما جرائدنا السورية الاميركية التي ليست بالنسبة الى جرائد البلاد الا ابنة الامس فقد تمشت منذ نشأتها في المسالك نفسها التي قطعتها الجرائد الغربية ، فكانت في البداية معاول في ايدي اصحابها يثلون بها حصون اعدائهم ويرفعون ابراج نفوذهم ، ويجمعون اقواتهم، ويحشدون ثرواتهم باسهل الطرق واقربها

ولكن بعضها قد اجتاز هذا الجسر من حياته ، ولنا في الجريدة التي نذكر الليلة يوبيلها الفضي مثال على ذلك

ان هذه الخطوة التي خطتها صحافتنا في المهجر من الشخصيات المحصورة الى العموميات الواسعة لخطوة نسجلها لها بالابتهاج ، لاسيما وان ما قطعته من السنين لا يزيد على ربع قرن ، وهي فترة من الزمن قصيرة لو قسناها بتاريخ هجرتنا وصحافتنا الفتية

نسجل هذه الخطوة بابتهاج ونكاد لا نرى مأثرة سواها نذكرها لصحافتنا بالشكر والاعجاب ، فبعضها قد نما ابان الربع القرن المنصرم من نشرة اسبوعية بصفحتين الى جريدة يومية بثمان صفحات فاتسعت ادارتها وتضاعفت وارداتها وتوفر لديها بعض من الثروة ، لكن هذا النمو كان ماديا محضا لم يرافقه نمو ادبي

ان الزيادة في عدد صفحات الجريدة لم تعن الا زيادة الاعلانات التجارية والنقل عن الجرائد الاميركية لا لغرض حيوي بل لسد الفراغ بحيث ان الجريدة لا تزال ذات صوت واحد ووجه واحد ، هما صوت صاحبها ووجهه لا غير ، فهو محرر السياسيات والادبيات والاقتصاديات والتاريخيات والفلسفيات فيها ، وان لم يكن له اقل المام باحدها ، اما المحرر الذي يساعد فمهنته معروفة وهي النقل عن الجرائد الاميركية وجمع القصاصات من الجرائد السورية عن الاخبار الوطنية : وليس ما يتخلل ذلك من التنويع في الافكار والاراء والموضوعات الا ما يتبرع به نفر لا يزال وافرا من الكويتبين والشويعرين الذين يهمهم ان يروا اسماءهم معلقة بذيل مقال او قصيدة في جريدة ، وجرائدنا لا تزال فاتحة صدورها لامثال هؤلاء لسببين ، اولهما ان ما يتحفونها به يسد فراغا فيوفر عن المحرر عناء وثانيهما انه لا يكلفها فلسا بل قد يأتيها مصحوبا بفلوس ، اما دماغ الامة المتيقظ وقلبها النابض فاذا تمكنت جرائدنا من الانتفاع بهما مجانا فخيرا ، والا فهي في غنى عنهما

ونسمعها مع ذلك تدعي بانها قائدة الرأي العام ، وحامية ذمار الامة ، والوصية على صلاحها وخيرها ونجاحها ، ولو انصفت نفسها والامة لتنصلت من مثل هذا الادعاء ولاعترفت بانها تخدم مصالح اصحابها اولا واخيرا ، اذ ان قيادها ليس في يد الامة بل في ايدي اصحابها ، فالامة لا توليهم قيادتها ، ولا تنتدبهم للذب عن حياضها ، ولا تأتمنهم على مصالحها ، ولا هم خدامها ولها السلطة بتوليتهم وعزلهم عندما تشاء ، فمن ميزات ميدان الصحافة ان لكل الحق بالاندماج بين فرسانه وان لم يكن له من المقدرة الكتابية الا معرفة حروف الهجاء ، او كان لا يميز بين افلاطون وتوت عنخ امون ، ولا بين جزائر الصندويج وبلاد النروج ، وليس للامة ان تكم افواه مثل هؤلاء الزعانف ولا ان تحطم اقلامهم ، ولا ان تكفنهم باوراق نشراتهم « الجعدنية »

اليس من العجب ان نرى الامة تهتم كل الاهتمام بامورها الصحية ، فلا تسلم اجسادها للاطباء الا بعد درس طويل واختبار مدقق ، وتهمل كل الاهمال امر صحتها الادبية والعقلية تاركة لمن شاء ان يغذيها ويداويها بما شاء ، اذ ليس من ينكر ما للصحافة من التأثير كائنة ما كانت ، فان اتفق وجود صحفي ذلق اللسان ، سيال القلم ، شرير النية والطوية ، يعرف قانون الصحافة فلا يتعداه ، تسرب شره وفساد نياته الى الامة فمزقها كل ممزق دون ان يكون لها اقل مأخذ عليه او وسيلة الى قمع شره ، ان مثل هذا الصحفي لاكبر ضربة

على الامة من غاز يدك بيوتها ، ويهتك اعراضها ، ويقتلع نصب بساتينها، ويحرق نبت حقولها

اجل ، ايها السيدات والسادة ، ان للصحافة سلطة في هذه الايام يصدق معها القول ان الامة « تحت رحمة » صحافتها ، اذ لم يبق لها غنى عن الجرائد ، وليس لها ان تنزل صاحب الجريدة عن كرسيه ما زال ضمن القانون ، ولا ان تستبدل صحفياً قاصرا او فاسدا بمن هو اوفر منه مقدرة واصفى نية ، ولا ان تجبره على الامتثال لامرها والاقلاع عن خطة والاقبال على سواها فهو اذا كان فاسدا ففساده من نفسه ، والامة عاجزة عن اصلاحه ، او كان صالحاً فصلاحه من نفسه، والفاسد في اعتقادي من فسدت نياته وان نتج عن فعله صلاح . والصالح من صلحت نياته وان تأتى عن عمله ما قد يحسب شرا او فسادا ، والامة بين صحفيها الفاسد وصحفيها الصالح ليس لها الا ان تقول ، « هذا هو حظي ، وهذا هو نصيبي »

الناس بالنيات ، والاعمال بالنيات ، والصحافة بالنيات ، فويل للامة التي فسدت نيات اولياء صحافتها وطوبى بل الف طوبى للامة التي تسود حقول جرائدها ومجلاتها اقلام مخلصة تديرها عقول نيرة وقلوب تقية



عبد المسيح حداد

الانسان طائر بلا جنـاح

خطاب عبد المسيح حداد صاحب جريدة السائح

حقا ان الانسان طائر بلا جناح ، نعم وانا موءمن بهذه العبارة التي تقال اذ اجدني اليوم في هذا الصف مع صاحب الهدى وطالما جلست واياه في صف لا يوءلفه المتحابون وبـدلا من ان يرمقنـا السامعون الحاضرون لما عسى ان يقوله واحدنا بكرامة الاخر كان في ذلك الزمان يرمقنا ارباب القضاء والمحامون والشهود لما كان يقوله واحدنا في الاخر ملما بسيئاته

اجل ، اوءمن بان الانسان طائر بلا جناح وارى ان هذا الطيران من نعم الانسانية على الانسان فاختلاف الحالات وتبدلها بسرعة ام ببطء جمال في حياتنا لا تفضله تنميقات الرسام المتفنن بالالوان التي يظهر بها فنه الجميل ، وهكذا ايضا تبدل صفي مع حضرة صاحب الهدى في حضرة ارباب القضاء بصفي معه هذا المساء في حضرة المكرمين جمالا ظاهرا في حياتنا الصحفية

كلنا ايها الناس طائرون ، حتى الهامدون ، حتى الموتى في قبورهم ، حتى الجماد الذي نخاله واقفا الى الابد لا يتزعزع ، الكل

متحرك ، الكل طائر وانما نحن لا نرى ذلك بعيوننا ، وبدلا من ان ندرك اننا في وجود لا حد لفسحته ولا ساحل لاوقيانسه نخال انفسنا من حياتنا هذه في واحة يزداد ضيقها كلما ضاقت اخلاقنا ندعوها بالمحيط الذي يحيط بنا فنتعلق بشوءونه الصغيرة جاهلين اننا سائرون بل طائرون في هذا الوجود العظيم الذي نسبته الى محيطنا البشري كنسبة الفضاء الواسع الى القفص الذي يقيم فيه سجين العصافير ، الا ما اجهل العصفور يحسب قفصه محيط حيـاته ، وكذلك مـا اجهل الانسان يحسب ما هو فيه من الحالات محيط حياته ، ان الانسان طائر بلا جنـاح في فضاء الابديـة وكل من تنحصر نفسه بشوءون هذا المحيط من كبيرة وصغيرة هو الذي لا يدرك من حياته الا قفصها ولا يفهم انه طائر في فضاء الله الواسع

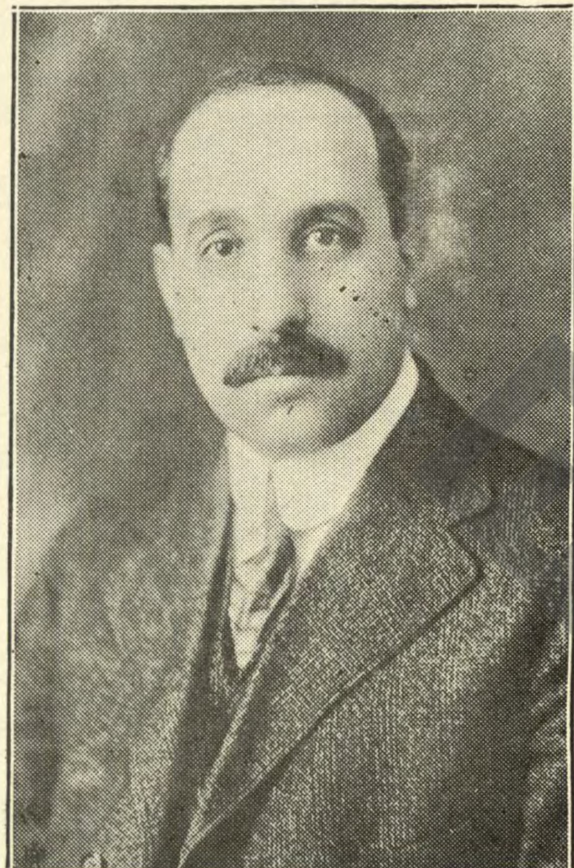
وكما انني انظر الى حياتنا بلا حدود مكانية فانني كذلك انظر اليها بلا حدود زمنية فالانسان الذي يجعل نسيج الحيـاة من الاجيال والسنين والشهور والايام والساعات والدقائق يفعل ذلك لانه يحصر فكره ونفسه ضمن قفص هذا المحيط اما الحياة فلا تعرف لذاتها بداءة ولا نهاية

بناء على ما قدمته اسأل نفسي واجيبها فاقول ما هي خمس وعشرون سنة مرت على انشاء جريدة الهدى ? لا شيء ، اقول لا شيء ، لاني اكبر الحياة ان تعد بالسنين وان تكون ارقامنا عقدا لها وما حفولنا

بهذه الاعياد الفضية والذهبية وغيرها الا لاننا اعتدنا ان تكون افكارنا مقفصة فنعد حياتنا بعدد سنيها ونقيس انفسنا بارقام اعمالنا

لذلك لا ادري كيف استطيع ان ارضي الزميل نعوم مكرزل اذا هنأته بمرور خمس وعشرين سنة على جريدته فاذا كنت انا لا ارضى بمعنى التهنئة التي اقدمها فكيف يرضاها مني الذي اقدمها اليه ؟

لذلك لا اهنئه بالعدد فهو وهم من اوهامنا ولكنني اهنئه بالجوهر اهنئه بانه كان عاملا مجتهدا ولا يعرف قيمة العامل المجتهد الا العامل المجتهد ولهذا اكبر في المحتفل به ثبوته في عمله واجتهاده المتواصل وان رجلا حارب حربا مستمرة فوقع فيها ثم نهض ثم وقع ثم نهض وانكسر ثم انتصر ثم انكسر ثم انتصر وظل خمسا وعشرين سنة محافظا على علم بيده لرجل اهل ان تهز يده هزا كثيرا



ندره حداد

الربيع

قصيدة لندره حداد

ولى الشتاء وما برحت مع الزمان احاذره
حذر الاسير وقد تغيب عنه حينا آسره
ليلي به ليل المعذب ليس يدرك آخره
كالكهف لا نجم اذا غاب الحبيب اسامره
بحر وقد مخرت بانواع الهموم بواخره

****

وبدا الربيع فخلتني صبا تعطف هاجره
وافى كمن اهوى يشاطرني الهوى واشاطره
فاستقبلته الشمس سافرة وغرد طائره
وسرى نسيم الروض ينشر ما تكن ازاهره
وسعت اليه من الكناس ظباؤه وجآذره
وتمايلت خضر المروج كانهن عساكره
ملك من الروض المرصع تاجه ومنابره
هو بالمديح احق من ملك تطاع اوامره

ذا للحياة وذا لتقتيل النفوس زخائره
حلو واحلى ما به قبل الظهور بشائره
لا تنكروا شغفي به يكفي باني شاعره
هو كالصبى يصبو الفؤاد له ويطرب ناظره
هو خالد وصباي ما ض لن تعود مظاهره
هو للفتى جسر التجارب ليس يسلم عابره
قد كنت احسبه مقيما لا تميل قناطره
فهوى كصخر وانبرت تبكي عليه تماضره

****

نعوم ما الانسان الا نفعه ومآثره
جرده من هذي الفضائل فالسلاح اظافره
مهما نبالغ في الحساب فللزمان دفاتره
فيها لكل مكابر ارباحه وخسائره
لا الفخر نافعه ولا مدح الصديق مؤازره
نعوم قد ولى الشباب وزهوه وكبائره
فلننس ماضينا فكم ماض تألم ذاكره
ما نحن غير مجاهدين وللمجاهد حاضره
يكفي المشيب به اذا شمخ الشباب نفاخره
فيه هداك تلألأت مثل النجوم خواطره

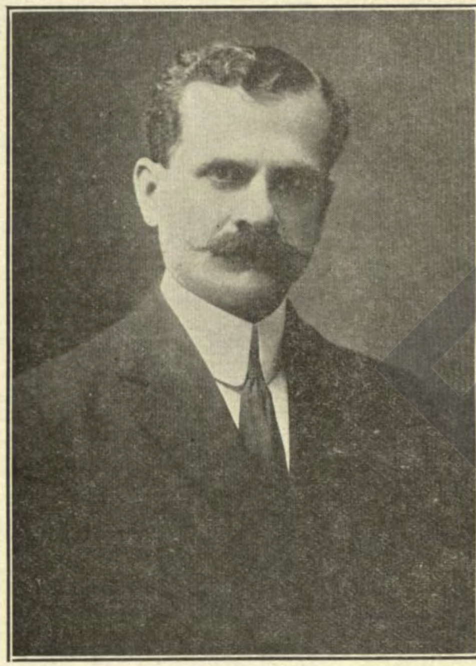
فيه انارت سبل من   ضل الطريق مناوره
فيه السلافة سر حاسيها   وبسر مسامره
واذا الشراب حلا   فاولى بالتهانيء عاصره

* * * *

لو انصف الوطن المفدى   هنأتك عشائره
دافعت عنه فانثنت   تبغي النجاة كواسره
والدين ان يف بالجميل   استقبلتك مباخره
نبهت شعبا لم تزل   بيد القسوس بصائره

* * * *

وافى اليك بنو الاشم   كباره واكابره
وسعى لتكريم الهدى   احراره وحرائره
يدعون ان يحيا طويلا   والاله يناصره
ليروا له الذهبي تسطع   في الوجود جواهره



اسعد الملكي

ما هي الصحف

خطاب اسعد الملكي

قيل لاعرابي لماذا قصرت صلاتك فقال لانه لم يخالطها رياء ، وانا على هذه القاعدة اجري في تهنئة صاحب الهدى بيوبيله الفضي ، فاهنئه ببلوغه السنة الخامسة والعشرين من عمره الصحافي واتمنى له بلوغ العمر الذهبي فالالماسي فما شاء بعد ذلك ،واسأله تعالى ان يطيل ايامه كما اطال اقلامه وان يوفر له الذهب كما وفر له الادب وان تصير جريدته الهدى في القريب من الزمان كاكبر جرائد الاميركان

وبعد فانه لما كانت هذه الحفلة صحافية والمحتفل به صحافي رأيت انا كصحافي « محتجب » كما يقولون ان اتكلم عن الصحافة والصحافيين فاقول

الصحف حلية التمدن ورائد التقدم وسمير المستنيرين ونبراس العالمين

وهي مدارس تتلى في اروقتها دروس العلوم المختلفة كالادب والتاريخ والفلسفة والسياسة والتجارة والصنائع والفنون على اختلافها

هي كنائس تلقى على منابرها كل يوم العظات النفيسة

والخطب البليغة المملوءة بالنصح والارشاد كالحث على الخير والتحذير من الشر

هي ملاعب تمثل على مسارحها حوادث الايام وروايات الانام مليحها والقبيح فاسدها والصحيح فتريك ما يجري في اقاصي الارض ممثلا امام عينيك مع رسوم الممثلين احيانا

هي مكاتب عمومية تجالس فيها الملوك والصعاليك والخاصة والعامة والعلماء والجهلاء والاغنياء والفقراء فتسمع منهم وعنهم كل ما يقولون او يفعلون ، الامر الذي لولا الجرائد لما تيسر الحصول عليه حتى ولا لاغنى الاغنياء

وفي الجملة فهي دائرة معارف نجد فيها كل يوم وكل اسبوع وكل شهر فنون العلوم وعلوم الفنون وما لا يحصى من المعلومات التي تتناول الارض والسموات

وهي عدا هذا كله يد الحكومة اليمنى او هي الحكومة نفسها في البلدان الراقية ، توطد السلم او تشهر الحرب وتوءيد العدل وتزهق الباطل وتوظف وتعزل وتحاكم وتعاقب بحسب تأثيرها على الرأي العام ، وتسهر وتراقب وتنبه وترشد وتنتقد اذا اخلصت في خدمة المجموع الذي تنشأ فيه فلا تقتصر على نشر الاخبار بل تتعدى ذلك الى تكييف مصير الامة وتقويم منادها واقتيادها في السبيل السوي

قال احد عظماء هذه الجمهورية « لو اضطررت الى التخيير بين

حكومة بدون جرائد او جرائد بدون حكومة لاخترت الاخيرة » ونقرأ لادباء وعظماء العرب اقوالا مثل هذه في مدح القلم اذ لم تكن لهم جرائد في ايامهم سوى قصائد شعرائهم ، قال المأمون احد خلفاء العباسيين « لله در القلم كيف يحوك وشي المملكة » وقال وزيره احمد بن يوسف « بالاقلام تساس الاقاليم » وقال احد ادبائهم «الدواة خير الادوات والحبر اجدى من التبر » وقال الحريري « القلم لسان الدولة ولقمان الحكمة وهو البشير والنذير والشفيع والسفير »

والصحافي اكبر مشيّد في الهيئة الاجتماعية او هو من اكبر المشيّدين ، والصحافي ايضا اكبر مخرّب في الهيئة الاجتماعية او هو من اكبر المخربين،يبني ويشيد اذا تعقل وارتوى، يقطر من قلمه العسل او يسيل من ذلك القلم الحنظل ، يتدفق منه الترياق الشافي او السم القتال ، يجمل جريدته بالادب او يشوهها بالسفاهة ، يسطر فيها البركات او اللعنات ، ويقابل الناس كتاباته بالمديح او بالتقبيح؛ فالجرائد اذن صورة لمنشئيها وبذلك تكون اما نعمة واما نقمة ،ويصح في صحف الانباء ما قيل في النساء

فهي شيطان اذا افسدتها   واذا اصلحتها فهي ملك

والصحافي الحقيقي هو الذي ينشر في جريدته الحق ولو على نفسه ويعترف بالفضل حتى لاعدائه ، وهو الذي اذا قدح عدل ، واذا

مدح اعتدل ، والصحافي الحقيقي هو الذي لا يحابي لقرابة ، ولا يحامي لصداقة ، ولا يفتري لغاية ولا يختلق لنكاية ولا يبالغ للتشفي والانتقام ، بل هو الذي اذا انتقد فللاصلاح واذا عنف فللارشاد واذا ارهف الحد فلردع الذين يتجاوزون الحد ، وضيفنا صاحب الهدى هو من هذا الفريق ولاسيما في الزمن الاخير ، جريء في مبدأه لا تأخذه فيه لومة ولا يهاب وعيدا ، فاذا تطرف احيانا في تأييد ما يحسبه حقا او تسفيه ما يعده باطلا فالعصمة ليست لانسان وقد يكون تطرفه عن اخلاص في خدمة المصلحة حسبما يفهمها او كما تتجلى له

والصحافي في الهيئة الاجتماعية هو بمثابة طبيب وجندي وواعظ ، فكطبيب يداوي العلل الاجتماعية في الوسط الذي يقرأه وكجندي يذود عن الاداب والحقوق العمومية ، وكواعظ يهدي الى الصراط المستقيم كما يراه عاملا جهد امكانه على اصلاح الفساد وتقويم المنآد ، فالمهنة الصحافية تجمعها هذه الصفات : حسن خلق وصدق حديث وعفاف طبع واعتصام بالعدل وفوق هذه كله النزاهة

والصحافي غير الحقيقي هو المتطفل على مهنة الصحافة وهو الذي يعتقد ان جريدته له لا للجمهور فيتخذها آلة لتنفيذ مآربه وسلاحا للتشفي من الذين ليسوا على رأيه والتمييز بين الاصدقاء والاعداء ، فحفلات اصدقائه من ابهى الحفلات بناء وكمالا ، واعراس اصدقائه من اكمل الاعراس رونقا وجمالا ، وجنازات اصدقائه من اعظم

الجنازات مهابة وجلالا ، وبعكس هذا ما يكون لاعدائه من ذلك ، وفي الجملة فانه يرفع اصدقاءه الى اعلى عليين ويحاول انزال اعدائه الى اسفل السافلين

قيل عن اللسان انه افضل شيء واردأ شيء في الوجود ، ومثل هذا يقال عن القلم فالتطاول والهجاء والبذاء والاختلاق ليست من الشجاعة الصحافية في شيء ، والشجاع الحقيقي هو الذي اذا ذكر السيئات لاعدائه ذكر لهم الحسنات ايضا ، وقيل ان انشاء المرء بيان فضله وترجمان عقله ، وقد قيل : ربّ صحيفة تعبر عن فصاحة محررها ورب رقعة تفصح عن رقاعة كاتبها ، فالصحافي الصغير هو الذي ينظر الى اصدقائه واعدائه من طرفي مجهر « مكرسكوب » فيرى الاولين كبارا جدا ويرى الاخيرين صغارا جدا ، ومن كان هذا شأنه يجدر به ان يردد في سره قول السراج الورّاق

ياخجلتي وصحائفي قد سودت   وصحائف الابرار في اشراق
ومنبه لي في القيامة قائل   اكذا تكون صحائف الورّاق

وبعد كل هذا لا يظنن احد ان المهنة الصحافية من الهنات الهينات ، فقد ذقت حلوها ومرها وخبرت خلها وخمرها ، وعرفت الشيء الكثير عن غلاظات بعض المشتركين فقد كان الكثيرون منهم ولا يزال بعضهم الى هذا اليوم يطلبون اجران الكبه والبرغل والعدس

وامثالها من ادارات الجرائد ، فاذا تعذر على الجرائد تلبية طلبهم قطعوا الاشتراك واشتركوا في الجريدة التي يوجد في ادارتها فرع للبقالة واخر لاستقبال القادمين من الوطن » وهنا اورد المتكلم قصة مضحكة جرت له مع احد المشتركين ايام كان يصدر جريدته الدليل حال دون نشرها ضيق المقام »

فمن هذا الذي تقدم بيانه تعلمون ايها السيدات والسادة ان مصيبة الجرائد ببعض الناس كبيرة كما ان مصيبة الناس ببعض الجرائد كبيرة جدا ، وعسى ان يجيء الوقت الذي تبلغ فيه جرائدنا وقراؤها ارفع درجات الرقي فيعرف كل من الفريقين ما له من الحقوق وما عليه من الواجبات ، وان لا يقتصر الرقي عندنا على الجرائد فقط بل يتناول ادابنا وعاداتنا وتجارتنا وجمعياتنا وجنازاتنا وحفلاتنا لكي يكون كل واحد منا ومن اولادنا بارز الصدر مرتفع الرأس عندما يقول انا سوري



الشيخ عباس ابو شقرا

اللسان العربي

قصيدة الشيخ عباس ابو شقرا المساعد الاول في تحرير جريدة الهدى

جفنان هذا في الطموح موءرق   واخوه من فعل الغواية مطبق

وكذا بنو الانسان هذا عاشق   مجداً وآخر للتوافه يعشق

ولامتي ، ياليت تعلم امتي   باب الى اوج العلى لا يغلق

فالضاد مملكة البيان وان من   ملك البيان ذماره لا يخرق

الشرق يعرفه ويعرف شأنه   والغرب فيه من الفصاحة فيلق

فكأنما هو كوكب انواره   كيف اتجهت رأيتها تتألق

فكأنما هو فاتح لا تأتلي   اعلامه في كل فج تخفق

تكبو جياد الناطقين بغيره   وجياده في كل شوط سبّق

قد شاءه وحي النهى مجلى له   فاذا هو المجلى السني الاليق

وعليه آيات البلاغة جملة   نزلت تجمّله فصح المنطق

يسع البدائع صدره ويزيدها   من رونق وسواه عنها ضيّق

غص حيث شئت فحيث تقصد لجة   غواصها امالهم تتحقق

واذا جنحت الى التخيل شاعرا   فلك الفضاء كما تشاء تحلق

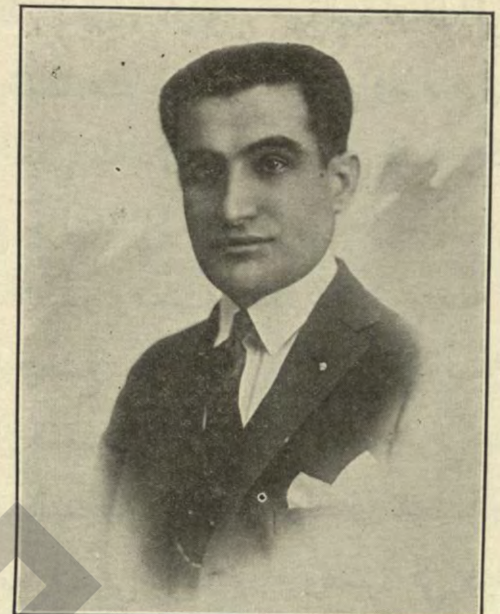
ترك اللغات وراءه مسبوقة   حيرانة في امرها تتحرق

انى تهم تخونها عزماتها   وتراه من قدامها يتدفق

حال بها شهد الاعاجم مثلنا   لكن بعضا لا يعي ويصدق

ما ينفع الانسان انف طالما   يقدى الشذا « وجنابه » لاينشق
كم عندنا نعم بغير جهودنا   حلت وباب الفكر عنها مغلق
ملء الثرى والجو خير ضائع   والشعب في غفلاته مستغرق
والضاد منها ما حوته روضة   كثرت ازاهرها ومنها الزنبق
ما عابه الا تمسك بعضهم   بالتافهات وذاك رأي اخرق
حصروه في مدح وفي قدح ولم   يتوسعوا الا لكي يتشدقوا
فيبالغون غواية ونكاية   والاقبح الانكى اذا ما اغرقوا
ما انكد العيش الذي يلقي به   هذي المعاثر ارعن متفيهق
اولى بهم عود الى السنن التي   يستنها بحاثة ومحقق
فليعلموا العلم اليقين لخيرهم   ولخير قوم همهم ان يرتقوا
ان الحقائق ليس يسترها الهوى   فالستر ان ضرب الهوا يتشقق
لا يعثر الرجل الحكيم وان سرى   ليلا ويعثر في الصباح الاحمق
للسانكم ياقوم اوسع ثروة   ومن الشهود له بذا المستشرق
هل نذكر الطائي واحمد نده   وابا العلا والذكر فينا اخلق
كم حاول التقليد شق غبارهم   ثم انثنى والسعي سعي مخفق
ام نحن مقضي علينا لا نرى   ويرى بسوانا . ان هذا مرهق
الضاد رابطة ان انحلت فقد   حكمت طرائقكم بان تتمزقوا
تهوي الملوك عن العروش وعرشه   م الشعبي اعلى من مكايد تزهق
جيش له متطوع شغفا به   متفرق لكنه لا يفرق

فهناك في الوطن الحبيب كتيبة   قالت له لك في بلادي موثق
والنازلون بارضنا ما مسهم   ضيم ولا داع لهم ان يقلقوا
من دون من نحمي عباب زاخر   البغي فيه وكل باغ يغرق
والنيل تصدح حوله اطياره   صدحا عجيبا يسترق ويعتق
ما بين تغريد الطيور وصمته   شرك تهيم به العقول فتعلق
الدهر يسمعها فيخشع قائلا   ياسحر ها انذا العزيز الموثق
فلينعم النيل السعيد بطيره   اني وشوقي للروائع شيّق
وهنا ، هنا عبر المحيط سرية   للفتح ناشطة فاين المغلق
معنى الحياة معارف في شرعها   وبصيرة في درسها تتعمق
عهد الفصاحة ان يطل او لم يطل   هي من مراحله الشباب الريّق
وهنا الهدى وعمادها موفورة   حسناتها ولها خواطر تعشق
تلك الخواطر لو عرفت مواقف   تبقي اريجا في المعاطس يعبق
ولكنت اسردها واطرىء ربها   لولا التخوف ان يقال تملق
هي دوحة اغصانها ميادة   والكل فيها مثمر او مورق
وبلابل الاقلام تشدو فوقها   شدوا على فعل الطلا يتفوق
سيان يانعوم عندك هجعة   للمشكلات او استحر المأزق
فالهمة القعساء تبقى دائما   قعساء عنها لا يزول الرونق
انفقت ربع القرن تخدم مبدءا   وعسى الى اتمامه تتوفق
اسمى المبادىء خدمة وطنية   واجل عمر في الصحافة ينفق



اسكندر جرجس انطون

العلم

قصيدة اسكندر جرجس انطون

رقي الشعوب ونهضة الاوطان   بالحب والاخلاص والعرفان
والعلم ينهض بالبلاد واهلها   والجهل امسى آفة العمران
ونواضج التهذيب سر الارتقا   وبالارتقاء المجد للبلدان
فالمال يفنى والعلوم جواهر   تبقى وتلك ذخيرة الانسان
وهي الاساس عليه تبني مجدها   ادم فيبقى ثابت الاركان
علّم صغارك ان طمحت الى العلى   ارشدهم لمحبة الاوطان

من لم يذد عن امة ينمى لها   هو ذلك الفدم الشقي الجاني
لم يرفع الغربي غير نشاطه   والشرق ذلّ بشعبه المتواني
لم نخدم التعليم لم نخلص لاو م   طان لنا وحياتها الاثنان
لكن هذا الاحتفال مبشر   ببلوغ امال لنا واماني
بالسيدات قد ازدهى وسما وقد   ضم الكرام ونخبة الشبان
عرف المهاجر ان منبت ارزه   اخلاصه بتكاتف الاخوان
طاب النهوض فراح يتبع خطة م   الغربي في جدّ وفي امعان
ورأى البلاد حياتها خدامها   فاتي يكرم خادم الاوطان
رجل النزاهة والحصافة والوفا   لم يسع خلف الاصفر الرنان
صرف السنين مجاهدالايختشي   بجهاده من طارق الحدثان
خدم الصحافة وهو من جعل الهدى   ترسا له للذود عن لبنان
من يخدم المبدا الشريف ويعضدالا م   ايتام والرجل الضعيف العاني
يفدي حياة بلاده بحياته   بالحق لا بمهند وسنان
فبمثله تسمو البلاد وهل لنا   في ارض لبنان عميد ثان
لا لا ففي تلك البلاد صحافة   تنقاد للروءساء والاعيان
نعوم فخرا صرت في عالي الذرى   بالجد والاخلاص والاحسان
عاركت دهرك والشدائد صابرا   فغلبتها ونصرت بالايمان
المرء ترفع شأنه اعماله   وبلغت بالاعمال ارفع شان
والمعجبون بما اتيت لسانهم   يدعو ليحيي الضيغم اللبناني



ملحم الحاوي

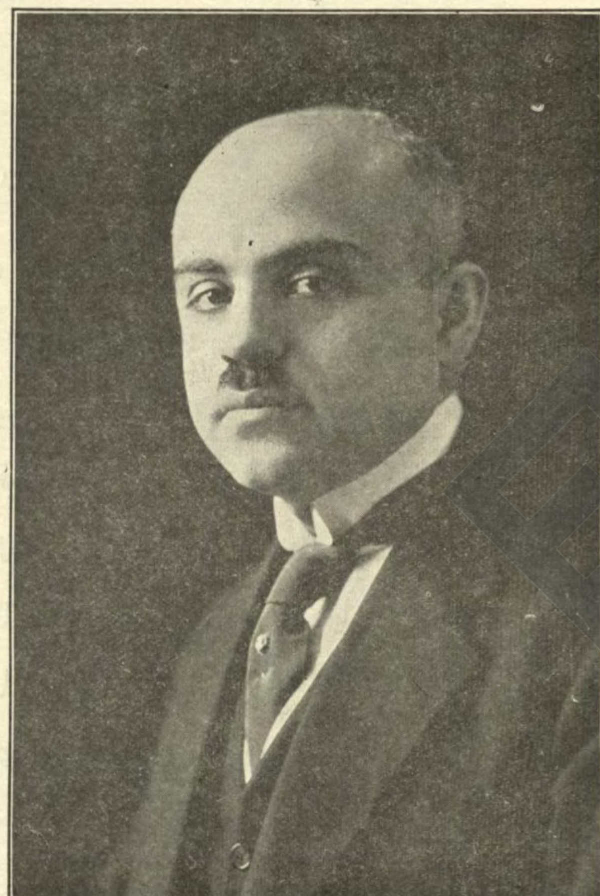
ما مننظم شعر الا عن شعور

القصيدة العامية التي تلاها ملحم الحاوي

كان لي قريحه مثلها ما يلتقى	بهالاخره صارت بوابها مغلقه
لما عجوز المال فيَّ تعلقت	صارت عروس الشعر مني مطلقه
قامت عروس الشعر لتطلب طلاق	شافت عجوز المال بتلحس بزاق
بين الشعر والمال ما في اتفاق	حيث الذهب والشعر نادر يلتقى
حيث عالذهب بتشوف كل انسان حريص	ونظم الشعر في عصرنا صاير رخيص
نادر تشوف شاعر على جلده قميص	وان شفتها بتكون عياره مخزقه
الا عياره مخزقه ما بتنوجد	لها السبب في غادتي دب الحسد
ناديتها لا تهجريني للابد	عامذبحك قدمت قلبي محرقه

عامذبحك قدمت قلبي في الهوى	لا تقتلي المجروح في حر النوى
منذ الازل خلقان و ياك سوا	ياغادتي بالله كوني مشفقه
ياغادتي بالله لا تتوهمي	لو ترجعي لمركزي ما بتندمي
لاجعل عجوز المال عندك خادمه	وانت على عرشك بحكمك مطلقه
وانت على عرشك بغنجك والدلال	لا بلتهي عنك ولا بحفل بمال
عادت عروس الشعر لعرش الجلال	واومت كعادتها معاني منمقه
اوحت مثل عاداتها نظم الدرر	ما جاب مثلها من نظم او من نثر
وكل من تعلم ضرب زيد عمر	وقام يدعي بالشعر ينزل للقا
قام يدعي ويوزن باشعاره ويقيس	من دون افاده بحيث ذهنه طلطميس
ينظم قصيده يقول عروس بدها عريس	وبتكون قصيده مرقعه ومجلجقه
وبتكون قصيده بسهم في صدر الادب	نظم شغل الفبركة عن بوجنب
من بعد تفتيش القواميس والتعب	بيجيب معاني معركجه وملولقه
بيجيب معاني معركجه ومعوجه	ومشرشحه ومشوشه ومشوهه
بحور الشعر يتزايد عليه نوحها	بتفرقه ياما مثاله مفرقه
ياما مثاله غرقتهم بين بين	وبعدهم عم ينظموا كيف لهم عين
شعرهم العصري مثل وسكي مونشين	وشعرنا العامي خمور معتقه
شعرنا العامي لباب ما فيه قشور	ما مننظم شعر الا عن شعور
ولا نلتهي باعراب وعروض وبحور	ولا وقعنا بدرب فيها مزلقا
ولا وقعنا بدرب في عليها زلق	ولا اعتلقنا شاعر العصري اعتلق

مليون مره معلمو قـامو فلق   رجليه من ضرب القضيب مبقبقه
رجليه من ضرب القضيب مورمه   واذنيه عالتشميط بعدها مشرمه
بشرع المعنّى هالامور محرمه   الشاعر العامي ما يخاف الهيبقه
الشاعر العامي حر ما عمره شكا   ينظم وينثر در لو قال او حكى
دماغه انجبل بالفهم من طين الذكا   وعلومهم بسراس كلهـا ملزقـه
علومهم بسراس كلهـا مسرسه   واوقاتهم للدرس كلها مكرسه
بيقضوا حياتهم كلها بالمدرسه   يتشرقوا صرف ونحو بالملعقـه
يتشرقوا صرف ونحو بالمرغفه   وبعض الاحيان بالرفش او بالمجرفه
الشاعر العامي من الاشارة يكتفي   هذي دلايل عالذكا والارتقا
هذي حقائق لا احد عنها يضيع   اما بكلامي هون ما يعني الجميع
في كم شاعر بينهم نظمن بديع   وبعض اشعارهم رقيقه ورايقه
بعضهـا تجلي عن القلب الهموم   وعندهم بنات فكار تسطع كالنجوم
وصارت بعدما بردخوها بالعلوم   مثل الذهب بعد الصهر في البوتقه
مثل الدرر كلها عقود منضده   افكارهم بنور الحقائق تهتدي
لكن بلغتهـا وعللهـا مقيـده   الافكار حره وحق تبقى مطلقه
افكارنـا ما نضيّق عليهـا المدى   نحكي الحقايق ما نخاف سطوة حدا
لكن اليوم بحيث يوبيل الهدى   كرمالها خففت ضرب المطرقه
كرمال (خواطرها) ودررها المثمنه   وخطرات قلم نعوم الهـا مزينـه
انشاالله ترى اليوبيل لخمسين سنه   بوقتهـا كمان بنظم قصيده شائقـه
بوقتهـا كمان بنظم قصيده مطنطنه   تردد صداهـا اربع اقطار الدني
خلصت وقتي وصرت مشعر انني   طولتها وتخنتهـا حاجه بقـا



يعقوب روفايل

عاطفة اخلاص

خطاب يعقوب روفايل

سيداتي وسادتي

ان ما يراه القلب غير ما تنظره العين وما يترآى للعين قبيحا قد يكون في نظر القلب مليحا

العين لا ترى الا الاشياء المحسوسة التي تقع تحت حكم النظر، اما القلب فيتوصل بخاصته العجيبة الى روءية ما لا تستطيع العين ان تراه

وفضائل المرء كلها بدون استثناء تصدر عن القلب فلا مغالطة اذن اذا حكمنا عَلَى ما نراه في هذا المسآء كما يملي علينا القلب لا فقط كما تصور لنا العين

نرى في هذا المساء ، في هذا المحفل الحافل باولى الفضل والادب ، صورتين جميلتين تدعوان الى التفكير الممزوج بالاعجاب

الصورة الاولى تمثل لنا ارتقاء الفرد والصورة الثانية تمثل لنا ارتقاء المجموع

واليكم ياسيداتي وسادتي بعض ما اراه من هاتين الصورتين اذكره بايجاز كلي لان الوقت وقت ايجاز لا وقت تطويل والموقف

موقف اظهار عواطف لا موقف خطابة وتعليل

ماذا ارى في الصورة الاولى ؟

ارى الاخلاق الطيبة التي هي المرآة المنعكسة عليها نفس المحتفل به الكبيرة

ارى المبادىء القويمة التي تتوج اعماله ومآتيه

ارى المحبة المقيمة في قلبه الكبير على السواء لمحبيه واعاديه

ارى الاخلاص ــ الاخلاص لمحبيه ومبغضيه ، لمريديه ومناوئيه ، الاخلاص لوطنيه القديم والجديد ، وليس بيننا من ينكر ان صاحب اليوبيل الفاضل على الرغم من نجاحه وعلو مقامه في وطنه الجديد لم ينس انه لبناني سوري صميم

ارى الشجاعة وهي اخير الصفات التي تحلى بها

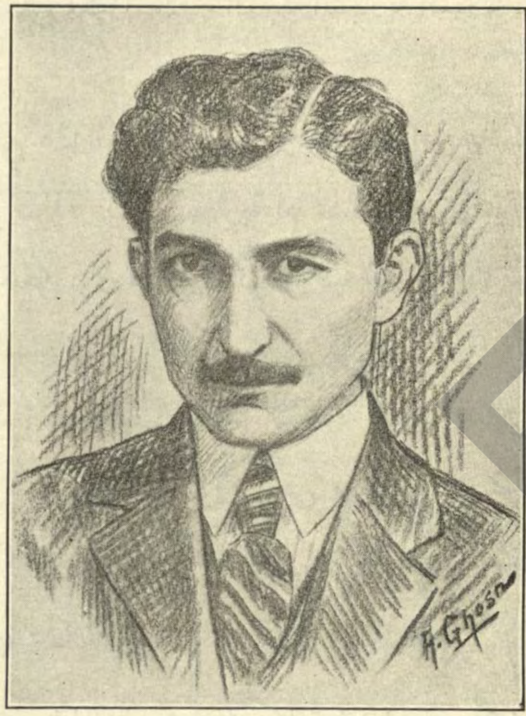
ارى التضحية بكل معانيها وكم رايت منه تضحيات كانت عنده من الهينات

ارى المروءة والشهامة الممتاز بهما يشهد له بذلك حتى المناوءون المبغضون

ارى الاباء متجسما وقلما ترى نفس ابية كنفسه

ارى الولاء والصفاء بابهى مظاهرهما

هذا قليل من كثير مما اراه في الصورة الاولى وكلما نظرت اليها مرة ارى جمالها اشد بهاء ونورها اكثر سطوعا، اما ما اراه في



سلوم مكرزل

الصورة اثانية فهو ـ الفضل يزينه الادب الجم

الغيرة الادبية القومية المتأججة نيرانها في الصدور .

الوطنية الصادقة الحرة التي تتلألأ بالرغم من تكاثف ضباب المفرقين المخربين

التهذيب الشامل رجالنا ونسائنا والداحض قول القائلين ان ارتقاءنا في هذه البلاد مادي فقط

الاتحاد الجامع بيننا على اختلاف مذاهبنا ونزعاتنا

السلام والوئام وعلائمهما بادية على وجوهكم البسامة

الحب الحقيقي الذي يرفض ان يخضع للمعاكسات والمشاكسات

فالشكر الذي يستحقه فضلكم سيداتي وسادتي لاقبالكم على الاحتفاء برجل الادب لا يستطيع ان يسديكم اياه خطيب مهما كان بليغا ، فثقوا بان القلوب تحفظ لكم ما هو اعظم من المديح والاطراء والشكر والثناء ، تحفظ لكم الاقرار بالفضل والاعتبار والوفاء ،

والان اسمحوا لي سيداتي وسادتي ان اعود قليلا الى صاحب الصورة الاولى ـ صاحب اليوبيل الفاضل ـ منشىء الهدى البليغ ، الرجل الكبير بقلبه واعماله ، بفضله وادابه ، الرجل الذي اعتبره واحبه بكل ما في قلبي من عاطفتي الاعتبار والحب لان لـه حقا ادبياً علي الرجل الذي اجتمعنا للاحتفال بيوبيله الفضي والذي ارجو ان تطول حياته وحياتكم لتحتفلوا بيوبيله الذهبي

جريدة الهدى اليومية ومطبعتها

بقلم سلوم مكرزل منشىء المجلة التجارية السورية الامريكية

ما زلنا في هذا التاريخ متحرين وصف المرافق والمنشآت السورية في المهاجر سوآء كانت تجارية ام صناعية ام زراعية اتماما للغرض الذي تقصده من بيان مقدار ما توصل اليه المهاجرون من التقدم المادي في المدة القصيرة التي انقضت عليهم في المهاجر ، كان لا بد لنا تتميما للفائدة من وصف صناعة الصحافة والطباعة التي لا نشك في كونها بين السوريين المهاجرين ارقى منها بين اي قوم من الناطقين بالضاد في اي مكان من العالم ونستشهد على ذلك بجريدة الهدى ومطبعتها في نيويرك ،

ولا نرى لنا غنى عن ايراد كلمة ايضاح عن كيف ان الصحافة والطباعة صناعة مثل بسائر الصنائع وعن السبب الذي يدفعنا الى الاشارة اليها في هذا التاريخ مع كونه تاريخا تجاريا

فالصناعة هي علم صنع الاشيأ واعدادها في الشكل التي تصلح معه للاستعمال وكل ما تستعمل الايدي في صنعه على قاعدة مرعية

يدعى صناعة ، فاستخراج المعادن والفحم من الارض صناعة لانه يتم باستعمال الايدي واتباعا لقواعد علمية مثلما ان حرث الارض واعدادها للزرع واستغلال المواسم صناعة جريا على نفس المبدأ ويخطىء من يعتقد ان الصناعة مقتصرة على المعنى الذي تفهم به المعامل المشتغلة في صنع حاجات القوت والكساء ومتطلبات الناس المادية ، فان من الصنائع التي تعنى بخدمة الناس الادبية ما يضارع بالاهمية ما نعرف عن الصناعة بمعناها الآخر ، ولنا على ذلك شاهد التلفون والتلغراف من سلكي ولاسلكي والصور المتحركة وجمع ونشر الاخبار مما نجد له وعلى الاخص في هذه البلاد شركات ذات روؤس اموال لا تقل عن مئات الملايين ويعتبر وجودها لا غنى عنه بالضرورة والفائدة

قال احد كبار الصحافيين الامريكيين انه لا يعتبر نفسه الا تاجر اخبار فيهتم بالسبق اليها وبنشرها للقرآء على غاية ما يمكن من صحة الرواية ودقة التفصيل لانه اذا صدق قرآءه الخدمة على هذه الصورة ضمن مواظبتهم على مطالعة جريدته لتحققهم جودة بضاعته

فتكون الصحافة من هذا الوجه مرفقا مثل بسائر مرافق الكسب الا انها تمتاز عنها بكونها ذات صفة ادبية ؛ وهي حتى بالمعنى الوضعي من الكلمة صناعة ايضا لان مظهر الجريدة الحسي وما يدخل فيها من تفنن في ترتيب وتقسيم المواد وتناسب العناوين واعداد الاعلانات

واظهارها بالشكل الجميل كل ذلك يقتضي معرفة صناعية لا تحصل الا بالعلم وطول الاختبار

اما الطباعة فلا خلاف في كونها في مصاف ارقى الصنائع هذا اذا لم تقل انها الصناعة الاساسية التي تقوم عليها سائر الصنائع والمحافظة لكنوز العلم والدعامة المكينة المرتكز عليها بناء المدنية

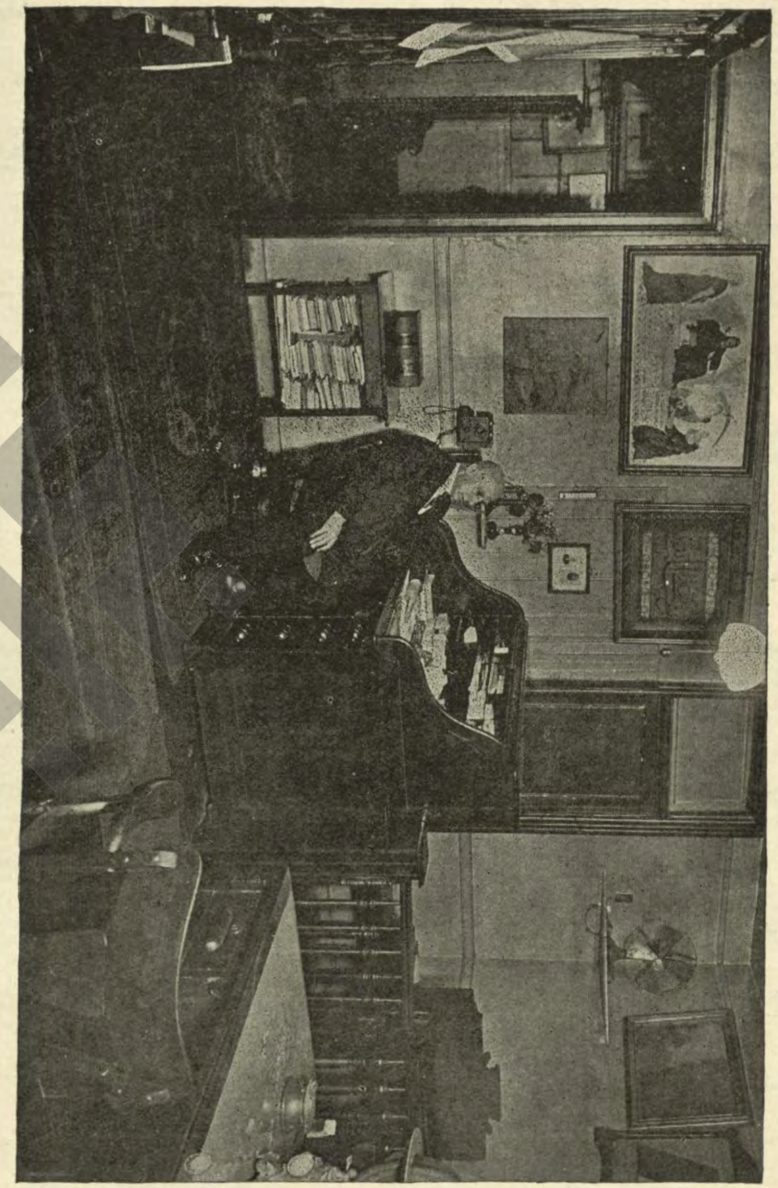
فاذا نحن بناء على ما تقدم تحرينا وصف احدى الجرائد والمطابع العربية بين المهاجرين لم نكن الا متممين الخدمة التي عاهدنا ابناء اللغة العربية على القيام بها من حيث بيان الاهمية التي بلغها اخوانهم المهاجرون الى العالم الجديد في مرافقهم التجارية والصناعية على انواعها المختلفة . وكيف انهم على غير سابق معرفة واختبار بما زاولوه وادركوا في هذا المحيط الغريب شأوا من الاهمية يشهد لهم بالتفوق في الذكاء والمقدرة

جريدة الهدى

انشأ جريدة الهدى رجل ترعرع وشب بين المحابر والدفاتر وظهر فيما بعد من مقدرته اللغوية ما جعله معدودا بين ايمة علماء اللغة العربية دون منازع ، الا ان ما حقق له نجاحه الباهر بجعل جريدته اكبر جريدة عربية في المهاجر وربما في سائر العالم ليس مقدرته اللغوية

مثلما هو شغفه بعمله وانكبابه عليه وقابليته لاقتباس الطرائق الصناعية الناهضة الحافل بها المحيط الذي انشأ جريدته فيه مع علم بطرائق نشر جريدته صيرها تقرأ بشوق ليس فقط بين المهاجرين معما هو معروف من ضيق مجال الانتشار بينهم بالنظر الى قلة عددهم بل بين ابناء اللغة العربية في كل مكان وجدوا فيه ، والذي يعرف كيف يشتغل صاحب الهدى ويجاهد ويجد لا يستغرب ان يكون رجل بمثل اجتهاده اصاب مثل نجاحه ، ولاسيما اذا قرنت الى الاجتهاد المقدرة الادبية الضرورية في المشاريع الصحافية اكثر منها في اي المشاريع الصناعية الاخرى

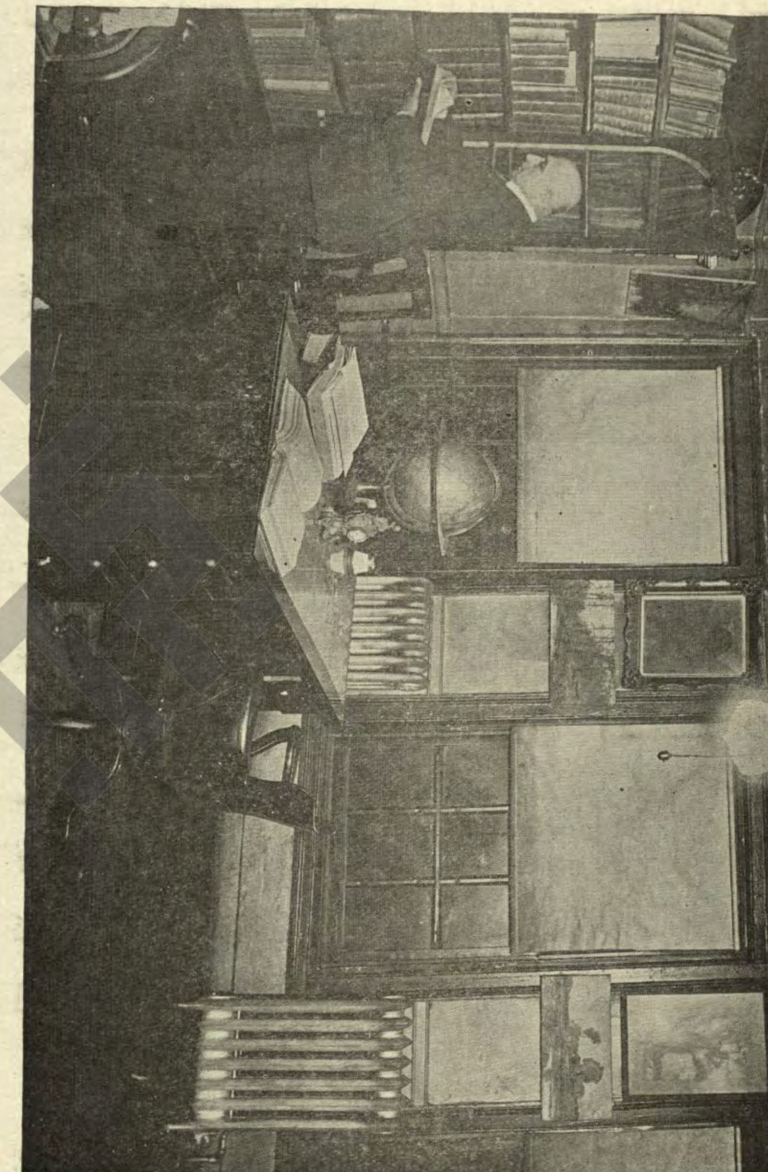
وقد يكون جهاد صاحب الهدى المفرط ناشئا عن ملاءمة عمله الحاضر لذوقه وميله واستعداده ، فهو يكون في عنصره الطبيعي عندما يكون بين المحابر والاوراق ، اذا عد الكتابة عملا و نقصته الراحة طلبها في المطالعة ، ويوم العمل عنده لا يقتصرعلى ساعات النهار ، بل هو لا يجد لذته وراحته في ما يعرف معظم الناس من وسائل ذلك ، وكثيرا عندما كانت تثقل عليه وطأة المرض ما كان يعصي اوامر الاطباء فيزداد اندفاعا في العمل بدلا من الاستسلام الى القعود والاسترخاء ، ولم يجد الاطباء تعليلا لحالته وكيف انه يتغلب على ضعفه الجسدي ويتعافى بالرغم من عمله بعكس ارشاداتهم الا بنسبة ذلك الى ارادته الحديدية ،



صاحب الهدى على مكتبه

تلك هي بعض اوصاف المنشىء البليغ والصحافي القدير نعوم مكرزل موءسس وصاحب جريدة الهدى ، ونحن غير محاولين وصف اعماله ومشاريعه في الربع قرن التي انقضت على جريدته في خدمة الوطن والمواطنين لان ذلك يحملنا على الدخول في شعاب من احوال المهاجرين الادبية والاجتماعية والسياسية ليست من غرضنا في هذا التاريخ الذي نريد ان نجعله معرضا فقط لمبلغ تقدم المهاجرين في مرافقهم الصناعية والتجارية ، ويكفي ان نشير عرضا الى كون صاحب الهدى بلغ مبلغا من ثقة المهاجرين به لم يبلغه رجل عمومي سواه ، لم يستصرخهم مرة الا لبوه ولا دعاهم الا اجابوه ، انشأ جمعية النهضة اللبنانية وعمل باسمها اعمالها المعروفة في سبيل خدمة الوطن ، ومثل المهاجرين في الموءتمر العربي في باريس ومن ثم في موءتمر الصلح، ودعا الى التطوع في الفرقة الشرقية ابان الحرب ، وجاهر بوجوب تهذيب المرأة وايد من قبل مشروع انشاء كلية سورية في أمريكا وهو الان يهتم بانشاء كلية في الوطن وكان له الفضل في طبع الكثير من كتب الادباء على نفقته ، الى غير ذلك من المشاريع التي هي في علم جميع المهاجرين

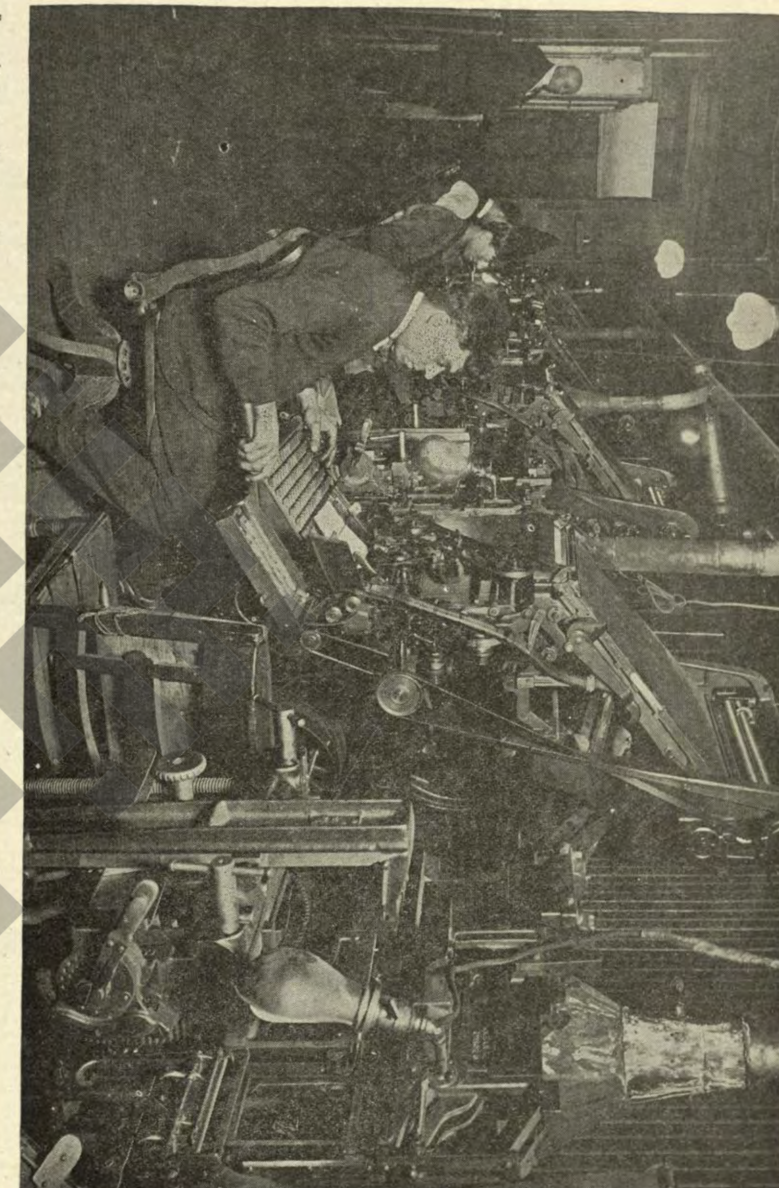
الا اننا اذا لم نسترسل في وصف جريدة الهدى من الوجهة الادبية فالواجب يقضي بوصفها كمشروع صحافي صناعي صار بهمة ومقدرة مواطن مهاجر من اهم المشاريع التي من نوعه في العالم العربي ، لان



رسم جانب من مكتب صاحب الهدى الخاص

في ذلك شهادة باجتهاد واقدام ومقدرة المهاجرين هي من اغراض هذا التاريخ ، ويتجلى لنا عظم هذه المقدرة بالاخص عندما نتأمل الظروف المعاكسة التي احاطت بالمشروع وما استلزم من صبروعزيمة حتى ثبت وتعزز واصبح على ما هو عليه من الاهمية ، وقد يكون في وصف نشأة المشاريع الصحافية برهان اثبت على همة المهاجرين من حيث انها تستلزم للنجاح جهدا اعظم من المشاريع الصناعية والتجارية المنفسح امامها مجال واسع للتقدم على خلاف الصحافة العربية ذات المجال المحدود

فمنشىء الهدى لم يزاول الصحافة قبل ان هاجر وربما انه لم يحلم قط في صباه بانه سيكون صحافيا ، ولكنه كان منذ حداثته مولعا بالعلم مشتغلا بالادب ، درس العربية والافرنسية في مدرسة الحكمة في بيروت على الاستاذ عبدالله البستاني وكان من رفاقه المرحوم داود عمون والامير شكيب ارسلان ، وانهى دروسه العالية في كلية الاباء اليسوعيين في بيروت ايضا وعند فوزه بالشهادة سئل ان يكون استاذ البيان في مدرسة الاباء اليسوعيين في القاهرة وبعد ان تولى هذا المنصب سنة اصيب بحمى اكرهته على العود الى لبنان فانشأ مدرسة داخلية في مسقط رأسه الفريكه من اعمال القاطع الا انه بعد سنتين عزم على المهاجرة بتشويق احد انسبائه الذي عقد واياه شركة تجارية فمرا على باريس واشتريا برأس المال الذي كان بين ايديهما

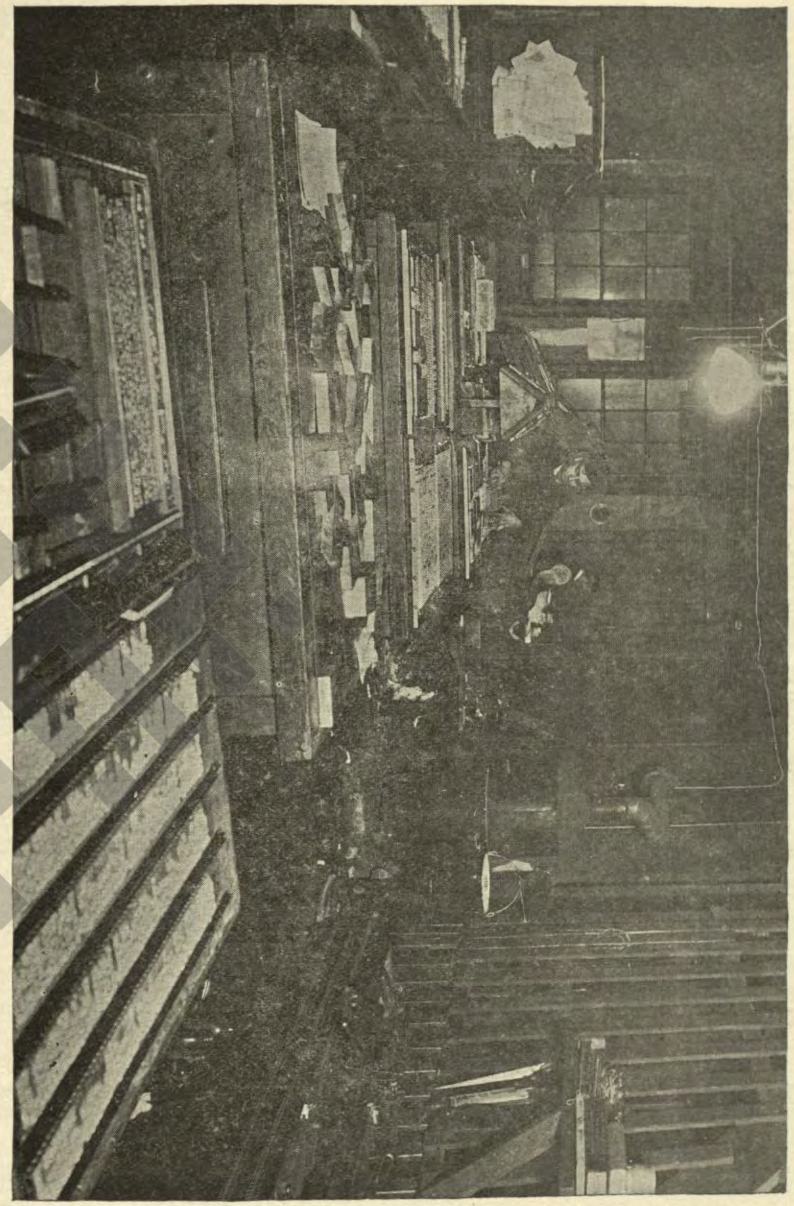


صف منضدات الحروف في مطبعة الهدى والذي في مقدمة الرسم هو يوسف شربل اقدم وامهر عامل على المنضدة العربية

من البضائع المطلوبة واقبلا ففتحا محلا في نيويرك وكان ذلك سنة ١٨٩٠ اي في مطلع عهد المهاجرة السورية الى هذه البلاد

انما لم يكن مكتوبا لصاحب الهدى ان يصيب حظا من التجارة فخسر رأس ماله وانصرف الى تدريس الافرنسية في مدرسة الاباء اليسوعيين في نيويرك ، ومن ثم تولى مسك دفاتر بعض البيوت التجارية السورية واذ هو يشتغل في ذلك انشأ جريدته الاولى فدعاها « العصر » وكانت تطبع على الجيلاتين وهي الجريدة الاولى العربية التي ظهرت في الولايات المتحدة بعد جريدة « كوكب امريكا » ، ومع ان « العصر » لم تعمر طويلا لانه انصرف عنها الى درس الطب ولبث على ذلك سنتين حتى كان على وشك نيل الشهادة بعد سنة واحدة فان اتخاذه هذه الخطوة الصحافية الأولى اغراه باتخاذ الثانية فاستجلب حروفا عربية من مصر وأصدر جريدته « الهدى » في فيلادلفيا سنة ١٨٩٨ وهي نفس الجريدة التي تحتفل الجالية السورية النيويركية بيوبيلها الفضي في هذا الوقت

كانت مطبعة الهدى اذ ذاك مطبعة صغيرة قوامها بضعة صناديق من الحروف ومطبعة صغيرة للجريدة من طراز قديم ومطبعة صغيرة للمطبوعات التجارية وقليل مما يلزم لاعداد الجرائد من اطواق وأخشاب وما اشبه وكانت الهدى تصدر اسبوعية بشكل مجلة بحجم



ادارة التركيب او تهيئة المواد للطبع في ادارة الهدى وتظهر في الرسم الحقول المعدة للتركيب والصور المسكوبة ضمن الادارة

صغير ذات غلاف ملون وقد استمرت تصدر على هذه الصورة سنة ثم تحولت الى شكل الجرائد وصدرت بثماني صفحات صغيرة بحقلين اولا ثم بثلاثة حقول في الصفحة ، وكان صاحب الهدى يحررها باجمعها ويمسك حساباتها وكل ما يعوزه من المساعدين يكتب له عناوين المشتركين ، واستمرت الهدى على ما يقارب هذه الحالة زهاء اربع سنين

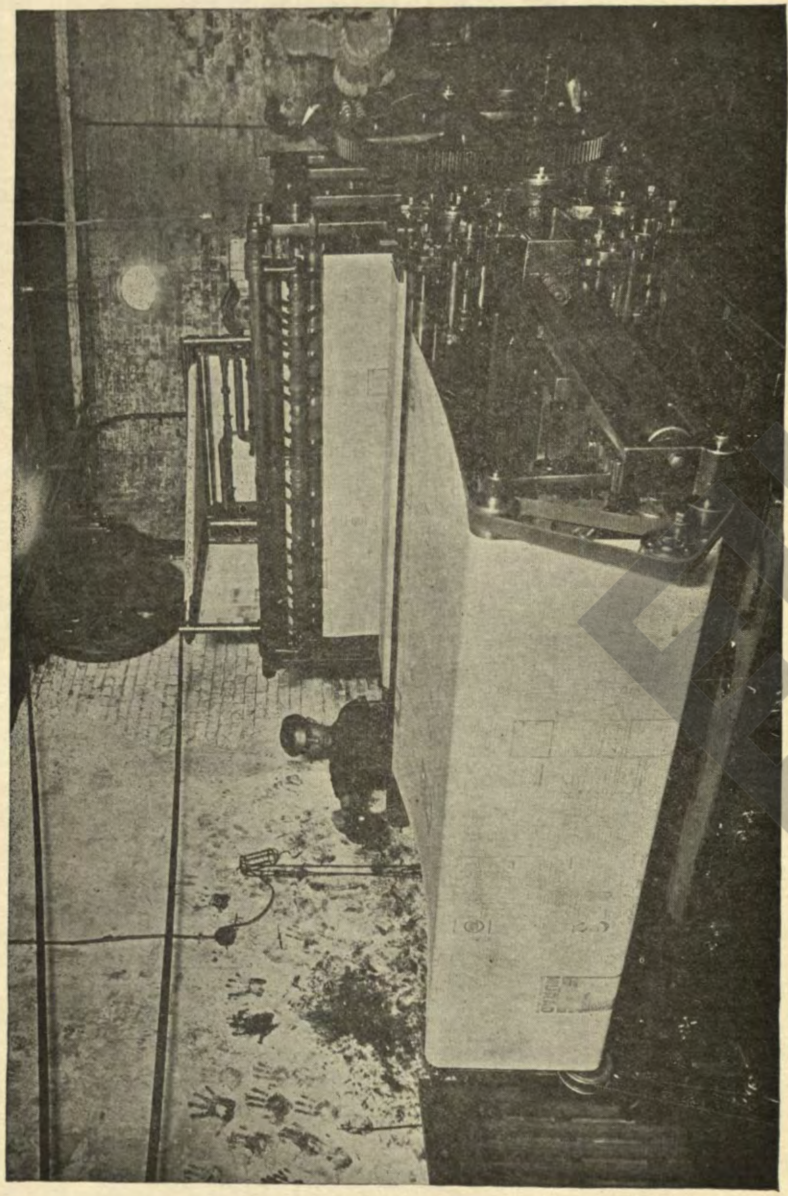
ولكن صاحب الهدى وجد ان مجال التقدم محدود في فيلادلفيا وان المركز الطبيعي لجريدة عربية هو في مدينة نيويرك التي كانت ولا تزال ذات الجالية السورية الكبرى في المهاجر فنقل مطبعته وجريدته اليها في سنة ١٩٠٣ وباشر في الحال اصدار الهدى يوميا باربع صفحات متوسطة الحجم ولم تنقطع الهدى عن الصدور يومية منذ ذلك الوقت فتكون خلا كونها اقدم جريدة حية في المهاجر اول واقدم جريدة عربية يومية ايضا

وكانت بين الحين والاخر تظهر آثار جديدة على عناية واجتهاد صاحب الهدى في اتقان جريدته ، فمن الاربع صفحات متوسطة جعلها اربع صفحات كبيرة ، وكان تنضيد الحروف يتم اذ ذاك كله باليد فاقتضى ان يشتغل عاملان او ثلاثة في تنضيد مواد العدد وصاحب الهدى لا يحجم امام نفقة جاعلا شعاره عكس ما تذهب اليه كثير

من الجرائد فيقول للناس « نزيدكم تحسينا فزيدونا اقبالا » بدلا من « زيدونا اقبالا فنزيدكم تحسينا » حتى اذا ظهرت المنضدة العربية في سنة ١٩١٠ كان صاحب الهدى اول من اشترى آلة منها مبرهنا بذلك على نهضته واقدامه واخذ منذ ذلك الوقت يصدر جريدته بثماني صفحات كبيرة ولم يتحول

وبعد ان كان صاحب الهدى يتولى كل اعمال جريدته اضطره التوسع وعمله بمبدأ « زيادة الناس تحسينا ليزيدوه اقبالا » الى الاستعانة بالمساعدين وكانوا جميعا من مقتدري الكتاب بينهم فرنسيس الشمالي واسعد ملحم وحافظ عبد المالك والمرحوم سليم عازار وفريد غصن والشيخ عباس ابو شقرا المساعد الحالي

اما من حيث الصناعة في اعداد الجريدة فقد لا تكون جريدة عربية اخرى يومية في العالم ذات مواد توازي ما في الهدى ، ومن المحقق انه لا توجد جريدة اخرى على مثل ما فيها من الصناعة في ترتيب المواد ، فقد كانت الهدى اول الجرائد العربية في العالم التي عمدت الى طريقة الجرائد الامريكية في اعداد العناوين المتدرجة للاخبار والمقالات وهو تفنن يذكر ويشكر لها ، وليست جريدة عربية تشبهها بنشر الصور ، وهي على الجملة من سائر وجوهها الطباعية ارقى مثال لما وصل اليه التفنن الصحافي في العالم العربي



المطبعة الكبرى في ادارة الهدى التي تخرج عنها الجرائد مطبوعة بكاملها مطواة بسرعة ٤ الى ٦ الالاف في الساعة

مطبعة الهدى

اشرنا في عرض كلامنا الانف الى ما كانت عليه حالة مطبعة جريدة الهدى عند انشائها وكيف ان معداتها لم تتعد بضعة صناديق من الحروف وآلة طابعة من طراز قديم والة طابعة للاشغال التجارية وما اشبه مما لو عرض للبيع في هذه الايام لما اشتراه احد الا لما فيه من قيمة الحديد ، اما اليوم فعلى غير ذلك معدات مطبعة الهدى التي لو عرضت للبيع في حالتها المستعملة لما نقصت قيمتها عن مائة الف دولار ، قد لا تكون مطبعة الهدى اثمن مطبعة عربية في العالم ولو قلنا ذلك لكنا نرمي الكلام على عواهنه دون تحقق ولكننا نقول قولا لا نخشى معه نقضا ولا سبيل الى الارتياب في صحته وهو ان لمطبعة الهدى امتيازا على كل مطبعة عربية في العالم من حيث انها جامعة لمعدات مطبعية حديثة قد يكون بعض منها في بعض المطابع ولكن ليس لمطبعة اخرى ان تفاخر بان لها من هذه المعدات مثل كل ما لمطبعة الهدى ، وكون هذه المطبعة العربية في امريكا ــ البلاد المسلم بكون المجال فيها للمطابع العربية محدودا الى الغاية ــ على مثل هذا الامتياز والاهمية بمعداتها الحديثة نعده برهانا ناصعا على اقدام السوري المهاجر وكونه من حيث النهضة الصناعية يخط الطريق التي لا بد ان يتبعه فيها السوى ويعترفوا له فيها بالفضل ان لم يكن عاجلا فاجلا



الشيخ عباس ابو شقرا المساعد في تحرير الهدى على مكتبه



جانب من ادارة المحاسبة والذي الى اليمين هو الامير ماجد ابي اللمع والى اليسار جورج ميلان والاثنان متوليان شؤون هذه الادارة

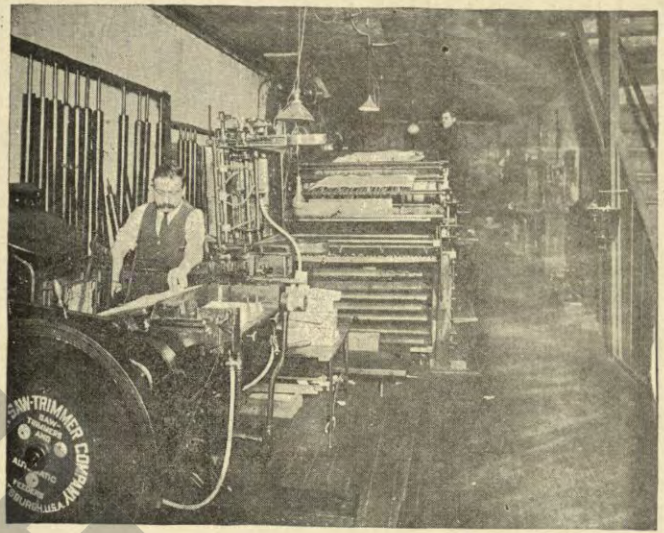
فصاحب الهدى أكرم اصحاب الجرائد العربية على مطبعته . قد يكون ذلك من البراهين على المقدرة المادية الا انه في الوقت نفسه وبدون شك برهان ايضا على النهضة الفكرية وصدق النظر في الطرائق الحديثة المفيدة وسرعة الاقتباس لها ، لا نقول ان صاحب الهدى اوسع زملائه معرفة بالطباعة من حيث اصول ودقة الصناعة ، ولكنه مثال للصفة الخلقية في المهاجرين السوريين من حيث اقدامهم على امتحان الجديد المجهول وتحينهم الفرص ، وكأن صاحب الهدى من هذا الوجه طبق المبدأ الذي وضعه للجريدة في المطبعة ايضا فزادالمطبعة تحسينا لذلك زادته نتائج بما وفرت له من التسهيلات والتوفيرات العظيمة في اصدار جريدته والقيام باشغاله الاخرى

ففي مطبعة الهدى الان خمس منضدات عربية من صنع شركة مرغنتالر اثنتان منها من احدث طراز وهو المعروف بطراز ١٤ ، وقد كانت مطبعة الهدى اول مطبعة استعملت هذه المنضدة في العالم ولم يهل صاحب الهدى كون هذه المنضدة لم تمتحن بصورة تجارية في اللغة العربية من قبل بل اقتنع بما عرف من كونها مستعملة في اللغات الاخرى ، او انه افتكر في كونها عدة لازمة في المطابع الامريكية حتى ان في بعض المطابع الكبرى منها عشرات ومئات فلم يتردد في مشترى اول منضدة وجدت لصف الحروف العربية ، وترى ماذا كانت نتيجة اقدامه هذا ؟ كانت انه تمكن من اصدار جريدته بضعف حجمها

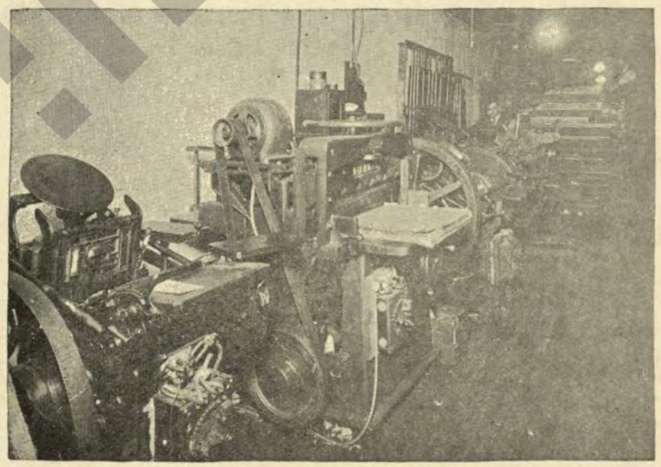
السابق وبحروف جميلة وبنفقة اقل مما كان يتكلف سابقا من اجور عمال عديدين اغنت عنهم المنضدة وهكذا امكنه ان يعمل بمبدأه من حيث انه زاد الناس تحسينا فكافأوه مكافأة من يقدر الخدمة الحسنة قدرها وزادوه اقبالا

كان صاحب الهدى يشتري المنضدة تلو الاخرى من الطراز الاول حتى اجتمع لديه ثلاث منضدات ، وكان على اثر ما ظهر من فوائد المنضدة في مطبعته اندفاع اصحاب الجرائد الاخرى الى مشترى مثلها حتى ليست الان تخلو مطبعة عربية في نيويرك من واحدة ام اكثر منها بل اصبح كل الاعتماد عليها في صف الحروف واهمل صف الحروف باليد تماما ، ولما ظهر الطراز الجديد المعروف بطراز ١٤ لم يتردد صاحب الهدى عن مشترى اثنين منه حالا ؛ وهو الطراز الذي يمكّن من الصف على ثلاث اشكال مختلفة من الحروف على المنضدة الواحدة في وقت واحد ، وهذا ما يجعل لمطبعة الهدى الصفة الخاصة من الامتياز بكونها حاوية هذا العدد الكبير من هذه الآلة الحديثة العجيبة ويبرهن على امتياز السوري المهاجر بالاقدام

وفي مطبعة الهدى معدات اخرى حديثة حرية بالاعتبار ودالة على مقدار ما استفاد السوريون المهاجرون من التسهيلات الموفورة في محيطهم ، فالالة الطابعة الكبرى في مطبعة الهدى تطبع على ورق متصل يجيء لفات وليس قطعا وهي تطبع الجريدة بصفحاتها الثماني



الالة الخاصة بطبع الكتب في مطبعة الهدى مع مطبعة الاشغال التجارية التي تلقم نفسها
والواقف عليها في صدر الرسم هو طوبيا نجا طوبيا من قدماء عمال الهدى الماهرين



صف من المطابع الصغرى والمعدات الطباعية الحديثة في مطبعة الهدى
ولكل آلة محركها الكهربائي الخاص

ونطويها وتعدها وكل ذلك عن الحروف رأسا وليس عن صفائح وتخرج الجرائد تامة بسرعة ٤٠٠٠ الى ٦٠٠٠ في الساعة ؛ وهذه المطبعة تدار بمحرك كهربائي قوته عشرة احصنة وقد بني لها اساس خاص من الحجر ، ولمطبعة الهدى الامتياز ايضا بانها اولى الجرائد العربية التي استعملت هذه الآلة الطابعة ؛ وكانت طريقة الطبع من قبل ان تطبع الصفحات الاربع الاولى من الجريدة ثم الصفحات الاربع الاخرى ومن ثم تطوى اما باليد او على آلة للطي وهذه اول استعمالها في المطابع العربية كان في مطبعة الهدى ايضا

ومن معدات مطبعة الهدى المتممة لعمل اصدار الجريدة بحالتها الحاضرة من الاتقان والتفنن آلة لسكب الصور وهذه قد لا يكون مثلها في مطبعة جريدة عربية خلا مطبعة الهدى ايضا وساعدها على ذلك وجودها في هذه البلاد ، فالصور التي تظهر في الجريدة تجيء محفورة على كرتون خاص قابل لاحتمال الحرارة فتوضع قطع الكرتون في الالة التي هي ذات طبقتين ويصب فيها الرصاص المصهور — وفي مطبعة الهدى قدر لصهر الرصاص تسع خمسمائة بوند — وما هي الا دقائق حتى يجمد الرصاص وتنطبع عليه الصور كما تكون محفورة على قطع الكرتون فتؤخذ الصفيحة وتقطع الصور بمنشار يدور بقوة الكهرباء وتكون بعلو الحروف جاهزة للطبع بنوع ان كل هذه العمليات المتنوعة تتم داخل مطبعة الهدى فلا تضطر الى

الاعتماد على مصادر خارجية مع ما في ذلك من خطر التأجيل وزيادة النفقة

وفي مطبعة الهدى خلا ما تقدم آلة طابعة للكتب ومقاطع للورق تدار بالكهرباء ومطابغ للاشغال التجارية منها ماتلقم الورق بنفسها بعملية مدهشة عدا الشيء الكثير من الحروف الانكليزية المتنوعة والمعدات واللوازم التي يطول تعدادها

ذلك هو بعض وليس كل او جل ما يقال في وصف جريدة الهدى ومطبعتها ولكن القليل الذي ذكرناه يكفي للدلالة على ارتقاء هذا الفرع من مرافقنا السورية في المهاجر الامريكية ولبيان وجه من وجوه النهضة المتصف بها السوريون المهاجرون حتى توفقوا الى بلوغ المنزلة العالية التي ادركوها في مثل المدة القصيرة التي انقضت على مهاجرتهم



السيدة عفيفه كرم

اول عهد الشباب

للسيدة عفيفه كرم

لا يمكن ان تفوز بدون تضحية ــ تشارلس بوكستون

كلمة من لا يعرفها بنفسه وبغيره ؟ ومن يجهل كون عظمتها في بساطتها لانها مبنية علَى اسس التجربة ومصهورة باتون الحقيقة ؟

اجل ، لا فوز بلا تضحية ، في اجل الامور كما في اتفهها ، وهذا ما جعل طعم الفوز لذيذا طيبا ، والسير وراءه معما يرافقه ويعترضه من المشقات والصعوبات مرغوبا محبوبا

بل هو سر من اسرار العناية ان ترمي في طريق جدنا حجار العثرات ، وان توجد فيها عقبات التضحيات ، ثم تزيدها صعوبة كلما ازدادت في نفوسنا الرغبة لازالتها ، لتزداد حلاوة الفوز في قلوبنا

ولولا الغاية من وراء كل امر لما كان للنفس دافع ولا للحياة معنى ، وتسمو الغاية حينما تكبر التضحية ، كما يحلو الفوز ، عندما تذلل الصعاب

لا شك في ان اسمى عاطفة حبية عرفها القلب البشري والذ ما اختلجت به اوداجه ، هي عاطفة الامومة ؛ فهل كانت لها لذتها الفائقة

لو لم يرافقها الالم المبرح ، وتعظم معها التضحية ؟

كلا ، كلا ، ياقارئي العزيز فان هذه العلاقة المتينة التي تربط قلب الوالدة بالولد ، والتي تحلي لها بوجوده مرارة الحياة ؛ وتقويها على احتمال مشاقها سببها تلك التضحيحة العظيمة التي تقدمها على مذبح الامومة قبل الولادة وبعدها ، ولولاها لما كان للسعادة التي تذوقها من وجود ، ولا للنصر الذي تفوز به من قيمة

فما احرانا بتشبيه كل عمل عظيم يقوم به رجل كبير بعمل « ام العالم » اذ تحمله نفسه بالالام ، وبالمشقة والتضحية تلده ثم تربيه بالصبر والسعي والكد والجد الى ان يبلغ المنزلة التي يوصله اليها اجتهاده

قد نكون نجهل مثل هذه الاعمال كامنة لندورتها بيننا ، وقد تكون هذه الندورة عينها موضوع اعجابنا وافتخارنا ، على حد ما يرى مريدو نعوم مكرزل بعمله الكبير

لا اقصد هنا احد اعماله الكثيرة وفي كل منها تضحية ادت الى فوز لذيذ بل ان العمل الرئيسي لهذا الرجل المجاهد هو ما اقصده ، العمل الصحافي الشاق الذي سار اليه بكليته ورمى في سبيله كل قوته على طريق ملئت باحجار العثرات ، وتدحرجت فوقها صخور الصعوبات والموآمرات ، فصح فيه تعبير هوغو الجميل الذي اذكر خلاصته وهي:

« ان عظام الرجال بتوقلهم جبال الاعمال الكبيرة يبدأون صعودهم بحرارة واندفاع وعندما يبلغون سفح الجبل يقف بعضهم

يائسا ، ويقع بعضهم منهوكا ، ويتابع بعضهم المسير تعبا الى نقطة اعلى فيسقط منها ، ولا يبلغ القمة الا فليلون ، بينما المتفرجون عليهم يغربون في الضحك منهم ويزدادون ضحكا كلما ارتفعوا الى ان يغيبوا عن انظارهم فتبدأ دهشتهم ويتلوها اعجابهم فاحترامهم ومحبتهم »

ونعوم مكرزل واحد من الذين بلغوا القمة او كادوا ، كما يظن المتفرجون ، لانه توارى عن اعينهم ، اما في عين نفسه الطموحة، فهو لما يزل في سفح جبل اعماله ، وامامه كثير من التضحيات والمشقات التي الفها فهو من الرجال الذين يعملون بمنتهى قوتهم ما زالت الحياة ، ولا يوقف سير اعمالهم الا الموت ، فيترك العمل الذي يحسبه غيره قد اتمه ، ويحسب هو نفسه مبتدئا به

ولهذا ، ليس في فوز الهدى وقد بلغ من عمره ربع القرن وتسنم هذه المنصة الرفيعة في عالم الصحافة الشرقية ما يدعو صاحبه الى الاستراحة والوقوف ، بل ان فيه ما يحمله على « التجديد والتجويد » كما قال في خواطره

«التجديد والتجويد » هل يدرك القراء معنى هاتين الكلمتين ؟ نعم متى ادركوا قوة نفس قائلهما وصدق نيته ، واخلاصه في اندفاعه

اذن ، لقد بات ما نؤمله في سني الهدى المقبلة عظيما جدا لهذا الشعب الذي احبه وخدمه ، وسيحبه ويخدمه ما طالت الحياة

وما ننتظره من الهدى نحو امته سيكون جديد النوع جيده اذ

لم يسبق لصاحب الهدى ان وعد واخلف

فما الذي يجعل صاحب الهدى شديد التعلق بهداه ، ويجعل هذا الهدى محبوبا من انصاره ؟ اهو غير ذاك الالم المبرح الذي احتملته نفس صاحبه وهي تتمخض بولادة هذا الفكر الحر ؟

فقد حبلت نفس المكرزل بهذا الطفل الصحافي ، بالآلام وبالاوجاع ولدته ، وبالاحن والمصائب والمشقات ربته ، وهذا سر تعلقه وتعلقنا به

هل نسي الشعب السوري ــ والعهد قريب ــ ما صب على رأسه من التهم والشتائم والسفالات ليزيد ذلك الرأس شموخا ، وما صوب نحو صدره من الطعنات لتولد فيه قوة غريبة نادرة المثال، لخير وفائدة الامة التي منها نشأ وبه تفتخر

وقد يكون صاحب الهدى اسعد حظا من اكثر رجال الشرق العموميين اذا لم اقل كلهم ، اولا لان ذلك الطفل الذي صار الان شابا قد حقق فيه اكثر اماني والده الكبير المخلص ، وثانيا لانه من دون باقي المجاهدين نال لذة الظفر في حياته ، وليس بعد موته

وهنا لا اعني بالظفر النجاح المادي ، لانه من غير مطالب صاحب الهدى الذي لم يدرك فيه حظ غيره من الصحافيين الا بشق النفس ومعرفة اساليب النجاح الصادق وانما اعني مكانته في قلب الشعب الذي خدمه باخلاصه المعهود

فالرجل الذي يصدقه شعبه
الرجل الذي يثق به شعبه
الرجل الذي يحبه شعبه
الرجل الذي يمشي من ورائه شعبه

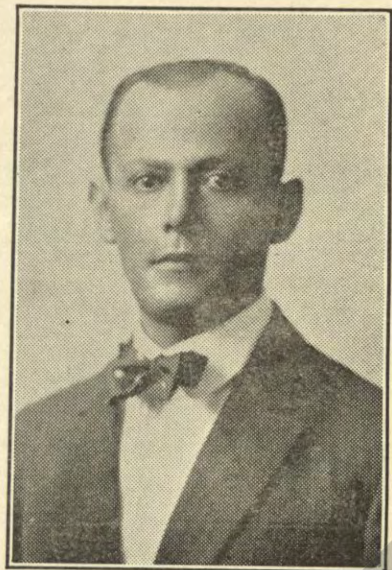
هو الرجل « الجديد الجيّد » الذي عرفناه في مواقف السيف لا مواقف القلم ، الى ان قام نعوم بيننا

انها بارقة امل تشع من سماء المهاجرة في قلوب الامة نحو ابنائها المجاهدين ، وقد كان لنعوم مكرزل الفضل الاول باضرامها اذ قد درّسنا اياها بمثابرته واجتهاده وجهاده واخلاصه مدة ربع قرن

ربع قرن ، هو اشبه بثانية في عمر الارض ولكنه كان لابناء هذه الامة الصغيرة المتفرقة يعلمها اعتبار اعمال رجالها المفيدة ، ويحملها على الاستزادة منها

فما هو استعداد ابناء امتنا نحو جريدتهم المخلصة ، ونفيرهم الحر ، وخادمهم الامين ، ورفيقهم المسلي ، وسميرهم المطرب ؟

انها في مضاعفة مناصرتهم ، والثبات في مبادئهم ، في الربع الحالي الذي نرجو لجريدتنا المحبوبة بلوغ آخره وهي مطردة في طريق الجهاد تقلب من صخور التضحية الواحد تلو الاخر لتفوز بالنجاح الذي يحلّيه الالم وعلى رأسها تلك المنارة النيّرة



سليمان كرم

خدم المهاجر كاتبا مجاهدا

القصيدة التي ارسلها سليمان كرم لتلقى في الحفلة

اهل الرقي تحية وسلاما — نال النبوغ بسعيكم ما راما
اجمعتم الرأي الاصيل لتكرموا — الاخلاص والاصلاح والاقداما
نعم المثال لامة تبدي به — للنابغين شعورها اكراما
حقب توالت والهدى بنموها — تعدو السنين وتسبق الاياما

يمشي على نهج البلاغة رسلها   متزودين تآلفا ووئاما
ان ضلت الاحلام ضبط عنانها   اوحوا بما يسترجع الاحلاما
فكأنهم وفد السلام لامة   رضيت بآيات الهدى احكاما
ما ضرهم ـ والحاملون لواءها   رهط الحجى متعنت ان لاما
حسبوا الجهاد تطرفا وبيانها   كفرا يضل بسحره الاقواما
والناس آراء تعيش اذا حوت   صدقا وتفنى ان حوت اوهاما
هذه الخواطر سطرت آياتها   بدماء قلب اورثته سقاما
النصح والاخلاص في صفحاتها   والرشد خط بسطورها الهاما
كم من امان ما تحقق نيلها   حتى انتضى «نعومها» صمصاما
قلم كحد السيف ماض ان جرى   في الطرس هز بجريه الافهاما
يدمي اذا داعي الخصام اثاره   ويصوغ بالحسنى الشعور كلاما
طابت له نجوى الفلاح فلا يرى   في غيره لمواطنيه مراما
فاذا ذكرت مبرّزا بنشاطه   مالت عواطفه اليه هياما
واذا قرأت مقالة لخريدة   فيراعه قد علم الاراما
خدم المهاجر كاتبا ومجاهدا   وسعى لخير بلاده اعواما
لبنان ياخير البلاد محاسنا   سالت مياهك من رباك مداما
وصفت سماؤك منظرا فنسيمها   آس يداوي عطره الاسقاما
متضوعا ابدا كأن اريجه   ماء الورود مقطرا وخزامى
يا ابن السنين الماضيات وما حوت   بظلال ارزك ارضه اعلاما

ان الذين عرفتهم بنشاطهم   تركوا لنا فيها النشاط زماما
متفرفين على البسيطة ما لنا   ارث سوى حلل بها تتسامى
الجد والاقدام شادا مركزا   لبنيك اعلى من رباك مقاما
نعموا به عيشا فلو خيرتهم   وطنا ، لعافوا ارزكم والشاما
ولانهم الفوا حياة يجتني   الساعون فيها نعمة وسلاما
لم ننس حق الوارثين تراثهم   ومن الاخوة من نأى واقاما
تلك الجبال قلوبنا بهضابها   مفتونة تتعهد الاكاما
نفدي بغالية النفوس حماتها   ونكرم الاخوال والاعماما
هذي الخواطر خالد في طيها   سفر الجهاد مفصلا اقساما
نعوم خط بنوده بيراعه   فاقروا البنود وطالعوا الارقاما
تجدوا المطالب حجة مكتوبة   تولي البنين بارثهم احكاما
عرف المهاجر قدرها وجهاده   فوفى الزعيم عن الجهاد زماما
فعليك ياوطني وارزك خالد   يجتذ من جري الزمان دعاما
ان تبتني للعبقرية منزلا   فوق الهضاب وللنبوغ مقاما



أسعد رستم

الهدى ويوبيله

قصيدة اسعد رستم

الهدى اوسع الجرائد صدرا   وهو ارقى شانا وارفع قدرا
صانه الله في سما العلم بدرا   ووقاه من الحواسد غدرا
فهو اقوى منهم واغنى وادرى

الهدى ثابت ثبات الرواسي   وهو مثل الجبال عالي الراس
مع اعدائه الالداء قاسي   وكثير الشعور والاحساس
مع من اخلصوا له الدهر ودا

الهدى اشرف الجرائد قصدا   يرصد الناس بالخواطر رصدا
يحصد القائمين بالشر حصدا   يفصد الفاسدين بالدم فصدا
بيراع كمبضع فيه نبرا

بيراع له ارانا بريقا   فاذا لاح يبلع الخصم ريقا
كم وقى لاجئا ونجّى غريقا   كم ارانا الى العلاء طريقا
وبنى مركزا لنا مشمخرا

الهدى اكبر الجرائد جيشا   ورزين ما فاش كالغير فيشا
قد هدانا حلّى الله عيشا   ووقانا بالوعظ جهلا وطيشا
فاليه القراء يهدون شكرا

قد اراد القراء ان يكرموه   باحتفال اعياننا حضروه
هو يوبيل فضة جعلوه   خير ذكر له فلا فض فوه
كل من قام شاربا فيه سرا

وصفوه مدحا بما هو فيه   فاستحق المديح من واصفيه
واذا الفضل ضاع في جاهليه   فهو عرفا يضوع في عارفيه
مثل غطاس والنجيب وندرا

مثل شكري ويوسف المعلوف   ورفائيل صاحب المعروف
وسواهم من كسروان وشوف   ومن الشام والبقاع ـ فشوفي
ياعيونا ليست تشوف وتقرا

الهدى في ثباته ربع جيل   هو اهل للمدح والتبجيل
والتهاني في حفلة اليوبيل   هي للاصدقاء خير سبيل
يظهرون الولا به مستمرا

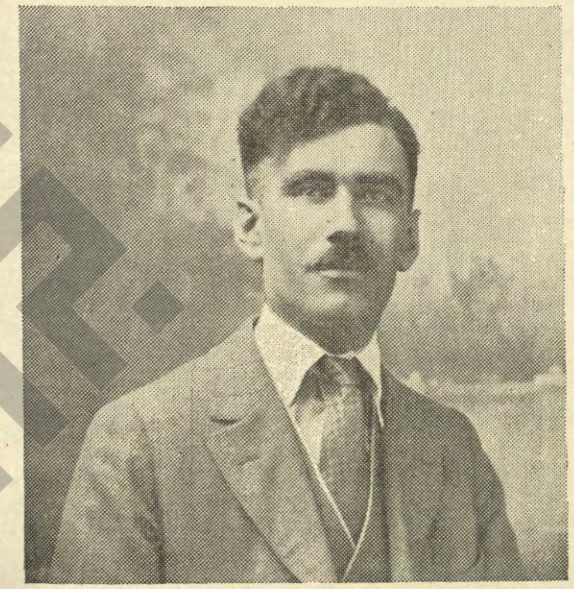
لا افيه حقوقه بالقوافي   مع اني نظما زبون العوافي
قلت فيه والقول ليس بكاف   بعد نعوم لا يعيش صحافي
مستقلا عن الجميع وحرا

حفلة ما لها مثيل فريده   قد اقيمت لاجلة والجريده
كان فيها نعوم بيت القصيده   نسأل الله دائما ان يزيده
في عيون الجميع مجدا وفخرا

وليتقِ الله من عاداه عن حسد

لاسماعيل شلق

طهر فوءادك من غل ومن حسد   واحبب بلادك حب الام للولد
واحبس لسانك عن قول تعاب به   واحلل عقالك وانهض نهضة الاسد
وصن ذمارك في قول وفي عمل   وثق بنفسك في الاعمال واعتمد
واهجر بنيك اذا كانوا ذوي سفه   واعمل لقومك وادأب دأب مجتهد
ان فاتك الامس في امر تحاوله   فخذ بيومك واستبشر بيوم غد
ان الاسير الذي الاوهام تقعده   لا من يكبل في الاغلال والزرد
والعبد ذاك الذي في جيده مثلا   خيط من الوهم لا حبلان من مسد
ان تجعل الحق فيما تبتغي طلبا   ام تخطيء الرأي في امرعن الرشد
دع كل داع الى التفريق تصهره   شيطانة الغي في ديجورة الكمد
واترك اناسا اضل الله سعيهم   في ظلمة الجهل مع من ضل وابتعد
فاليوم تسمع في الظلماء ناعقة   خوفا من الشمس لا خوفا من العدد
واللص ينساب مثل الصل في غسق   والوهم لولا ظلام الجهل لم يسد
ان يالف الجهل قوم لا ارى عجبا   فالعين تأنس في الظلماء من رمد
والشعب ينهض ان افراده نهضت   بالفرد ينجب لا في كثرة العدد
اقول حقا ولا اخشى به احدا   كما اقول معاني الدرس للولد
لا ينكر الحق الا من به افن   فلا يميز بين الماس والبرد
لولا صياح الهدى فينا لما انبعثت   منا نفوس ولا اهتزت يد بيد
كنا واصحاب ذاك الكهف في شبه   ليس انتباه لنا حتى الى الابد
الفى علينا دروسا من خواطره   تهدي الى الرشد ايات من الصمد
عشرين حولا وخمسا في مناضلة   يدعو الى الحق لم يحتج الى احد
لو لم يكن صادقا حقا لما ثبتت   كالطود نهضته والغير كالجمد
اضحى بحكمته في جسم امته   عند الحقيقة مثل القلب في الجسد
فهو الكبير الذي الاخلاص شيمته   فليتق الله من عاداه عن حسد



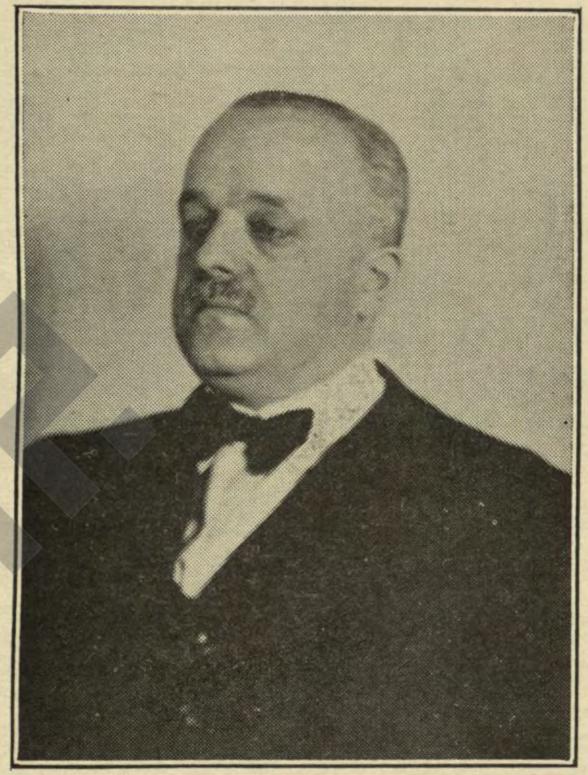
فارس شلنك

وخير كنوز النفس في موقف العرض

لفارس شلنك

زح البرقع الشفاف عن وجهك البض   لتمتلىء الابصار من حسنك الغض
كأنك صنو الشمس اعطته نوبها   فلا تدرك الاحداق منك سوى البعض
وحسك في عرش الهدى كوكب النهى   كما هي في اسمى الذرى كوكب الارض
رفعت منار العلم فامتد نوره   على لغة الاعراب في الطول والعرض
وانشات اسفارا هي الوحي عينه   وحير كنوز النفس في موقف العرض
وضمنتها خمسا وعشرين حجة   نوابت في حرز حريز من النقض
وكم لك رأيا مثل لبنان ثابتا   وكم لك رأيا كالصواعق منقض
تذرعت بالحب العميم الذي به   قهرت الألى بادوك بالكيد والبغض
وان انكروا الحسنى عليك صفاقة   فانت بغير الصفح عنهم لا ترضي
وحقك ان الصفح للحر محزم   امضِ على رأس الغليظ من الرض
ودافعت عن حق الضعيف وصنته   برأي يراع غير بالعدل لا يقضي
ابا صفوة الاحرار في كل موقف   الى الغاية القصوى باحراره يفضي

سهرت على اعلائهم متفانيا   وفضلت ذا السهر المذيب على الغمض
فشيدت منهم « نهضه » آمنت بها   بلادي دماغ الشرق غائلة الخفض
وسطرت في الطرس «الخواطر» عبرة   فسطرها التاريخ من ذهب محض
فاصبحت كالمعبود في يومك الذي   به اغتنم الاحرار تأدية الفرض
وفي كل صدر كرسوا لك هيكلا   ليحتفلوا فيه (بيوبيلك الفضي)



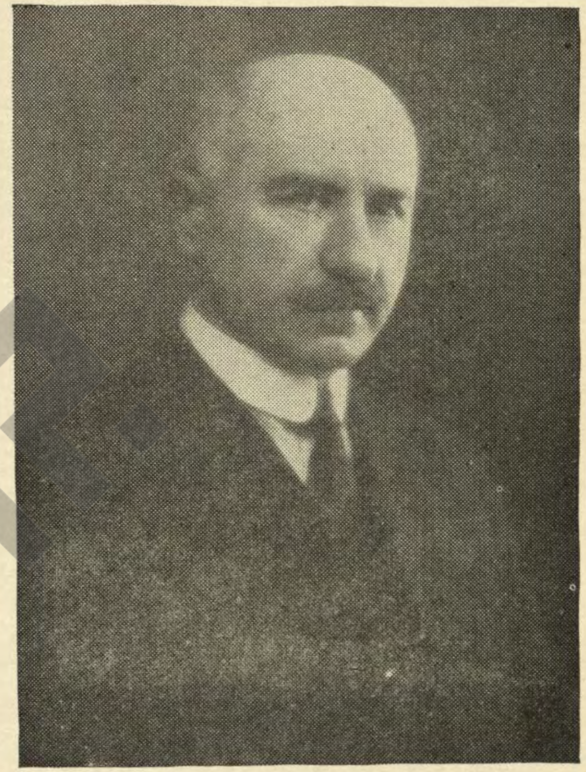
غطاس فارس

عضو في اللجنة التي اهتمت باقامة اليوبيل



منصور الحلو

عضو في اللجنة التي اهتمت باقامة اليوبيل



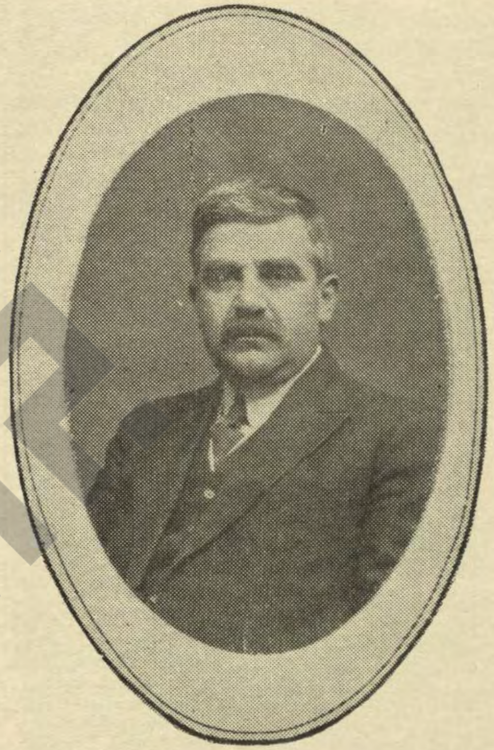
يوسف معوشي

عضو في اللجنة التي اهتمت باقامة اليوبيل

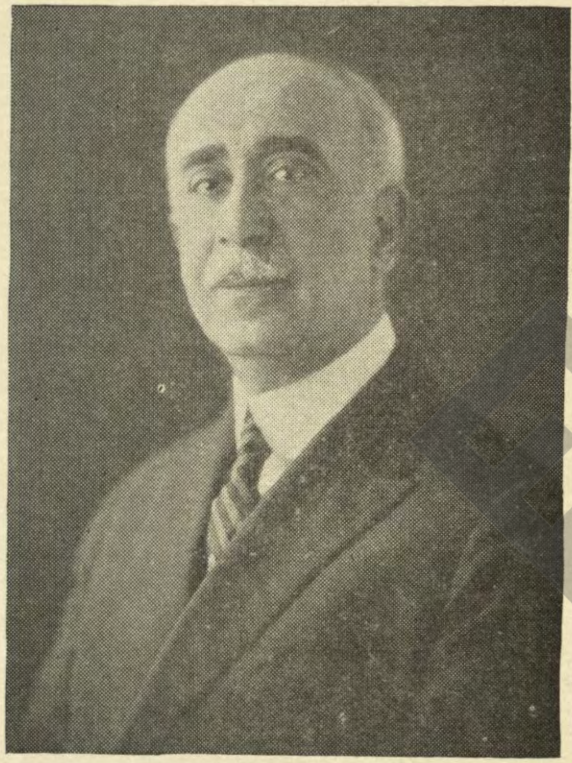


ملحم سيده

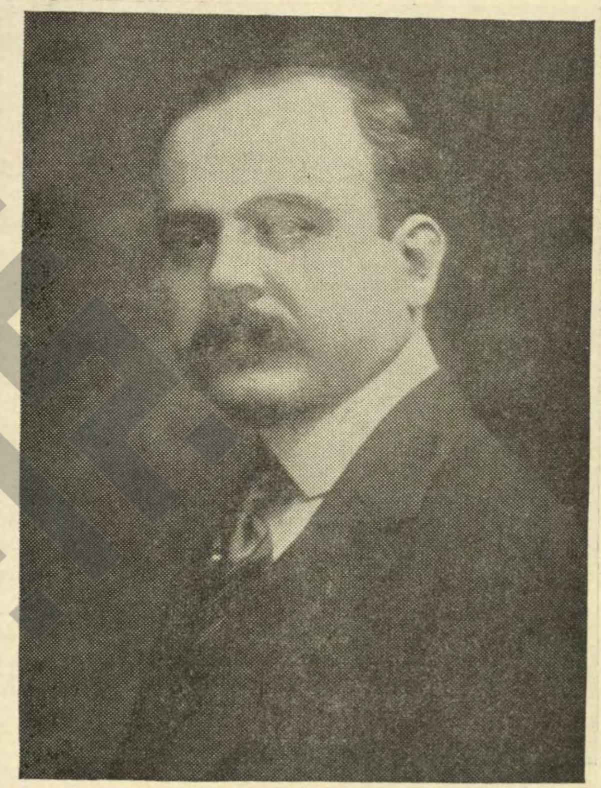
عضو في اللجنة التي اهتمت باقامة اليوبيل



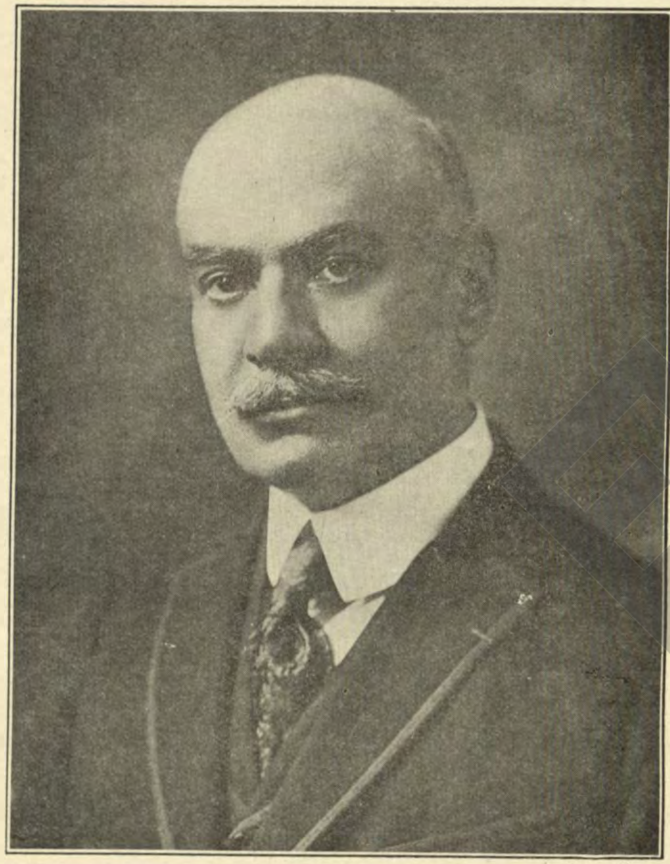
شكري رحيم
عضو في اللجنة التي اهتمت باقامة اليوبيل



يوسف صابر
عضو في اللجنة التي اهتمت باقامة اليوبيل



نعوم الحلو
من مقدمي الهدايا الفضية في اليوبيل



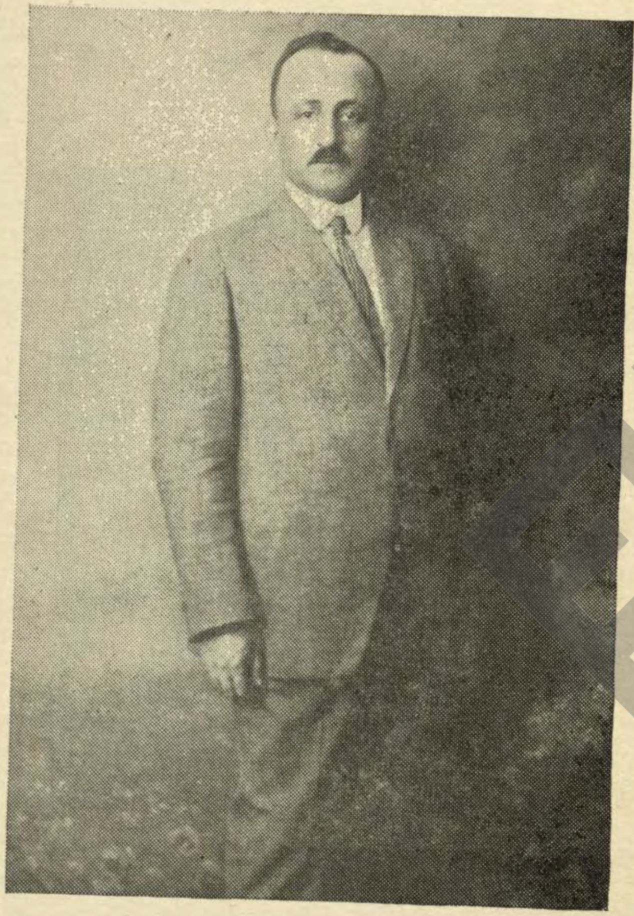
الدكتور نجيب بربور

كلمة الدكتور نجيب بربور

يسرني كثيرا ان اكون احد اعضاء اللجنة التي قامت بواجب الاهتمام بهذه الحفلة الصحافية الاكرامية وارى ما اراه من حسن اقبال الشعب الكريم على الاشتراك فيها وهي بلا ريب الحفلة الاولى من نوعها ومن اوضح الادلة على تقدمنا في مجاراة الامم الراقية في اكرام رجال الفضل وارباب الادب الذين يخدمون امتهم بكل ما أوتوه من القوى العقلية والادبية

ولا يختلف بصيران في ان اكرامنا لجريدة اجتازت الخامسة والعشرين من حياتها الصحافية باذلة منتهى الجهد في اعلاء شأن الصحافة الحرة وتأييد مصلحة الامة انما هو اكرام للصحافة والامة معا وبمثل هذا المشروع يظهر الرقي الشعبي الحقيقي

ومن منا ينكر ما لجريدة الهدى الغرآء من الخدمات الجلَّى والمشاريع النبيلة والاقتراحات المفيدة والحمية الوطنية التي لا تخمد شعلتها ٠ وكفاها فخرا انها وطنية تقدس الوطنية وتعمل للوطن في كل ساعة من حياتها الحرة ٠ فنثني اطيب ثناء على همة صاحبها الفاضل السيد نعوم مكرزل متمنين له ولجريدته الغرآء زيادة التوفيق والنجاح في الخدمة الصحافية الوطنية السامية وحبذا الاقتداء برجال الفضل والمجاهدين الاحرار ٠



الياس مقصود

عضو في اللجنة التي اهتمت باقامة اليوبيل



جرجي نعمةالله عيسى

مرحلة جديدة

لجرجي نعمةالله عيسي

لوءلوءة في جبين الدهر
ماسة تتألق على الصدر
كعبة يحج اليها عاشق الشعر والنثر
روح سامية ترفرف في كل قطر ومصر !

وما تلك اللوءلوءة والماسة، والكعبة والروح السامية ، الا مادة كونها الدماغ ، ووردة احييت بدماء غارسها فعطَّر عبيرها فضاء العلم والادب والوطنية والانسانية !

تلك هي « الهدى » في ربيعها الجديد ، في مرحلتها السادسة والعشرين !

نعم ــ خمسا وعشرين مرحلة من مراحل الجهاد والعمل والخدمة في سبيل الانسانية قطعت «الهدى» غير عابئه بما قام في وجهها من موانع قاهرة ، لان الدماغ الذي قبض على عنانها قد عرف كيف يسيِّرها على خطة الصلاح والاصلاح

خمس وعشرون مرحلة ، والهدى تذيب نفسها على مذبح

الاخلاص ، على مذبح العلم والارشاد ، فكانت وستكون ابدا كالنحلة تصنع عسلا يتلذذ بأكله الاخرون !

خمس وعشرون مرحلة ، وتلك القوة الكامنة ، وذلك الذكاء الناري والقلب الرحب الجوانب ، يبرز كل يوم « خاطرة » جديدة بقالب جديد متنقلا في سهول الفلسفة ، ومروج العلم والادب ، وهضاب السياسة ، واودية الاجتماع ، وتلك النار المتأججة بروح الحب والاصلاح لا تبالي بطبيعة الخمود ، لانها لا تعرف للخمود معنى

خمس وعشرون مرحلة ، تطورت الهدى في خلال ايامها الطويلة تطورا محمودا ، فلبست وتلبس كل يوم حلة جديدة عملا بسنّة النشوء والارتقاء

خمس وعشرون مرحلة ، قامت الهدى في خلالها باعمال انسانية ووطنية لم تقم بمثلها صحيفة عربية على الاطلاق ، فحاربت الاستبداد والمستبدين ، والظلم والظالمين ، ووقفت في وجه (المتأهين) من رجال الدنيا والدين ، حاربت الجهل والادعاء والعجرفة ، حاربت الاحتيال والكسل والمتاجرين بالوطن والوطنية ، ذبت عن حياض الوطن القديم بسلاح الحق والاخلاص ، انشأت النهضة اللبنانية العظيمة وساعدت على انشاء سواها والاخذ بنصرتها وقامت بالمشاريع الوطنية الخيرية فاحسنت القيام ، واعترف لها الاحرار المخلصون بهذه المزايا النبيلة التي تفردت بها ، ولكن المستبدين الظالمين والمتأهين

والمتاجرين بالوطن وخانة مبادىء الحرية والاستقلال ونظريات التقدم والنور ، ثار ثائرهم وارتفع ضجيجهم وزعيقهم ، وقاموا يناصبون « الهدى » العداء ويرمونها بكل فرية وكلمة عوراء ، ولكنهم خذلوا امام نور الحقيقة ، وارتدت مكائدهم الى نحورهم ، ولطالما ارتفع الحق ، وسقط الضلال !

كل امة تشيد مجدها على اساس البغي تسقط وكل مشروع يبنى على اساس الدهاء والرياء والكذب والاحتيال تتداعى جدرانه الى الحضيض ، وكل سياسة لا تعمل بروح المحبة الانسانية تنقلب اهوالها على رؤوس القائمين بها ، وكل صحافة تحبل بها الضغائن والفساد وتلدها المقاصد والاميال الخبيثة وتتولى تنشئتها ادمغة متهرئة تسقط الى مهاوي العار !

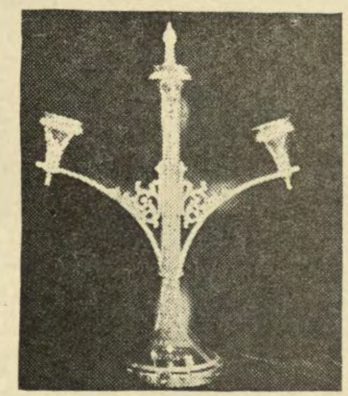
لقد شيدت « الهدى » على اساس حر مستقل ، وعملت مشاريعها بروح المحبة والولاء وجرت في حلبات سياسات يحترم مراميها الراقون ودافعت عن حقوق الوطن والمهاجر منه ورفعت ميزان الاخاء والمساواة وعضدت الادب والادباء ، وكان شعارها وسيكون ابدا « من الشعب وله ومعه » فهي اذن ثابتة ثبات النيرات

وعليه

فسلام على الهدى العزيزة ، وتحية واحترام لروح منشئها وقائدها

الاكبر الذي يغذيها بدماء القلب وينعش تربتها بعرق الجبين ويضحي في سبيلها بزهرة الحياة ، وقل من يضحي براحته وهنائه وحياته ، في سبيل الحق والانسانية ، والعصر مصاب بقحط الرجـال المخلصين المضحين !

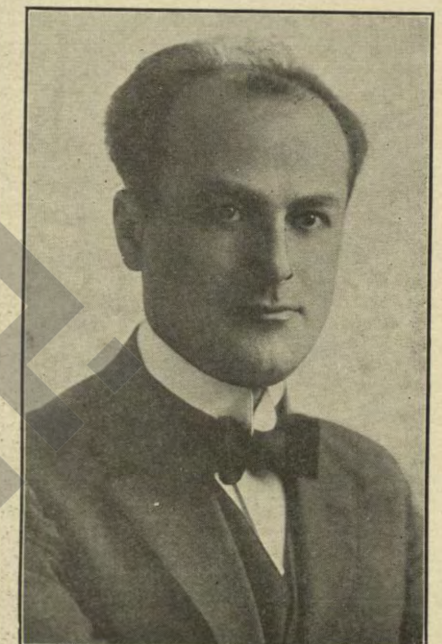
وسلام على محبيها واصدقائها الاحرار المتنورين ، والف سلام على من عرف « الهدى » واخلص لها ، وبشّر بمبادئها ، وعمل على بث روحها السامية في كل قطر ومصر !



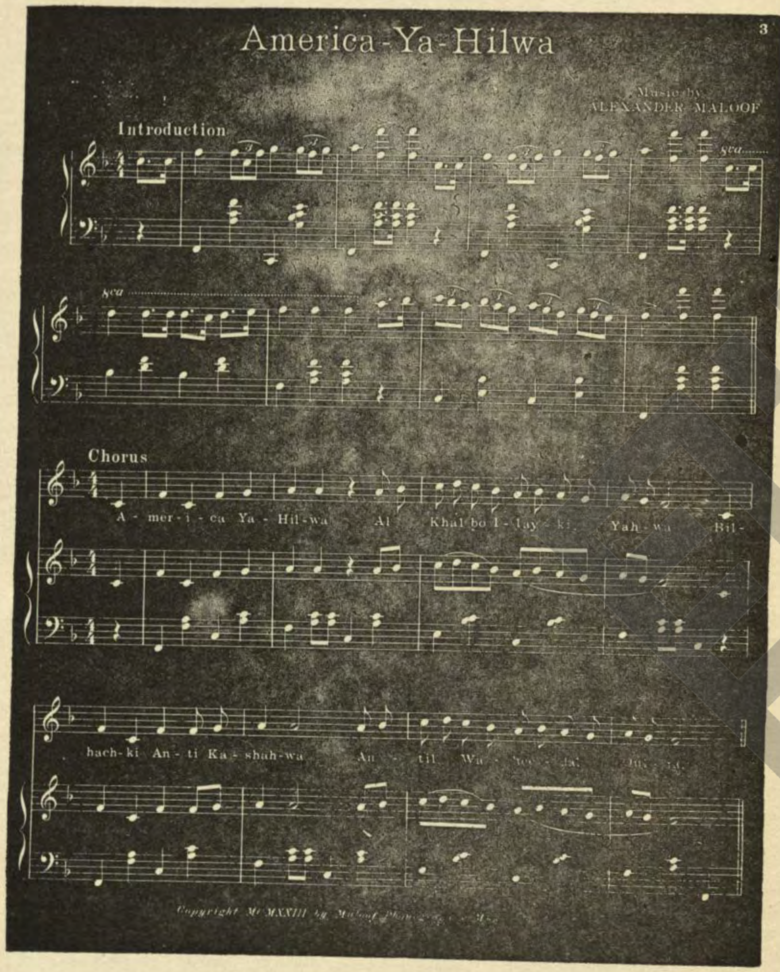
من هدايا اليوبيل



الانسة آثل املي ايوب
التي اطربت الجمهور بصوتها الرخيم في حفلة اليوبيل



اسكندر معلوف



امريـكا يا حلوه

النشيد الذي وقعه على البيانو اسكندر المعلوف في حفلة اليوبيل



مدحت سربجي

شمسي يا شمسي

نظم امين زيدان

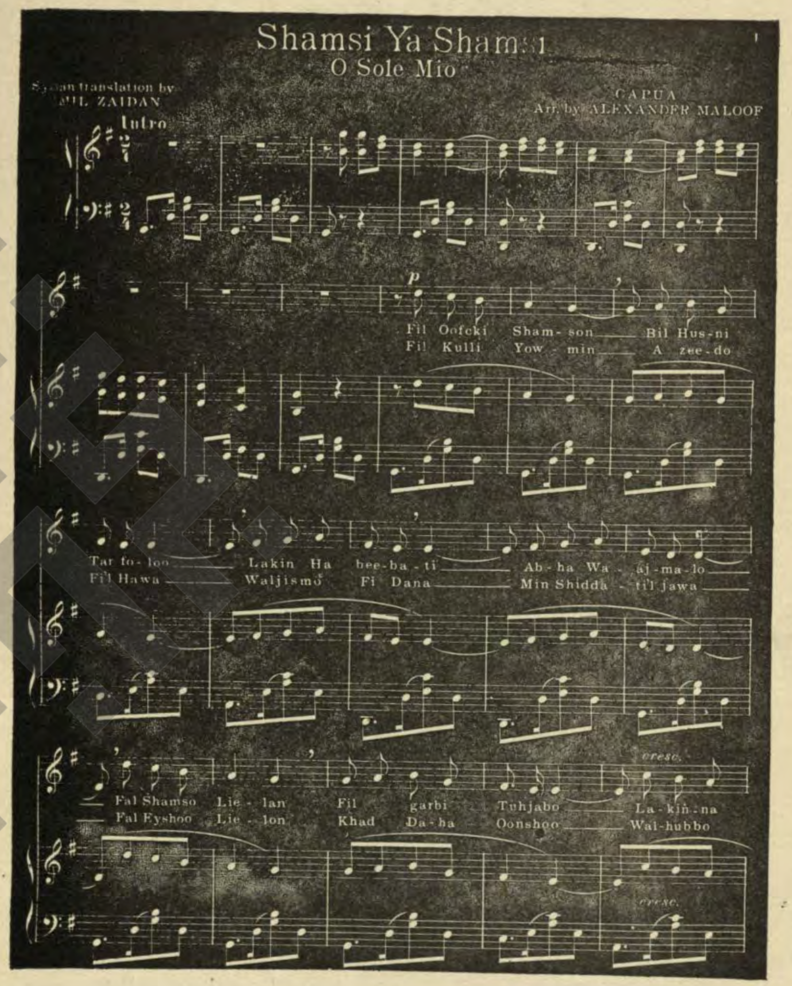
في الافق شمسٌ بالحسن ترفلُ
لـكن حبيبتي ابهى واجمل
فالشمس ليلاً في الغرب تحجب
لـكن شمس القلب لا تغربُ

دور

شمسي يا شمسي يا نور النفسِ
بهاك ينسي قلبي العنا
يا نوري انت سروري
انت حبوري انت المنى

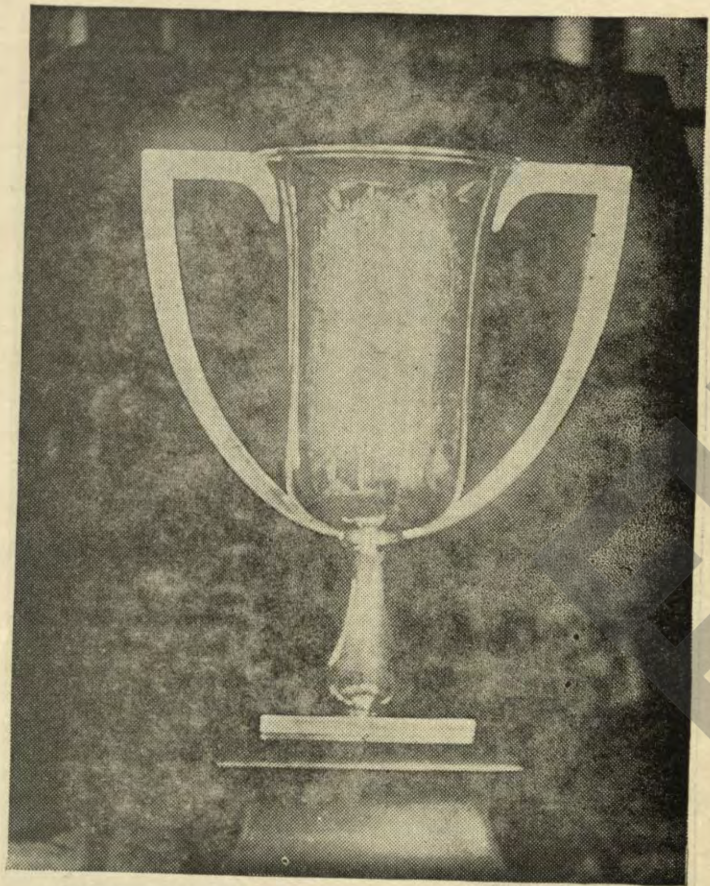
دور

في كل يومٍ ازيد في الهوى
والجسم في ضنى من شدة الجوى
فالعيش ليلٌ قد ضاع انسه
والحب صبحٌ واللقا شمسه

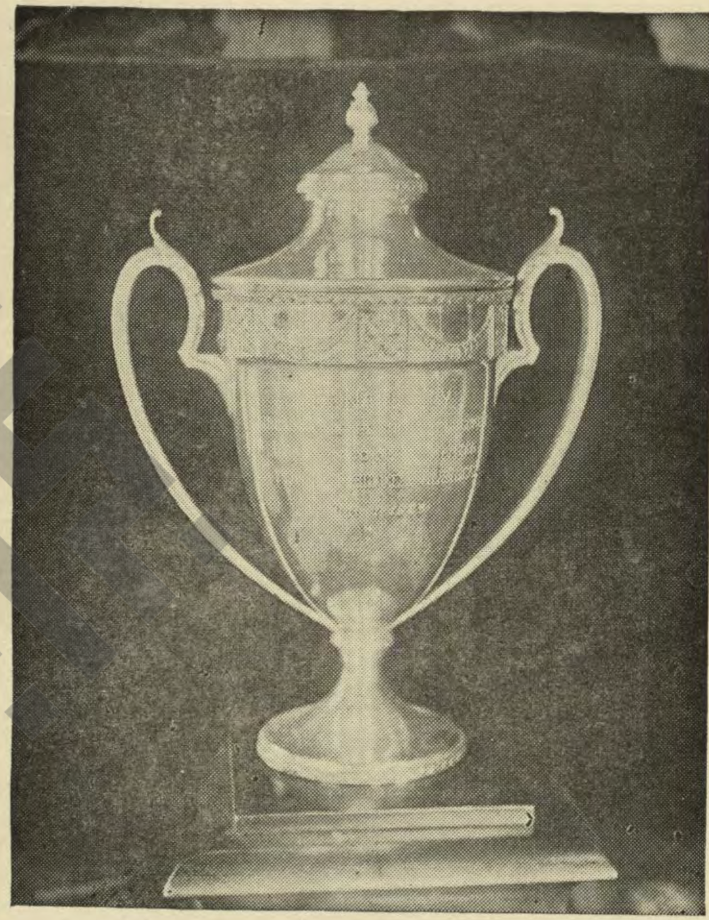


شمسي يـا شمسي

النشيد الذي انشده مدحت سربجي في حفلة اليوبيل



الكأس الفضية التي قدمتها الجالية في نيويرك
لصاحب اليوبيل



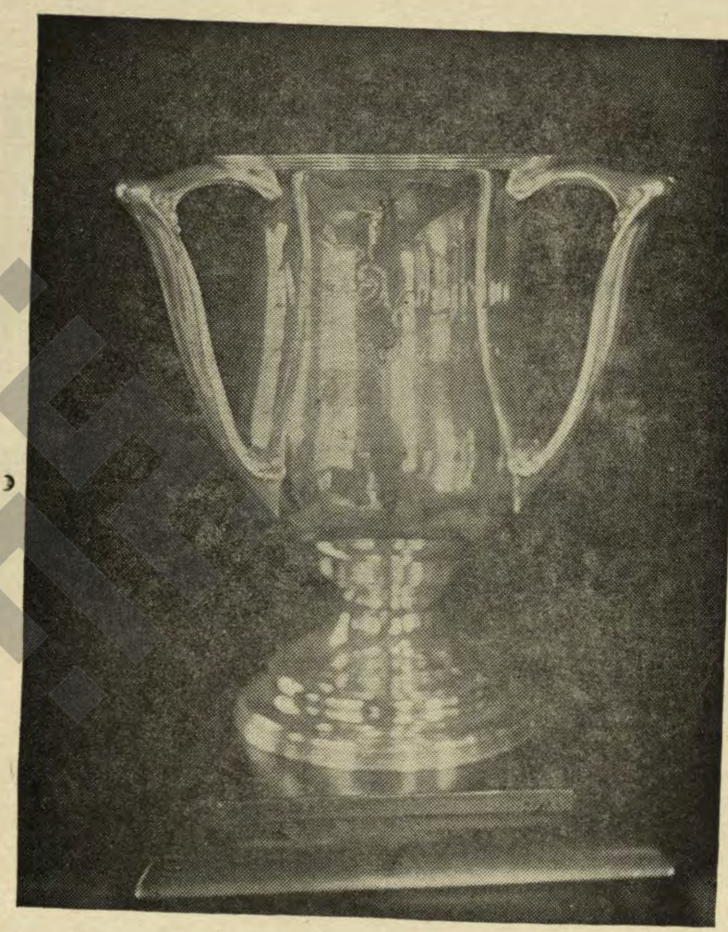
الكأس التي قدمها اولاد بتدين اللقش في
فلنت • ميشغن



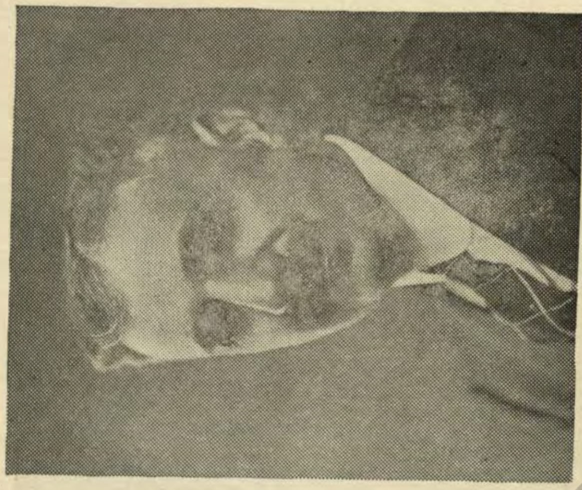
ابناء بتدين اللقش في فلنت • ميشغن

(١) قيصر يوسف الجرو (٢) يوسف عبد النور ابي بركات (٣) سليم
يوسف طنوس (٤) نعمان حبيب الخوري (٥) الياس ابراهيم مقصود

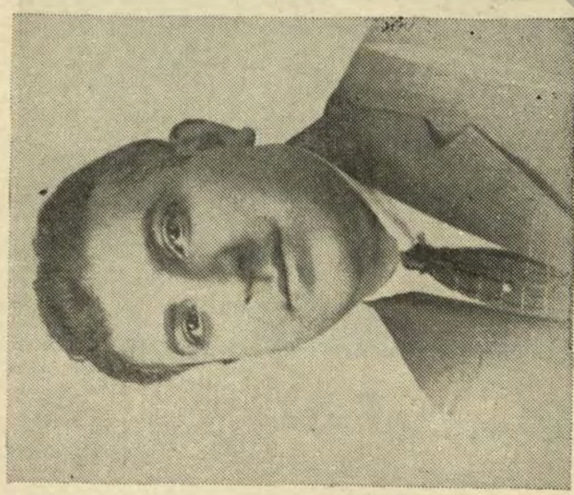
من مقدمي الهدايا الفضية في اليوبيل



الكأس التي قدمها يوسف الخوري فالوغا



يوسف الخوري فالوغا

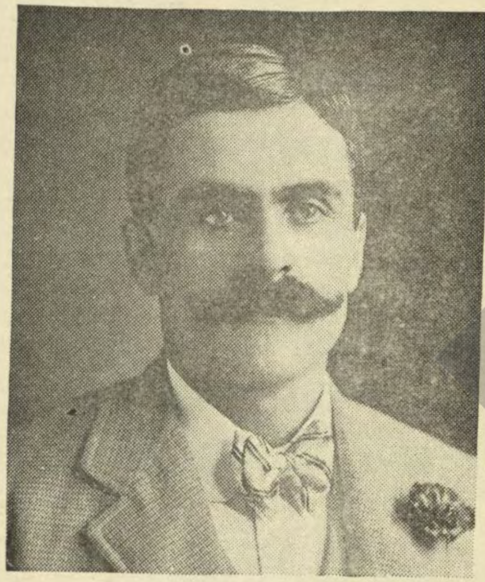


الياس صليبي

من مقدمي الهدايا الفضية في اليوبيل



الكأس التي قدمها لحود كرم نزيل لوزڤيل · كنتكي



لحود كرم

من مقدمي الهدايا الفضية في اليوبيل



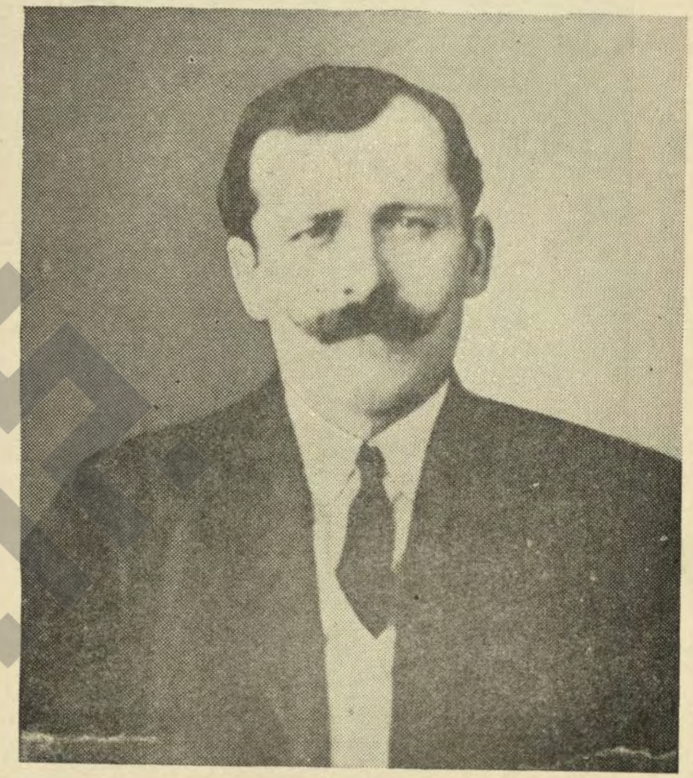
الانسة ادال كرم

من مقدمي الهدايا في اليوبيل



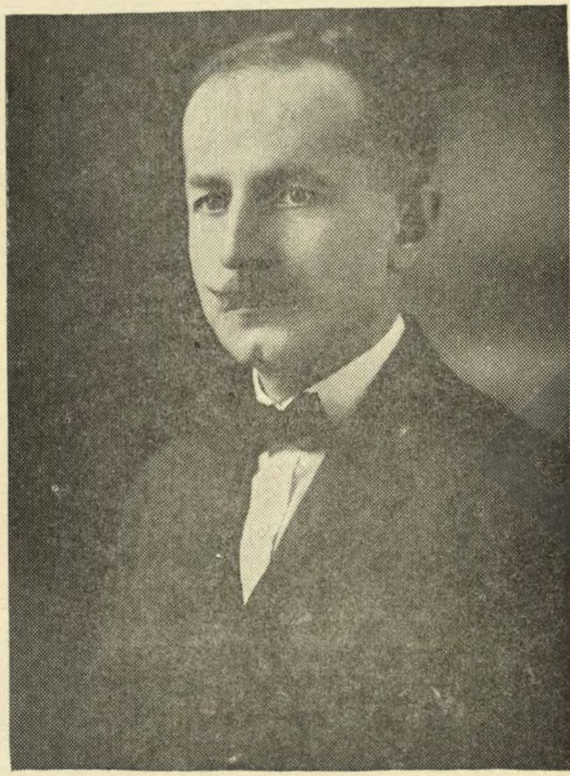
الاميرة خولا ابي اللمع

من مقدمي الهدايا في اليوبيل



الامير نسيب عباس ابي اللمع

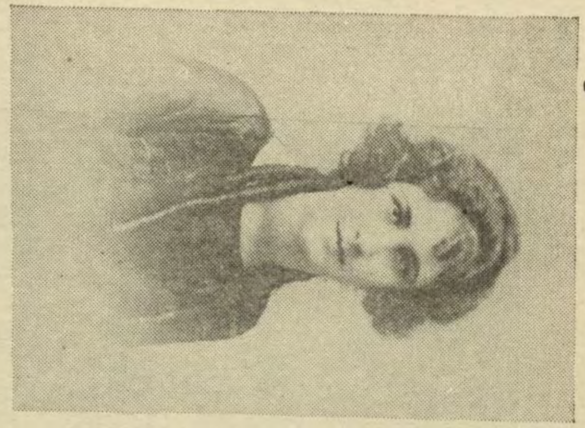
من مقدمي الهدايا في اليوبيل



الامير ماجد ابي اللمع

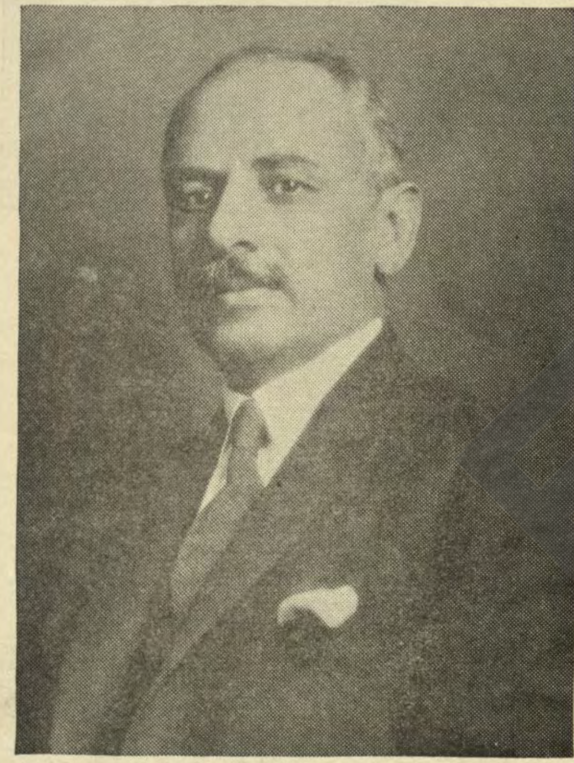
من مقدمي الهدايا في اليوبيل





الآنسة ڤكتوريا يوسف سمعان عويس اللبكي   الآنسة حنه يوسف سمعان عويس اللبكي

من مقدمي الهدايا في اليوبيل

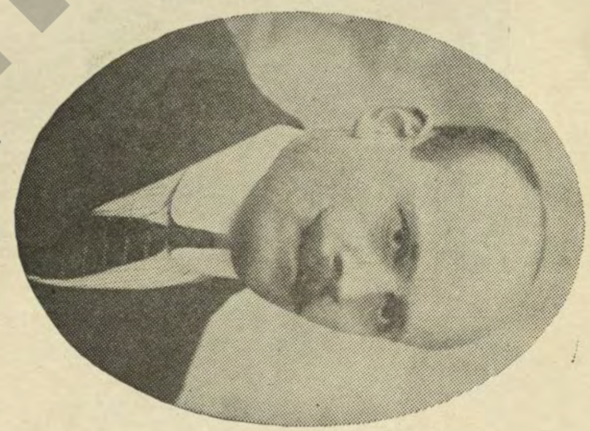


يوسف عزيز

من مقدمي الهدايا في اليوبيل

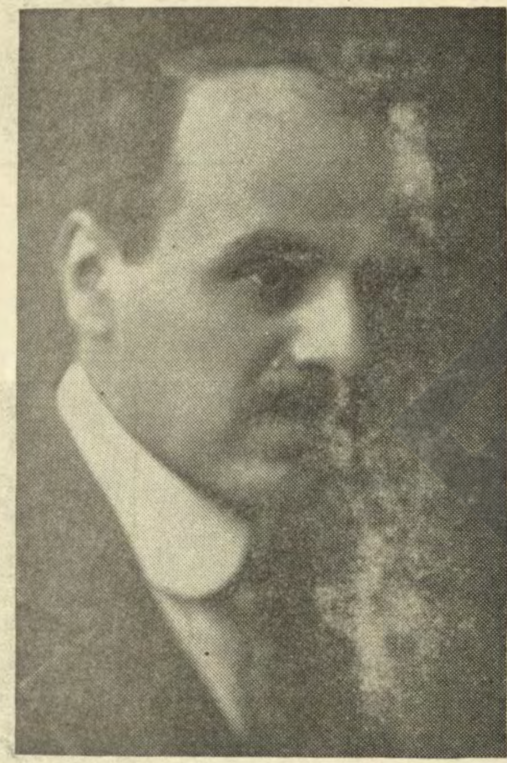


الياس روكس



الامير فاتك شهاب

من مقدمي الهدايا في اليوبيل



اسعد غصن

من مقدمي الهدايا في اليوبيل



السيدة كنا عزيز رعد

من مقدمي الهدايا في اليوبيل



عزيز رعد



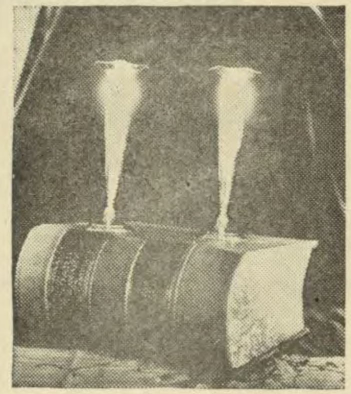
عبدالله طوبيا

من مقدمي الهدايا في اليوبيل

من هدايا اليوبيل





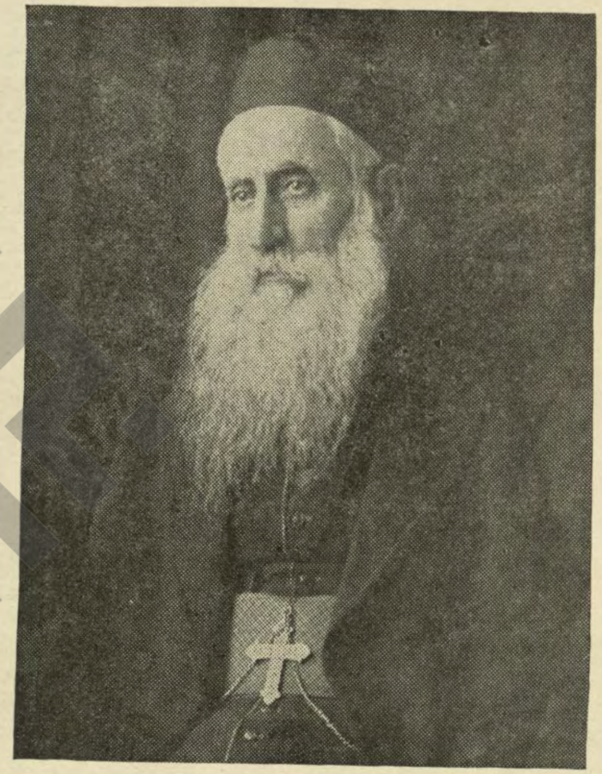






طانيوس سمعان

من مقدمي الهدايا في اليوبيل



الخوري اسقف يوسف شبيعه

جناب كريم الشيم الاجل الامجد المحترم

ان ما بلغته جريدتكم الغراء بهمتكم وعنايتكم المشكورتين يستحق اجمل يوبيل فضي ، ولا غرو فان كل امرء يشعر بما قمتم به من الخدمات في مدة ٢٥ عاما تنهض به همته لعمل يليق بالهدى ومنشئها الفاضل القدير ، وفد بلغني من الصديق السيد نصار يوسف عمشيت عن استعداد جمهور كبير من الجالية الكريمة في نيويرك العظمى لاقامة حفلة فخمة فوددت لو يتاح لي حضورها ، ولكن الظروف حالت دون تحقيق امنيتي ، فاقبلوا تهانئي القلبية وليحفظكم الرب طويلا

الخوري الاسقفي
يوسف شبيعه

سيدي الصديق الاكرم

لم يسعدني الحظ ان اتشرف بحضور يوبيل الهدى الفضي ولكنني سررت السرور الجم بالوقوف على نبأ الاحتفال به ، ان اليوبيل عيد فرح، وفرحي انا على الخصوص عظيم لاني شهدت تقدمات الهدى في ربع قرن من اول عهدها لانه ولد في العام الذي دخلت فيه الى امريكا غلاما غضّ الاهاب باديء الشباب فالهدى تربي في هذه البلاد بهذا المعنى وقريني في متابعة معارفي العربية التي لولا الهدى والكتابة فيه لتوقف نماوءها وذهب اكثر الحاصل منها ادراج الرياح ... فتقبل مني صفوة التهانيء ولباب المنى الملتفتة الى آت مجيد يتحول في اثنائه بياض الفضة الى نضارة الذهب بمن الله ويمنه دم مليًّا

لصديقك المخلص
خليل عساف بشارة

بروكلين نيويرك في ١١ نيسان سنة ١٩٢٣



الدكتور خليل عساف بشاره

جناب الصديق الفاضل

كنت ارغب من صميم القلب ان تسمح لي الظروف فاكون بين العدد الغفير المحتفل بيوبيل الهدى الزاهر لكن ولئن حرمت من الحضور بالذات فان قلبي وافكاري هناك وتمنياتي الحارة للهدى وصاحبه العزيز الفاضل لحياة طويلة كلها تجديد وتحسين لخير الانسانية ونفع الوطن والمواطنين ، اني افتخر بكم وبمبادئكم بعد ان رأيت الاعمال المفيدة التي تنشرها غيرتكم في سماء الوجدان الحي وقد تبعها غيري كثيرون من الذين عرفوا الحقيقة ولم يستحوا بها

فالى الامام ايها المقدام الفاضل كلل الله مساعيكم بالخير والنجاح وابقاكم طويلا لمحبيكم وعارفي فضلكم

الداعي
القس مبارك
ابي اللمع

نيا غرا فولز نيويرك في ٧ نيسان سنة ١٩٢٣

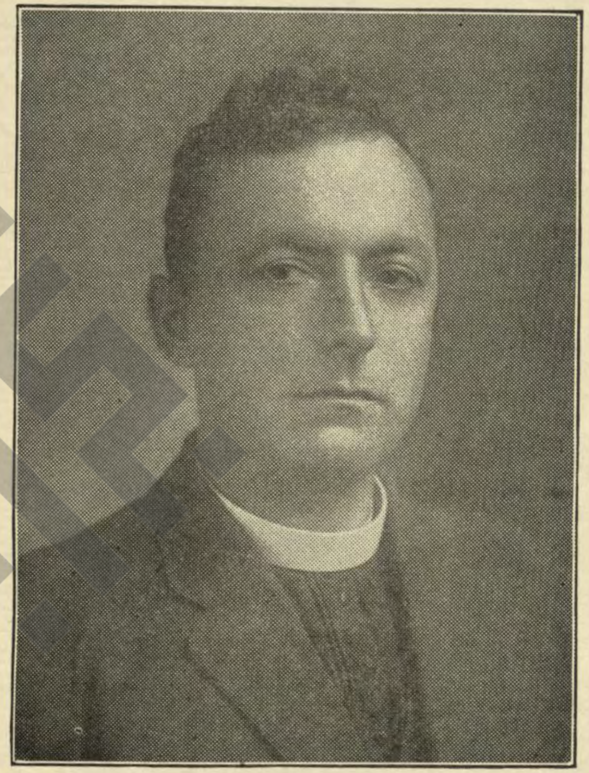
حضرة الصديق الكريم المواطن الكبير نعوم مكرزل حفظك الله

انني عن بعد احتفل بيوبيل الهدى مع المحتفلين وانشد مع المنشدين واصفق مع المصفقين ، ان جهادك في خمس وعشرين مرحلة مثالة رائعة تلقيها على الشبيبة الجديدة لتريها ان لا مجد ولا ثروة ولا تحقيق امل بغير الجهاد المتواصل ، لو ان « حب العمل » يجمع كما تجمع الخمور لجمعت من « حبك للعمل » مقدارا كبيرا اسكب منه للناشئة في كل مكان

ان اجماع الادباء في نيويرك — ومنهم من ليس بصديق لك — على احياء اليوبيل دليل ناصع وحجة دامغة انك في المكان الذي يحلك فيه اصدقاؤك من التجلة والاكرام ، فسلام عليك ما دام للادب دولة وللبراع صرير وتحيات تترى عليك من كل مهاجر لبناني كان له في « هداك » لذة وفائدة ولك من هذا الحقير الذي يعرف فضلك تحية مخلص مقيم في ودادك وتهنئة ملؤها الاحترام .

صديقك
محبوب الخوري الشرتوني

تمبيكو ، المكسيك في ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٣



القس مبارك ابي اللمع

سيدي الصديق صاحب الهدى الاغر

خمس وعشرون سنة من جهادكم الصحافي قطعتموها باشرف ما يجاهد به الرجال ومرّت عليكم وانتم بمبادئكم ارسخ من الجبال ، كنتم في خلالها رسول المبادىء القويمة الحرة ، والهدى نفير الحقيقة المجردة

وها ان لنا بواحد من اعمالكم السنية التي نفتخر بها كل الافتخار برهانا حيا ـ وهو تأسيسكم النهضة اللبنانية منذ سنة ١٩١١ وبذلكم في سبيل تعزيزها الكثير من الوسائل الادبية والمادية ـ وخدمتكم باسمها لبنان المفدى الخدم التي تقضي على الامة اللبنانيه في كل قطر ومصر القيام باحتفال شائق في هذا اليوم الميمون ـ تكريما لادبكم الكامل واقرارا بفضلكم الشامل . فسر بنا الى الامام يا امير صحافتنا ورجل وطنيتنا وارسل هداك الاغر كسهم نور يشق ويبدد دياجير تربيتنا القومية ويرشدنا الى مرابع الحياة الوطنية ، ويظهر بنا في اثناء يوبيله الذهبي كشمس رائعة في سماء صافية ، وعندئذ تسعد البلاد وترقى العباد ، وينصب لبنان تمثالكم الكريم فانك ابنه الوحيد تدعى وبيمينك رفعت لواء استقلاله وبجهادك قد فاز بهو ناله

وتفضل يامولاي بقبول اخلص التهانيء واصدق العواطف من هذا العاجز عن القيام بواجب يرغبه ، الداعي لكم بديمومة الهناء والسعادة

ماريدا يوكاتان المكسيك في ٣ شباط سنة ١٩٢٣ — يوسف ضو

الصحافي المجاهد

مهما تكن التهنئات بيوبيل « هداكم » الفضي متتابعة فثقوا بان تهنئاتي من اخلصها ، وان هي جاءتكم متأخرة فلانها مثقلة بالاعجاب بجهادكم ، ومشبعة من الاخلاص لودادكم ، فلم يقو الأثير على نقلها اليكم فاستعنت بالبريد

الداعي المخلص

المكسيك في ١٧ نيسان سنة ١٩٢٣ — الدكتور وليم نعمه

صديقي السيد نعوم مكرزل

ان المأدبة التي اقيمت احتفالا بيوبيل الهدى الفضي كانت شائقة للغاية وهي بعض ما تستحقونه ، ولقد كان للخطابات الرنانة وقع سرور عميق في نفسي مثلما كان للمحيط البهج الذي اكتنف الحفلة كلها ، ان الخطباء جميعهم قد ضربوا على وتر واحد من حيث فقدان الاتحاد من بين قومنا ، وشخّص كل منهم العلة الاجتماعية واصاب في تبيان اسبابها ، ولكن لم يشيروا بعلاج ناجع في سرطاننا القومي المهلك ومن دواعي الاسف اننا بعد ان لامسنا شعبا هو اشد الشعوب تنورا واكثرها ديموقراطية مدة تقرب من نصف قرن لم نصلح مركزنا الاجتماعي والسياسي كما اصلحنا مركزنا المالي اصلاحا جديرا بالاعتبار

ولكني واثق بانه سيأتي وقت وهو غير بعيد تساعدنا ظروفه على ازالة الحواجز الحائلة دون تقدمنا الاجتماعي فنخرج من حيّز يبدو علينا فيه عدم المبالاة الى حيث نعرف واجباتنا ومسوءولياتنا ونتبادل الاعتراف بهـا ، فالمصلحة الذاتية ، اذا لم نقل سواها ، يجب ان تدفعنا وسوف تدفعنا ، الى ذلك

اخوكم

لودي• نيوجرزي في ١٠ ايار سنة ١٩٢٣ — الدكتور داود حماده

سيدي الفاضل نعوم مكرزل الافخم

لست بالجمود فابكت في يوم يوبيل الهدى وسيده ، لا فانا مفرغ في هذه الكلمة الصغيرة كل ما في نفسي من تمنيات حارة لك وللهدى ولاعمالك الكثيرة الوطنية المفيدة ، لتهنأ انت والهدى والاصحاب باليوبيل اللامع ولتصل موفقا سعيدا الى اليوبيل الذهبي منتصرا ابدا هذه عواطفي اقبلوها سيدي وانا لكم ما حييت باخلاص واعتبار

محبكم

المكسيك ١٢ نيسان سنة ١٩٢٣ — فريد سليم

الصديق الكريم نعوم مكرزل

نهنئكم باليوبيل الفضي الذي كنا عزمنا على ان يذهب احدنا خصيصا لمشاركة الاحرار في الاحتفال به غير ان الظروف لم تمكنا من تحقيق هذه الامنية فنحن نشاركُم بعواطفنا ونرجو ان نحتفل بيوبيلكم الالماسي ونظن ان هذا الرجاء الذي سيصدر من افواه الالوف من الاحرار سوف يبلغ الى عرش الله ، وقد كتبنا الى لجنة الاحتفال ان تبقي لكل منا كرسيه لاسمه مع اعتذارنا عن عدم امكان مشاركتنا بالذات ، احياكم الله لكل مفخرة خالدة واننا نهنىء انفسنا بزعيم اجبر القلوب على التعييد له ، ونهنىء الصحافة الحرة التي اعليتم منارها وحميتم ذمارها فاصبحت بفضل جهادكم من مفاخرنا الا ما شذ منها عن جادة الحق واعماه الغرض النفسي عن الاستنارة بنور مبادىء الهدى الحية الى الابد

الداعيان

ديترويت،مشيغن في ٥ نيسان سنة ١٩٢٣ — غنمه وبيطار

ايها الزعيم المحبوب نعوم مكرزل حفظك الله

لقد عرفنا ان فريقا من احرار ابناء الوطن في نيويرك العظمى مزمع ان يقيم لكم احتفالا بمناسبة مرور ربع قرن على جهادكم ونضالكم في حقل العلم والادب ، فلدى استماعنا هذا الخبر هزنا الاخلاص والاعجاب وتيقنا ان في الامة رجالا وفي الهيجاء فرسانا يقدرون البطولة قدرهـا ويكرمون رافعي اعلام العلم والفن ، وخادمي الوطن والادب ، فاعجابا بفريق الاحرار واظهارا للاخلاص المجرد واقرارا بالفضل والنبل ، نرفع نحن شبان بتدين اللقش اليك يازعيم الامة ويافخر الوطن اخلص التهانىء واحسن التمنيات بمناسبة هذا اليوبيل الفضي سائلين العزة الصمدانية ان تمد بحياتكم الثمينة ليتسنى لنا ولمقدري فضلكم واجتهادكم اقامة الحفلات لكم باليوبيلين الذهبي والالماسي

لكم باخلاص

شبان بتدين اللقش

فلنت مشيغن في ٥ نيسان سنة ١٩٢٣

سيصلكم صحبة البريد انية فضة عربونا للاخلاص واكراما للادب

الصديق الكريم والزعيم الاكبر السيد نعوم مكرزل عمركم الله طويلا

لقد اضطرتني الواجبات الاهلية الى ان اذهب الى تكساس بمهمة ابعدتني الوف الاميال عن نيويرك وحرمتني مشاركة الادباء الغيورين في حفلة اليوبيل الفضي لهداكم الاغر واني لشاكر اعضاء اللجنة الكرام الذين قدروا جهادكم حق قدره واعترفوا بخدماتكم الجلى نحو الوطن والمهجر مدة الخمسة وعشرين عاما و برهنوا على اعجابهم بالهدى السيارة وبمنشئها شيخ الصحافيين في المهجر بدون منازع ، هذا وان لم اكن بالجسم موجودا بين المحتفلين فساكون بالشعور هناك مشاركا في المسرة وكل نشيد وتقريظ يخرج من افواه الادباء سائلا الله ان يطيل سني الهدى ومنشئها الى الاحتفال الثاني باليوبيل الذهبي فتكرموا اذن ياسيدي بقبول تهانئي لكم وللسيدة الاميرة مدامتكم ولاخيكم الكريم والرب يحفظكم

لصديقك

ناصيف الخوري

باريس تكساس في ٥ نيسان سنة ١٩٢٣

سيدي صاحب الهدى المحترم

سلام واعتبار ، اهنئكم ولو متأخرا بيوبيل الهدى الفضي وبالحفلة التاريخية التي اقامتها الجالية اجلالا لاعمالكم واطلب من الله ان تدوموا بخير لخدمة الامة اللبنانية والوطن اللبناني العزيز.

بكل اخلاص واعتبار

يوسف بطرس القطار

غاردنر، ماس في ١ ايار سنة ١٩٢٣

سيدي منشىء الهدى الزاهرة

ان الاحتفال بيوبيل هداكم الفضي قد كان والحق يقال من اسنى الاحتفالات في تاريخ هجرتنا وسرني جدا ان الحظ ساعدني فكنت من المشاركين والمعجبين بمقدرتكم الصحافية وارجو من الله ان يمكنكم من متابعة الجهاد وان يحتفل لكم بالعيدين الذهبي والماسي وثقوا بانني لكم من المخلصين

مدحت سربجي

نيو بدفورد ماس في ١٥ نيسان سنة ١٩٢٣

حضرة الفاضل السيد نعوم مكرزل الافخم

الشعب الامريكي يحتفل بمثل هذا العيد تذكارا لبطل بلاده ومحررها ومشتركو الهدى ومريدوها يحتفلون بعيد هداهم الغراء لقطعها المرحلة الخامسة والعشرين وهي بفضل صاحبها الغيور مجدا في خدمة الادب ورفع منار العلم ـ وانا مع هذا الشعب ارفع صوتي واقدم تهانيء قلبية لجنابكم بمناسبة هذا العيد الفضي المتلاءلىء بانوار خدمة الادب المجيدة ورفع منار العلم واسأل الله ان يحفظكم ويزيد في انتشار هداكم الغراء لزيادة الفائدة بين الجالية السورية الى ان تعيّد عيدها الذهبي الباهر بظل غيرتكم

هيلانه جحى

بروكلين ، نيويرك في ٢١ شباط سنة ١٩٢٣

الى كوكب وطنه السيد نعوم مكرزل أطال الله ايامه

ان افضل ما يقال في مستهل هذا المقال هو رفع عواطف الحمد والشكر للاله المتعال على ما انعم ودبّر وحقق من الامال ان اليوبيل الذي اقامه لكم اجلاء القوم هو عبارة عن تكريم لسلسلة أعمال مجموعة قد صغتم حلقاتها مدة ٢٥ سنة مضت على جهادكم المتواصل وتمتع الناس بذاك الجهاد الذي لم يبق فرد من ابناء الوطن الا وسرت اليه تعاليمه الراقية وفوائده الجمة حتى اصبحتم وهداكم الزاهر مشكاة يستضيء بها الجميع ، فلا عجب اذا كان يقام لكم يوبيل فضي اعترافا بفضلكم وافتخارا بمواهبكم ونبوغكم ووطنيتكم، والشمس مهما تلبدت حولها الغيوم الكثيفة يظل نورها ساطعا يعرفهالمبصرون فاليك ياصاحب اليوبيل ارفع تهانئي القلبية سائلا الله تعالى ان يثيبكم على اتعابكم وجهادكم ويوليكم صحة دائمة وعمرا طويلا الى ان نرى واياكم اليوبيل الذهبي والالماسي والذكر الخالد مضمون لكم ان شاء الله

لكم باخلاص

خليل صفير

ديترويت ، مشيغن في ١ ايار سنة ١٩٢٣

سيدي الفاضل السيد نعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى الغراء

ليس من ريبة لمستريب بما احرزتم من المجد والعلاء نتيجة جدكم ونشاطكم البادين لكل بصيرة ، « بهداكم اليومي » فاذا احتفلت الجالية عندكم بيوبيل الهدى الفضي فانما هي تقر بالفضل و تعترف بالجميل اللذين سجّلا لكم في تاريخ الوطن الى اخر يوم من وجود التاريخ

وهذا الاقرار وهذا الاعتراف ليسا مختصين بالجالية اللبنانية في امريكا فقط بل هما لسان حال الامة السورية جمعاء ، بل لسان حال كل رجل حر مخلص لوطنه وقومه ولغته

من اجل ذلك وبالرغم من انه لم يسبق لنا تعارف شخصي دفعتني النفس لارسال هذه الكلمه ــ لان توحيد المسلك الذي تنهج عليه من تهذيب النشوء ورفع شأن الامة بتعليم ابنائها الاحداث والذي عرفته ايضا عن صفاتكم الطيبة واخلاقكم العالية ونفسكم الكبيرة ، سواء من اخي الـدكتور انـدراوس شخاشيري او من صهري الدكتور جرجي سابا او من اخي جرجي المقيم حالا في نيويرك ، كل ذلك اوجد في نفسي رغبة هي فوق الواجب في لزوم تقديم تهانئي لحضرتكم في يوبيل الهدى الفضي ، مع تمنياتي الحارة بطلب دوام نعمكم وتوفيقكم لحلول يوبيل الهدى الذهبي

المساواة ــ معلموها وتلامذتها يقدمون التهانيء الوطنية الصادقة ، وتفضلوا في الختام ايها الفاضل بقبول مزيد اعتباري واخلاصي الداعي

جبران حنا مكاري

انفه ، الكوره ، لبنان في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٣

جريدة الهدى ويوبيلها الفضي

مأدبة وطنية اقيمت احتفالا بمرور خمس وعشرين سنة على انشاء جريدة الهدى في نيويرك

قالت السائح : عند الساعة السابعة من مساء السبت (٧ نيسان الماضي) امتلأت كبرى قاعات نزل « بوسرت » في بروكلين بالمدعوين للمأدبة التي اقيمت للاحتفال باليوبيل الفضي لجريدة الهدى في نيويرك

ان جريدة الهدى انشئت عام ١٨٩٨ واول ما ظهرت في فيلادلفيا من اعمال بنسلفانيا وكانت مجلة ثم نقلت الي نيويرك في السنة الثانية حيث صدرت يومية وظلت كذلك الى يومنا هذا تصدر بحجم كبير بثماني صفحات ولما كان قد مضى على انشائها خمس وعشرون سنة رغب محبوها من ادباء وتجار اقامة حفلة لصاحبها فتألف منذ شهرين لجنة ادارية للقيام بالعمل من وجهتيه الادبية والمادية ثم دعت نخبة من السوريين في نيويرك وغيرها فكان عدد الذين حضروا يربو على ثلاث مئة بينهم كثيرون جاءوا من بلاد بعيدة

اما هذه الحفلة فقد كانت من جمالها الوضعي بمكان ، فقد

بالغ اولو الامر بها في اعدادها اعدادا يشهد لهم بالترتيب والالمام بالاشياء الاجتماعية فقد كان النظام شاملا والجمال في كل شيء ملموسا ومنظورا ولم تكن الحفلة شرقية بغير روحها فان الحاضرين كانوا من الجنسين وكان للمرأة يد في تجميل الحفلة وجعلها كما اراد القائمون بها بديعة بترتيبها بديعة بمعناها بديعة بروحها ومظهرها

وتكلم عدد كبير من الخطباء بمواضيع مختلفة ولكنها تلتئم في روح الحفلة ولولا ضيق الفسحة لكنا نذكر كل موضوع عالجوه

وانتهى دور كلام المدعوين وعندئذ عاد مدير الحفلة للكلام فقدم كأسا فضية هي هدية الحاضرين لصاحب اليوبيل الذي قدمه عندئذ للكلام فنهض نعوم مكرزل والقى كلامه شاكرا المحتفلين به مقدما نفسه لخدمة النزالة والامة وواضعا جريدته الهدى لحمل افكار ارباب القلم وارائهم

« لبنان الكبير » تهنىء السيد نعوم مكرزل بيوبيل جريدته الفضي وترجو له دوام التقدم

« جريدة لبنان الكبير »

يوبيل صحافي

ذهبت الى ادارة البرق فلقيت صاحبه قابضا على القلم وهو يبتسم كعادته حين يكون منشرح الصدر في الموضوع الذي يكتب فيه ، ورأيت امامه ورقة طويلة لم يكن كتب عليها بعد غير عنوان

اليوبيل الفضي لصاحب الهدى

ثم جاءه زائر وتوارد الزائرون فرأيته قد امتعض على بشاشته ومثلي يعرف سبب هذا الامتعاض فقلت : اتريد ان اتم مقالك قال بشرط ان تتلبس بعواطفي وان تكون عالما من فضل صاحب اليوبيل ما اعلم قلت وزيادة فانصرف الى منادمة الزوار وانصرفت الى الكتابة

اليوبيل وسام شعبي له ثلاث درجات اولها الفضي وثانيها الذهبي وثالثها الماسي

اما الاول فلا يناله الا من اندمج في سلك خمسة وعشرين عاما واجمعت امته على تبرزه فيه واما الثاني فلاينال غير من بلغ نصف قرن في هذا السلك واما الثالث فلا يناله غير من وهبه الله عمر لبيد او متوشالح بعد ان ينال الوسامين

وقد عرفت لا شك حرمة هذا الوسام الذي لا ينال الا بشق النفس

فهو حتى في اول درجاته اعظم من اي وسام في منتهى الدرجات

انك تنال الوسام العادي بخدمة عام وقد تناله بخدمة ساعة اما اليوبيل الفضي فلا تناله الا بخدمة ٢٢٠ الف ساعة اي ربع قرن

وان الوسام العادي ينهي به مدير ويقلده وزير اما وسام اليوبيل فتقلدك اياه امة باسرها وصوت الشعب من صوت الله فكأنما الله قلدك هذا الوسام وشتان بين المانحين

وان الوسام العادي لا تحتاج اليه الا لارضاء رئيسك ، واما وسام اليوبيل فلا بد لك فيه من ارضاء شعب بجملته على اختلاف ميوله مدة خمسة وعشرين عاما وليس ذلك بالشيء الهين

واخيرا فان الوسام العادي قد ناله الملايين من الناس اما وسام اليوبيل فقد لا يناله عشرة في كل قرن

هذا هو الوسام الذي ناله السيد نعوم مكرزل صاحب الهدى فقد احتفلت الجالية السورية الامريكية بيوبيل هذا الصحافي الكبير بعد ان تعلمت من نفثات يراعه تعاليم الحق فكافأته بعرفان الجميل

ان صاحب اليوبيل لم ينفق هذا الدهر الطويل الا في خدمة امة لم تغمط فضله ، فاذا هنأت هذه الامة بطيب المنبت فاني اهنئ الزارع بما القاه من البذور في النفوس وكفى بها بذورا تنبت الهدى فينبت اليوبيل

الوسام الشعبي جميل ، وشعور الامة اجمل ، فلتهنأ الامة بعرفان

الجميل ، وليهنأ باليوبيل صاحب اليوبيل ، واني اهنئه الان بالقلم الفضي ترى أأعيش فاهنئه بالقلم الذهبي بعد هذا العمر الطويل

« في البرق » (طانيوس عبده)

جريدة الهدى ويوبيلها الفضي

تألفت لجنة من الادباء والتجار المهاجرين اللبنانيين والسوريين في نيويرك فاحتفلت باليوبيل الفضي لجريدة الهدى واكرمت منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها السيد نعوم مكرزل الذي صرف خمسة وعشرين عاما في خدمة الصحافة في المهجر

اجل ان جريدة الهدى هي من اكبر صحف المهجر واكثرها انتشارا ولها خدمات في سبيل الاداب العمومية نكتفي بان نذكر منها حملتها المشهورة على الماسونية وتحذير ابناء الوطن من آفاتها ثم مجهودها في سبيل استقلال لبنان تحت الانتداب الافرنسي، وفي هاتين القضيتين يشكر للهدى بنوع اخص ثباته غير المتزعزع وقد ندر ان استمرت هذه الجريدة راسخة في قضية كما رسخت في هاتين

ولا يسعنا الآن نصرّح انه كان في وسع جريدة الهدى ان تخدم المهاجرين افضل مما خدمتهم في امور عديدة لان في تاريخها من النشرات والحوادث ما لا يرضى عنه الادباء ومحبو الوطن حقيقة ،

وصاحب الهدى نفسه لو امكنه ان يعيد التاريخ ويجدده لرجع عن امور كثيرة واصلح كتابات عديدة وابرزها للقراء بلا شائبة تعاب في تاريخها ويرسخ فينا الاعتقاد ان الاختبار الذي اكتسبته هذه الجريدة والمسوءولية التي يشعر بها صاحبها و كتابها ، امام الرأي العام والله والضمير والوطن والتاريخ ، يحملانها على مواصلة العمل الى اليوبيل الذهبي بطور جديد كله حسنات وفوائد للوطن

فنتمنى للرصيفة ولصاحبها حياة طويلة مفيدة للوطن ولمهاجريه من كل الاوجه ونهنئهما بهذا اليوبيل الفضي

« البشير »

يوبيل الهدى

في اليوم السابع من شهر نيسان يحتفل اصدقاء السيد نعوم مكرزل بعيد الهدى الفضي ؛ ولما كنا نحن من الذين طالعوا الهدى وارتشفوا من مائه الزلال مدة ٢٥ سنة دون ان يفوتنا عدد من اعداده فقد اصبح من الواجب علينا ان نشارك المحتفلين في هذا العرس الادبي ونهنىء الاستاذ نعوم مكرزل ذلك الشلال المتدفق فصاحة وبلاغة بقطعه هذه المرحلة الطويلة مجاهدا كما نهنئه بفوزه وانتصار مبدأه الذي هو مبدأ كل عاقل متبصر مدرك

لصاحب الهدى فضل كبير علينا بما كتبه عنا في بحر هذه المدة الطويلة من عبارات التنشيط والاطراء خصوصا في اول عهدنا بالتحرير وقد طبع لنا كتابنا « طول العمر في حديث ابو يوسف ونمر» وافسح مجالا واسعا في جريدته لاقلام معظم كتاب الولايات المتحدة فقرظوا وانتقدوا كتابنا « مرور في ارض الهناء ونبأ من عالم البقاء » واثبت رسمنا على صفحات الهدى بدل المرة مرات ، فاوجدت غيرة المكرزل علينا صلة روحية بيننا وبينه لا تنقطع الا بانقطاع حبل الحياة

لو شئنا الان تعداد الاعمال العظيمة التي قام بها صاحب الهدى في هذه المدة وما تكبده من المشاق في اسفاره واقامته وجمعه الاعانات للمنكوبين في ايام الحرب وتمثيله المهاجرين في مجلس الصلح وتحبيره المقالات الدفاعية عن المبدأ الوطني الصحيح ومحاربته الروح الرجعية الفيصلية ، لو شئنا ذلك لاقتضى لنا الف عدد مثل هذا العدد

واليوم جاءنا المكرزل بعد ذلك الجهاد بفضيلة اخرى وهي عزمه على انشاء مدرسة كبرى في لبنان وقد خصص لها من ماله ثمانية الاف ليرة ، وعلمنا من احد انسبائه في البرازيل انه سيسافر الى الوطن قريبا ويباشر عمله العظيم الخالد

فالرجل الذي يقوم بهذه الاعمال الكبيرة فوق قيامه بادارة اكبر جريدة عربية يومية في مدينة نيويرك وجلوسه كل يوم ١٦ ساعة

الى مكتبته ينشىء ويوءلف ويناظر ويجادل وينتقد ـ يستحق ان تقام له التماثيل ويخلد ذكره التاريخ

فالى اليوبيل الذهبي ان شاء الله « ابو الهول »

يوبيل الهدى

بلغت رصيفتنا الهدى الغراء لصاحبها الكاتب البارع السيد نعوم مكرزل السنة الخامسة والعشرين في حياتها الصحافية وقد رأى اخواننا المهاجرون ان يقيموا لها حفلة يوبيل يظهرون بها تقديرهم لمساعيها الفاضلة في الخدمة الوطنية فاجتمعوا في نزل بوسرت في بروكلين في مساء اليوم السابع من نيسان سنة ١٩٢٣ وقد جاءتنا صحف المهجر طافحة بوصف هذه الحفلة الشائقة وما قيل فيها من الخطب والقصائد الدالة على منزلة الرصيف الكبيرة في نفوس القوم فنحن بدورنا نهنىء رصيفنا الفاضل بهذا اليوبيل وندعو له بالتوفيق في جميع مساعيه

« الهدية »

*****

جريدة الهدى

دخلت هذه الجريدة الكريمة في عامها السادس والعشرين ، وقد صارت مصورة ففي كل عدد تجد نحو عشر صور على الاقل

الهدى جريدة يومية تصدر بثمان صفحات كبيرة وهي الوحيدة في العالم العربي التي صدرت هكذا وثبتت دون ان يبدو عليها ضعف او كلل ، بل بالعكس فهي تخطو الى الامام دائما وكل سنة يدخلها تحسين جديد ، كل ذلك بهمة صاحبها الحديدية الذي لم نجد اغزر مادة منه ولا اشجع على دوس الصعوبات ولا اثبت على المثابرة بين كل اصحاب الجرائد العربية

صاحب الهدى السيد نعوم مكرزل رجل كبير النفس بعيد المطامع اصدر جريدته في الولايات المتحدة اي بين اعظم جرائد العالم فهو يريد ان يحذو حذو الجرائد الغربية وعندما لا يجد من القراء ما يساعده على كل امانيه يعوض عن ذلك بسهره الطويل وصبره وعرق جبينه

ولو ثبت له ان الهدى ترتقي اكثر بكمية معلومة من دمه لجاد بها في الحال

واعظم ما يجب ان تفتخر به الهدى هو انها لا تعيش من مال

السياسة ولا تعتمد على حزب ولا تباع لاحد ، فهي مستقلة حرة تسير بقيادة روح صاحبها الكريمة النشيطة ، وفي اعتقادنا ان هذا اكبر اسباب عظمتها ووصولها الى هذه الدرجة من ارفي والنجاح

نهنىء الرصيفة بقطعها هذه المرحلة الكبرى ونرجو ان تدوم عنوانا للجهاد الصحافي في العالم العربي

« الاخاء الارجنتينية »

وللاخاء ايضا في عدد ٢٦ حزيران سنة ١٩٢٣

اقامت الجالية السورية في نيويرك بواجب ادبي عظيم تستحق عليه الشكر ، فقد احتفلت بيوبيل الهدى بمناسبة اجتيازها ٢٥ سنة من مراحل الحياة ، وكان الاحتفال في غاية الابهة والرونق اذ اشترك فيه الجمهور حتى خصوم صاحب الهدى الالداء ، وبعض هؤلاء الاعداء كانوا من جملة الخطباء وقالوا عن صاحب الهدى ما لم يقدروا ان يكتموه ... وبعضهم برهنوا عن رحابة صدر واخلاص فلم يدعوا للحزازة مجالا لتؤثر على الحقيقة التي صرحوا بها ، بينما البعض الاخر لم يستطيعوا ذلك ، وبالرغم من كل محاولتهم كتم الحزازة كانت تظهر بين طيات كلامهم كما تظهر نقط الزيت فوق الماء . ولا عجب في ذلك فالنفوس طبقات لا يمكن للواحدة ان تأخذ مركز غيرها

٢٥ سنة من الحياة الصحافية ليست بالشيء القليل ولاسيما اذا كانت مكللة بالنجاح ، ولا شك ابدا ان بين كل مئة جريدة عربية تجد

واحدة فقط تصل الى هذه المرحلة ، ولاسيما الهدى فقد قطعتها وهي ظافرة وكل سنة تبرهن على قوة جديدة ونشاط جديد

صاحب الهدى وحده يعرف الصعوبات التي مرت به ، كلا بل هو مر بها لانه اعظم منها وفي كل مرة كان يتركها وراءه ، فهو مثال لكل صاحب عمل يريد ان يخطو الى الامام ، فيعلم ان الظفر لا يوجد الا فوق رابية المصاعب والعراقيل لا بد من تسلقها والوصول الى اعلاها

فالسوريون في الولايات المتحدة وضعوا كرامتهم في مكانها باحتفالهم لرجل عظيم قام بعمل لم يسبقه فيه احد من كل صحافيي المهجر الى الان

كتبنا عن صاحب الهدى قبل هذه المرة ونكتب الان وسنكتب فيما بعد لان الرجل عزز الصحافة العربية ورفع شانها ووضع في اذهان الجمهور انها مهنة شريفة متى كان القائمون فيها شرفاء ، ومسألة تعزيز هذه المهنة صارت شغلا شاغلا لكل اديب في العالم العربي بعد ان وجد جمهور من المتطفلين نزلوا بالصحافة الى احط الدرجات وجعلوها وسيلة للتسول وسلاحا للسباب والشتائم والاهانات

الذي يقرأ الهدى يعرف كيف يجب ان تحترم الجريدة نفسها وقراءها وتعيش شريفة عزيز ، ولو نسجت كل صحفنا على هذا المنوال

لما وصل الادب الى هذا الانحطاط وتدنت الجرائد في نظر العـالم بهذا المقدار

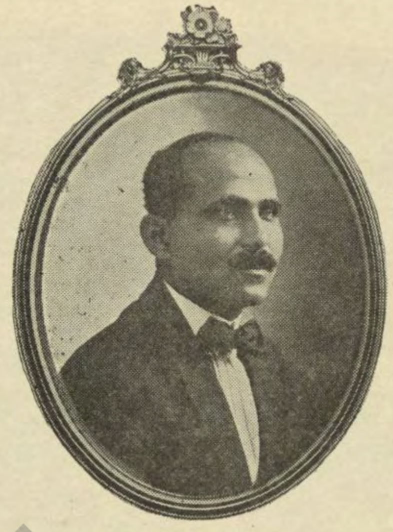
نهنيء الرصيف العزيز بهذا الفوز ونقدر له جهاده وما عاناه في سبيل الوصول الى هذه الراية العالية

ونعيد ما قلناه سابقا من اننا لا نعرف بين اصحاب الجرائد اعظم نفسا منه ولا اجرى قلما ولا اشد صبرا على تحمل الاشغـال الكثيرة والقيام بكل واجب مهما كان ، فلله دره



مراد البرخا

من مقدمي الهدايا في اليوبيل



حبيب إسطفان

ذبدة خطابه الطويل هي «الحياة مصدر كل حياة وهي التي يجب على الامة حفظها عالية سامية وعلى الابـاء ان يوصلوهـا الى الناشئة قوية نشيطة بالتربية القويمة لتكون تلك الحياة الثائرة فينا الفائرة بامانينا حافظة لاحترام الاباء والاجداد وللجيد من عاداتهم وتقاليدهم وتاريخهم. الحياة يجب ان تكون مفيدة كما هي حياة هذا النابغ الذي نحتفل بيوبيل هداه الفضي فقد قذف به لبنان من بين ارزه الخالد يحمل اغصان الحرية والجرأة والعلم ليكون في المهجر بشيرا بالحياة اللبنانية فهو بمبادئه السامية خالد كالارز في لبنـــان »

ولكن الخطيب لم يرسل خطابه الطويل الى جامع هذه «الشواعر الشريفة» لان الدكتور رشيد تقي الدين انتقده

ملخص ما قاله يوسف نعمان المعلوف عريف الحفلة عند تقديم المحتفل بـه

لا تثبت امة في معترك الحياة ولا يعلو لها علم ايها السادة ، الا بافرادها ونوابغها ولا يستتب حالها ويستقيم امرها الا بتعدد اولئك النوابغ الحاملين بايديهم منار العلم ومشعال الادب هداية للناس وذكرى ، فالامة التي يكون فردها مجموعها ومجموعها فردها هي تلك الامة التي يسمو منارها وتثبت اركانها ويتسع نطاق مجدها وسوءددها لا سيما اذا اخلصب فيها الافراد وانقاد اليهم المجموع

واني ليسرني ايها السادة ان انبئكم مذ الليلة بان هذه الروح العالية ستتغلغل في جسم هذه الامة فتسري في عروقها وتدب في كل مفصل من مفاصلها لان افرادها قد بدأوا يشعرون بواجب الاخلاص نحو المجموع وبدأ المجموع ان يتزحزح من مقعد الشك وموضع الريب نحو افراده. وعندي انه لا يطول العهد حتى يتعانقا ويتصافيا ويتكاتفا يدا واحدة وقلبا واحدا قولا وفعلا على اجارة هذه الامة وانهاضها من عثرتها

فانا الان ايها السادة اقدم اليكم بملء الفخر فردا من اولئك الافراد النوابغ ، اقدم اليكم كاتبا مجيدا وصحافيا جريئا ان عاديته عاداك وان صادقته صدقك . تلك مزية فيه لا بل هي بعرفي فضيلة من فضائل النفوس الكبيرة ولا اغالي ان قلت انها نعم ما يتحلى بها الرجل الحرّ الذي ترفع نفسه الكبيرة عن مواضع الروغ والخبث ومطارح المكر والرياء

هذا ولما كان الجزاء الحق من جنس العمل وشاءت نفوسكم الطيبة ايها السادة ان تهدوا اليه كأسا تنم بصفائها عن صفاء اخلاصكم ووفائكم تقديرا منكم لخدماته الجمة في حلبة جهاده الصحافي وكنتم قد وليتموني النيابة عنكم في تقديمها فانا الان ارفع هذه الكأس النفيسة بيد الاخلاص فاقدمها اليه عربونا لاخلاصكم واقدمه اليكم معا ، وهو عروس هذة الحفلة واميرها الكاتب القدير والصحافي الكبير نعوم مكرزل

كلمة صاحب الهدى

صاحب الهدى لا يكتب قبل ان يخطب ومتى خطب يلتمس موضوعه من المحيط الذي يكون فيه ولم يستغرق ما فاه به في الحفلة اكثر من عشرين دقيقة قال :ــ

سيدي رئيس الحفلة وعريفها · سادتي وسيداتي !

حرج هذا الموقف الذي انا واقف لا لاقول كلمة لا ادري ما يكون وقعهـا بعد ان فاق الكثيرون من الشعراء والخطباء نفوسهم بينكم اذ كانت معانيهم البليغة تنهمر من سماوات ادمغتهم الراجحة فتتدفق من افواههم الذهبية والسنتهم الفضية للانعاش والاحياء · بل لاشكر لكم الجميل الذي اوليتموني اياه والفضل الذي غمرتموني به دون ان اكون اهلاً لشيء من كل ذلك الذي بذلتموه في سبيلي

شئتم ان تقيموا هذا التذكار الربعي القرن من حياة الجريدة التي عاشت بكم وتعيش لكم · وقد حاولت كثيراً كفاية الافاضل القائمين بهذا العمل الجميل موءونة العنـاء فابوا علي قبول الرجاء وغلبوني على امري و كانت مشيئتهم دون مشيئتي

وهذا الحرّ الابيّ السيد يوسف نعمان المعلوف رئيس الحفلة

وعريفها كاشفني منذ خمس وعشرين سنة يوم زارني في فيلادلفيـا حيث صدرت الهدى اولا بما لا انساه ـ قال :ـ يا اخي · يجب علينا انت من ضفة الدلاور وانا من شاطىء الهدسن ان نقود هذه الامة النبيـلة الى مراتع الحرية والاستقـلال بالعلم والحزم · وقد قضت الظروف بتعطيله جريدة الايام التي كانت من مفاخر صحافة المهجر وبقيت الهدى تقتبس انوار المعرفة من شموس الادمغة النيرة وتحارب حروبها باخلاص وصدق وولاء حتى جاء هذا اليوم الذي تجلى فيه فضلكم اذ برهنتم على ان للصحافة الحرة حياة بكم

وانا منشىء هذه الجريدة التي تقيمون لهـا هذا التذكار قد عودتكم الصراحة التامة اذ اكون اكتب او اخطب· وانا غير منحرف عن الوتيرة نفسها

انتم تقيمون هذا اليوبيل لنفوسكم لانكم انتم الذين اوصلتم الهدى الى المقام الذي هي فيه بالتفافكم حولها وبتعهدكم اياهـا بالنصح والنضح والتأييد والتعضيد

انتم وانا كالوردة الفوّاحة والشوك من حولها

انا الشوكة وانتم الوردة · وقد عرفتم هذا من تذمر البعض من وخزاتي · الا انني افتخر بالشرف الذي ائتمنتموني اياه لحماية الوردة سيدة الازهار من محاولي العبث بها او التطاول عليها

يا ابنـاء الوطن !

في اذني رنين الشكوى من تقصير الصحافة العربية · فهي عند البعض الذي يريـد ألاّ ينصف مقصرة بـل متقهقرة · والصحافة مظلومة بهذا الحكم الجائر

ان الذين يتوقعون من الجريدة او المجلة العربية ان يشترك فيها مئة يقرأها الف ـ ان الذين ينتظرون ان يحمل الاوساط احمالهم لانهم روءساء او اغنياء او ادباء ـ ان الذين ينتقدون ولا يولّدون هم كالذين يحاولون تسيير المستزريات في الضحضاح من الماء والضحضاح لا يحمل الا المراكب التي يلعب بها الاولاد

ما عرفت في حياتي واختباراتي اكثر من ابناء وطني شكايات فهم كابناء اسرائيل في خروجهم من مصر يتذمرون من نفوسهم اذا لم يجدوا من او ما يتذمرون منه

ولكن المهاجرين الذين انتم من علّيتهم يتقدمون الى الامـام بخطى واسعة

هوذا الادباء والاديبات الذين اسكروكم بخمرة البلاغة اين يوجد افضل منهم ؟ اما هم الماهدون · كما دعوتهم · في الاصلاح والخروج على العقيم من القديم

وهوذا انتم جميعا من خلاصة الفضل · مع ان البعض منكم

ليس من مبدأي على اطلاقه · فمن يستطيع مفاخرتي بكم

ان هذا اليوبيل هو لادبكم فانتم اولى مني بـه · وارجو ان يقبل كل فرد منكم الهدى التي اجتمعتم من اجلها هدية لسنة ـ واذا كان مشتركا فليهدها عني الى نسيب او صديق ويكون اطلق لساني وقلمي بالثناء عليه والاعتراف بفضله

قد نختلف على شيء من السياسة او الاجتماع او المبادىء الا اننا متفقون على حب الوطنين القديم والجديد وعلى تبادل الاعتبار بدليل هذا الاجتماع الفخم

فليحيَ الوطن القديم !

وليحيَ الوطن الجديد !

وليحيَ ابناء وطني عموماً والذين اكرموا الهدى منهم خصوصاً وهم انتم

*****

اليوبيل الفضي لجريدة الهدى

اجتازت جريدة الهدى المعتبرة ـ وهي اكبر واوسع جريدة عربية في المهاجر ـ مرحلتها الخامسة والعشرين كما اجتازت من قبل مراحلها السابقة اي بين جهاد وتضحية لا يعرف لهما حد في سبيل خدمة الامة والوطن

وقد شاءت الجالية السورية اللبنانية في مدينة نيويرك ان نبرهن على اعتبارها للصحافة الراقية وقدرها جهاد القائمين بها حق قدرهم فاقامت لصاحب الهدى الفاضل حفلة شائقة احتفالاً بيوبيل جريدته الفضي كانت ابهى واجمل حفلة شهدتها الجالية منذ تاريخ هجرتها تمثلت فيها صورة رقي المهاجر الادبي والاجتماعي خير تمثيل

وقد حضرها نخبة من ادبائنا وشعرائنا فالقوا خطباً وقصائد هي من احسن ما جادت به قرائحهم وها اننا ننشر للقراء بعض ما تلي من القصائد مكتفين بذلك الان لأننا عازمون على جمع كل ما تلي من الخطب والقصائد في تلك الحفلة في كتاب ليكون اثراً طيباً من آثارنا في المهجر

فللهدى العزيزة اعتبارنا وخير تمنياتنا

«الاخلاق»

الشواعر الشريفة

الجزء الثاني

مجموعة الخطب والقصائد التي تليت في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك

لنعوم مكرزل

منشىء جريدة الهدى ورئيس تحريرها

في ايلول سنة ١٩٢٢

عنى بجمعها يعقوب روفائيل

منشىء مجلة «الاخلاق» في نيويرك

صاحب الهدى في مكسيكو

بقلم الاستاذ محبوب الخوري الشرتوني

قدوم صاحب الهدى — في اوائل هذا الشهر ايلول هبط هذه العاصمة الوطني الكبير السيد نعوم مكرزل شيخ الصحافة العربية في المهجر وحل ضيفا كريما على الصديق العزيز السيد يوسف غسطين وقد كان في النية استقباله في المحطة غير انه اطل في ساعة لا نعرفها فهرع اللبنانيون الى السلام عليه والترحيب به وقد تبين لي من اقبال الناس عليه انهم يحبونه ويحبذون ثورته الادبية في مقاتلة اعداء الوطن اللبناني ومجالدة الشذاذ من رجال الدين ، اما انا فلم اعرف الرجل قبلا الا نظرة واحدة في المؤتمر العربي بباريس وترامى الزمان حتى اتاح لي ان اعرفه في هذه الاونة

من هو الرجل — قال بوفون — « الكتابة هي الانسان » فاذا كان ذلك كذلك تحتم علي ان لا اقول كلمة في اخلاق الرجل لان كتاباته التي يبعثها قذائف يقرع بها اسماع المشارقة ويدك حصون المفاسد الادبية تكفي حسب اية الفيلسوف لان تمثله كل التمثيل في عيون الناس غير اني رأيت ان طرائفه البليغة لا ترسم

للناس اخلاقه فهو على منضدة الكتابة غيره بين احبابه وعشرائه ولا غرو فان القائد لا يكون بين قرع السيوف وزحف الالوف واجيج الحرب مثله في فناءة الحمى بين لطف الحبيب وابتسام العشير

ان الرجل لطيف سهل الجانب، في ملامحه هيبة ووقار ، وفي احاديثه اناة محصها العمر ، وحنكة صقلتها الممارسة ، اذا تكلم عن اعدائه في المجامع الخاصة ذكرهم بالتي هي احسن وتجافى عن نحث اثلتهم والكشف عن نقائصهم كأنه يريد ان يبرهن في ذلك انه اذا حمل عليهم في جريدته فانما حملاته لا يسوقه اليها الانتقام والموجدة بل حب اصلاح الخلل ولم الشعث ، واصبحت لا ارتاب بعد ان لامست روح الرجل في انه يكتب ما يكتب عن اعتقاد راسخ في ذهنه والكاتب الذي يكتب عن اعتقاد يتحتم علينا احترامه سواء اصاب فيما كتب ام اخطأ

اما اذا نظرنا الى حياته الصحافية وجدناه ثائرا غضوبا يضرب ترهات التقاليد التي اصبحت لطول استئناس القوم بها شرائع مرعية يضربها فيلوي اركانها ويقلقل بنيانها غير ناظر الى نقمة الحاسدين وصيحة الكاشحين ولقد مضى على نشر جريدته « الهدى » نحو خمس وعشرين حقبة خدم فيها لغة العرب وادابهم خدمة يستحق عليها شكر العرب اجمعين من عاربة ومستعربة من مدينة المنصور الى الفيحاء الى الفسطاط الى تونس الى فاس ، ولقد بالغ في المحافظة على قواعد

اللغة وسلامة التعبير فيها وجزالة العبارة ونظافة الاسلوب بحيث ليست صحائف مصر ولبنان والشام والعراق بارقى منها في ذلك وهو قد تحدى اليازجي الثاني في تسمية المبتدعات الجديدة باسماء عربية كلفظة « الندي » للتلفون والاشتياع للبولشفيكية والنسيئة للموراتوريوم الى غير ذلك من احاسن الالفاظ المنتقاة فاصبحت تتداولها اقلام المنشئين

لبنان وصاحب الهدى — يعز علي ان ارى هذا الاسد اللبناني قد انتظم في الجنسية الامريكية انما لم يكن ذلك ليحول دون عطفه على وطنه القديم والعمل على نفعه وتعزيز شأنه وهذه مواقفه الطنانة في سبيل لبنان مشهورة — لها غرر معلومة وحجول — مواقف بسالة وبأس نظمته في سلك ابطال الوطنية ولئن يك يوسف بك كرم الاهدني خدم الاوطان بحسامه فهو قد خدمها بقلمه والذي يخدم الاوطان بقلمه بطل كالذي يخدمها بحسامه

حفلة اكرامية — وقد ادركت الجالية اللبنانية هنا مقام الضيف الكريم فاحيت له « حفلة اكرامية » تجلت لنا فيها سوق عكاظ ، حفلة خلعت عليها بلاغات الشعراء والخطباء رونقا وجمالا وعواطف المحتشدين هيبة وجلالا وقد غصت القاعة بجمهور اللبنانيين والسوريين عموما بينهم السيدات الفاضلات والاوانس الجميلات الاديبات ، ولم يكن عدد الحاضرين يقل عن ثلاثمائة نفس

وكان عريف الحفلة الخطيب المفوه الصديق الكريم الشيخ

ناصيف الفضل الذي كان يقدم الادباء في ادوارهم وبعد ان انتصب المواطن الفاضل سليم الباشا وقدم الحفلة لبدر الحفلة بكلام هو الدر تعاقب الادباء على المنبر العالي يكرمون الاوطان والاداب العربية باكرام صاحب الهدى وقد اجادوا جميعا الا واحدا واليكم اسماءهم حسب الترتيب

محبوب الخوري الشرتوني ــ قصيدة على اوتار الوطنية
الياس الحداد ــ خطاب في خدمة صحافة المهجر للوطن
خليل ضاهر ــ قصيدة وطنية
سعيد حرفوش ــ باقة نثر وشعر

وهنا انقطع الادباء عن الكلام وفسحوا المجال للموسيقي تنشد في دورها اشعارها فتخلب الباب المنشدين وتضرب اوتارها فتطرب قلوب السامعين ثم ابتأنف الادباء الكلام على السياق التالي

يوسف الحلو ــ قصيدة مطلقة المباحث
يوسف غسطين ــ خطاب في ان الاتحاد يولد القوة
توفيق حسن الشرتوني ــ قصيدة في شقاء الانسانية
الدكتور وليم نعمه ــ خطاب كيف يهذبون اولادهم
الشيخ ناصيف الفضل ــ خطاب موضوعه الرجل
ميشال القيم ــ شعر موضوعه العمل
جرجس رافائيل الشرتوني ــ شعر خيالي

داود سليم الشرتوني ــ شعر خيالي
سعيد اديب ــ خطاب في المدارس والجمعيات
انطون يوسف الحلو ــ خطاب بالاسبانية

وعلى الاثر وقف بدر الحفلة المواطن نعوم مكرزل ولفظ خطابا جميلا موضوعه « الراية اللبنانية » ثم عطف يجيب الشعراء والخطباء على ما استوقف افكاره من ارائهم ومعانيهم واحدا واحدا فاسترعى الافهام واطرب القلوب ، وارفض القوم الساعة الواحدة بعد انتصاف الليل

ولا اشك في ان الجرائد اللبنانية تحت كل كوكب ستكتب عن هذه الحفلة كتابات تبرهن ان جميع الادباء اللبنانيين يرون رأينا في اكرام الاديب اللبناني الكبير وكأني بالحفلة حينئذ اتسع نطاقها وازداد شعراؤها وخطباؤها وتناهى الاكرام اليه من كل جانب

جمعية النهضة اللبنانية ــ وقد سعى صاحب الهدى هنا في انشاء فرع لجمعية النهضة اللبنانية فنجح مسعاه فقد احتشد اللبنانيون مساء امس الخميس في نفس النادي الذي كانت الحفلة الاكرامية فيه واجمع رأيهم على تأليف جمعية لبنانية غايتها خدمة الاوطان وانجلى الانتخاب عن تعيين الافاضل الاتية اسماؤهم

يوسف الحلو ــ رئيسا للجمعية
اسكندر غبريل ــ نائبا للرئيس

الياس الحداد ـ امينا للصندوق

يوسف غسطين ـ كاتبا للسر

وزد على ذلك انتخاب اثني عشر عضوا عاملين وسبعين عضوا غير عاملين لا اعرف اسماءهم ثم اجمع النـاس على تعيين الشيخ ناصيف الفضل خطيبا للجمعية وحبيب عطيه محاميا عنها

فاهنىء صاحب الهدى بنجاحه في سعيه وادعو للجمعية اللبنانية المذكورة بحياة طويلة مكللة بالنجاح وليعلم القائمون بامرها اننا نحن المقيمين خارج العاصمة ننظر اليهم نظر الانتقاد في اعمالهم فليكونوا من المحسنين ليكونوا في نجوة من بهام النقد يترامى اليهم الشكران من كل صوب

اما بعد ـ فاني احمد الفرصة التي جمعتني بصاحب الهدى فلامست روحه وقلبه واخلاقه وادابه فطربت بها وسوف يعود غدا الى مضارب القلم واعود انا الى مضارب البترول وانـا منطو على اعجاب كبير به ووداد ثابت له

الجمعة في ١٥ ايلول سنة ١٩٢٢



الاستاذ محبوب الخوري الشرتوني

فلنكرم الدار في اكرام نابغة

القصيدة التي انشدها الاستاذ محبوب الخوري الشرتوني في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

فكّر بتلك الربى فالفكر يدنيها … واذكر شبابك غضًّا والهوى فيها
مضى على النفس في اوطانها مرح … والنفس يفرحها تذكار ماضيها
يحرّك الذكر مني كل عاطفة … كالريح اذ تلمس الاغصان تلويها
كم لي على ضفَّة السلسال قافية … هنالك في مسمع الصفصاف القيها
تلك الاويقات احلام محبَّبة … مررن بي ذهبيَّات امانيها
اني لاحسد عشب الدار يلثمها … معانقا ومياه الغيث ترويها
ولو قدرت وما الاقدار طوع يدي … لرحت من عبرات العين اسقيها
واحسد الورد ينمو في خمائلها … وبلبل الدوح يشدو في روابيها
ينشق فيها الدجى عن انهر غزر … والفجر عن دامع الازهار باكيها
غمائم كقطيع الضان سارحة … يسوقها من نسيم الجو راعيها
ربى تعدَّ من الابناء كل فتى … يفترّ عن حكمة الاجيال يمليها
هل يجتنى الورد الا من مغارسه … وترقب الشمس الاَّ من مجاليها
في مصر في كل مصر من نوابغهم … عصابة تملأ الدنيا معاليها
ومجدهم في بسيط الكون مرتفع … ينحط عنه من الاهرام عاليها

هو المكرزل منهم نصب اعينكم … ليث اذا ريعت الاوطان يحميها
هذا المجاهد في اعلاء موطنه … والحامل الراية العصماء يعليها
فلنكرم الدار في اكرام نابغة … قد انجبته عظيما بين اهليها
سلوا البلاغة عنه في طرائفه … في جزل اسلوبها او في معانيها
يسيل في كل سطر بعض مهجته … يريد نفع سواه حين يوءذيها
لا يعرف العلم الا من يكابده … ولا البلاغة الا من يعانيها
في كفه مبضع الآسي اذا عرضت … له مفاسد في الاخلاق يدميها
وليس ينظر والابراء غايته … ان راح يغضبها ام راح يرضيها
عرفته فانجلى رسم الشهامة لي … ولاح من صورة الضرغام خافيها
مهابة تتجلى في ملامحه … فما يكلَّم الا حين يقصيها
ولم اقف بينكم والعين تحدق بي … حتى يقال فتى الاشعار بازيها
لكن لاكرم زين القوم عن ثقة … اني بذلك اعطي القوس باريها
اهدي البيان الى رب البيان كما … يهدي الورود الى البستان مهديها
لولا المشاغل في قلبي نظمت له … يتيمة من حسان الشعر اجليها
هي اليراعة ابريها لتشفع بي … لكن تمرُّ على نفسي فتبريها
لولا هوى غادة حسناء همت بها … ما انقاد لي من جياد الفكر عاصيها
طلبت قلبي منها استعين به … فان قلبي اسير بين ايديها
ذكرتها والعذارى الغيد سارحة … تسرُّ كل فوءاد من محبيها

في كل ظل حبيب مع حبيبته   سكرى تناجيه سكران يناجيها
اغار من عقد سلمى اذ يطوّقها   ومن نسيم العذارى اذ يدانيها
تجملت بلآل ما لها ثمن   اللطف والطهر قسم من لآليها
سمحاء بالخمر تعطيها وتمنعها   ما الخمر من يدها كالخمر من فيها

****

ياخادم الوطن المحبوب تنفعه   وخادم اللغة الفصحى توشّيها
الى الامام فان العمر منفسح   وان حربك لم تغلب مذاكيها
يراعة لك ما تنفك تمشقها   جريئة في سبيل الحق تجريها
هو (الهدى) شعّ نور منه منفجر   على الجهالة حتى انشق داجيها
في صخرة من صخور الدرب ناتئة   حفرت ذكرك والايام تبقيها
درب متى جاز قوم بعدنا هتفوا   مر المكرزل من اعلامهم فيها
هذا اسمه عفّروا منه جباهكم   باحرف طاهرات عزّ ماحيها
اني حبيتك لا خب ولا ملق   وهي المحبة اشهى عند جانيها
والنفس ان جاهدت يوما فليس لها   سوى المحبة من شيء يعزّيها
مودتي لحبيب النفس واحدة   ان كنت اعلنها او كنت اخفيها
انّا بني الارز نرعى كل عارفة   نظل ننشرها والغير يطويها
ولا نجانب اقواما نحبهم   اذا الحوادث نالتهم عواديها
عار على مصر يكبو في سلاسله   زغلولها وهي تلهو في اغانيها
هل ان كافور في بردي متوّجا   حتى يغل من الاقلام داعيها

ما الملك ما العرش ما التاج الذي صنعوا   خرافة تملأ الامصار تعميها
اذا شكا النيل من حيف المّ به   اجابه من جبال الارز شاكيها
هناك لا ملك طار الجلال به   فراح يمتهن الشورى ويلغيها

* * * *

حكم الجماعة في لبنان يسعده   والفرد ان حكم الاوطان يشقيها
ابناء لبنان والمكسيك تجمعنا   فلنذكر الدار عن بعد نحييها
عطفا على لغة الاعراب يربطكم   بمن ولدتم من الابناء باقيها
ان المبادىء في الابناء عن صغر   بناية همة الاباء تبنيها
اذا فشت عجمة الابناء عندكم   ضاعت على الارز آمال يرجّيها
مقدمات ستتلوها نتائجها   واول الدرب موصول بثانيها
نقيم سوق عكاظ غير واقفة   غدا على منبر النادي قوافيها
وسوف ينشدها الحادي على بردى   ولا يملّ على الاردن راويها
فيعلم الشرق من بدو ومن حضر   باننا نكرم الاداب نعليها
ويافتى الارز لو نالت رباه يدي   لاخترت بعض غصون الارز اجنيها
اصوغها لك اكليلا واحمله   هدية تحقر الياقوت اهديها
جلست تخفرك الاقلام مشرعة   لو كنت في الدار لم تغمد مواضيها



الياس حداد

صحافتنا في المهجر وخدماتها للوطن

الخطاب الذي القاه الياس الحداد في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

موضوع كلامي هو صحافتنا في المهجر وخدماتها للوطن ، واخالكم تنظرون اني لاتيكم بالمعجزات من فصاحة التعبير وبلاغة المعنى وجمع شتات الموضوع لاسترعاء مسامعكم ، ولكن انى يتيسر ذلك لمن هجر علم الكلام ونسج غبار الاهمال على قلمه ثوبا كثيفا حتى اصبح في عالم النسيان لاسيما والموضوع مهم وفيه متسع للمقال وذكرى لحوادث خلت وقد لعبت على مسارحها صحافة المهجر الدور الاول وكان في ذلك التطور من حال الى حال

نعم ان موضوعنا اوسع مجالا على من كان مثلي يقر بعجزه عن الالمام به فلي من حسن النية لديكم شفيع وان لم افز بالمرام

الصحافة ايها الافاضل هي في كل قوم عنوان رقيهم ودليل تقدمهم وصورة ممثلة للوسط الذي وجدت فيه وليس هذا فقط بل هي في كل امة حامية ذمارها ورافعة منارها ومقيلتها من عثارها وحصنها في الملمات وناشرة عبير اعمالها في الكائنات

يبتدىء عهد صحافتنا في المهجر بعد زمن ليس ببعيد من بدء

عهد هجرتنا ، فقد اوحى الله الى نفر قليل من رجالنا باتخاذ الصحافة عملا لهم وآلوا على انفسهم ان يخدموا اوطانهم باقلامهم خدمة جلّى حيث كثر عدد المهاجرين وارتفع شأنهم وتقدمت تجارتهم ولا بد لهذه الجموع من صحافة توحد كلمتها وتحفظ لغتها وتذود عن قوميتها فكان لها ما شاءت

وقامت الصحافة بهذه الخدمة الجلى وحفظت العهود لوطن نشأت على حبه وابتدأت في المهجر كتجارتنا فكانت اولا طفلا صغيرا واخذت تتطور مترقية وتنمو شيئا فشيئا كلما ازداد المهاجرون عددا وعددا حتى بلغت شأوا عظيما

واخذت الصحف الراقية تنشر بين المهاجرين روحا جديدة تذكرهم بقوميتهم وبعادات ومآثر ابائهم واجدادهم حاثة اياهم على حفظ لغة بلادهم وتقوّم ما اعوج من العادات المستهجنة التي انتابتهم من مخالطتهم كثيرا من الشعوب للمحافظة على ما هو حسن من تقاليدهم ـ وتحرضهم على اقتباس كل مستحب من عادات وآداب البلاد التي استوطنوها نابذين القبيح منها

واعظم خدمة قامت بها صحافة المهجر هي شدّ اواصر الرابطة بين المتخلفين والمهاجرين بحملها الى المتخلفين اخبار تقدم اخوانهم المهاجرين والى المهاجرين نسمات بلادهم الارجة لتقوي فيهم عاطفة الحنين الى وطن ولدوا فيه وترعرعوا واقتبسوا من عادات ابائهم

واجدادهم قوة عاركوا بها الزمان وتغلبوا على المصاعب اينما حلوا

نعم قامت الصحافة الراقية في المهجر بهذه الخدمة الجلى وهي حفظ الرابطة القومية بين المتخلفين والمهاجرين الى ان نشبت الحرب الكونية واذ ذاك عرف المتخلفون ان اخوانهم المهاجرين قوة لا يستهان بها وركن للوطن مكين وملجأ حصين في ايام الضيق وهم السبب في حفظ البقية الباقية من الموت جوعا

نعم ان المهاجرة كانت نعمة من الله ورسول خلاص لذلك الشعب المسكين كما ارسل الله يوسف الى مصر لخلاص بني اسرائيل والفضل في ذلك يرجع الى الصحافة الراقية في المهجر لانها ما عرفت بالنوائب التي انتابت البلاد حتى نادت بالويل والثبور، وما كاد يسمع صوتها في الشمال حتى ردده الجنوب ودخل الى اعماق القلوب فنهض المهاجرون تلبية لنداء الصحافة ، الاخ يغيث اخاه والابن اباه والصديق صديقه والنسيب نسيبه ولقد عم هذا الصوت كل المعمور فدخل الى قلوب اهل الاحسان في كل مكان واخذت تتدفق الاحسانات على ذلك الوطن التاعس فوقيت من الموت البقية الباقية من بنيه ، هذه هي بعض من خدمات صحافة المهجر في سبيل الوطن العزيز وهي التي كانت السبب الوحيد لمقاومة ذاك التيار الجارف الذي كاد يذهب بالوطن ومن فيه

ولم تقتصر جرائد المهجر على خدماتها الوطنية في ابان الحرب بل شرعت بالمطالبة بشدة واصرار بحقوق اللبنانيين على عهد الدور البائد وهي التي كانت المحرك العظيم لسريان تلك الروح – روح الاستقلال وغرسها في عروق الناشئة بينما كانت جرائد المتخلفين تحرق البخور على مذابح التمجيد والتعظيم لاسياد البلاد لان افواهها كانت مكمومة وايديها مقيدة بسلاسل الخوف والاستسلام الى اصحاب السلطة ، ولانها لم تعش في وسط حر كالوسط الذي عاشت فيه جرائد المهجر حيث تشربت روح الحرية عن اقوام عاركوا الزمان وعرفوا معنى الحياة

ثم ما انقشعت غيوم الظلم عن سماء الوطن وحل عقال الافكار حتى سمع المتخلفون من وراء البحار دويا عظيما وصوتا لم يسمعوا نغمته من قبل ، وهو « ياقوم افيقوا من غفلتكم واعلموا بانكم امة وكل امة لها الحق في الحياة فطالبوا بحقوقكم المهضومة وانشدوا الحرية والاستقلال اينما وجدتم ولا تخافوا لومة لائم ولا سلطة مستبد مكابر » هكذا بدأت صحافة المهجر تلقي دروسها ولم تزل مثابرة على هذه الخطة لان الوطن لم يزل في حاجة الى جهادها والى روحها الجديدة ، واليوم تبتدىء حياة امتنا العزيزة فاذا تخاذلت الصحافة الراقية في المهجر عن السعي ونشر مبادىء الحياة القومية بين المهاجرين والمتخلفين للتعاضد على رقي الوطن والمحافظة على كيانه والذود

عن حياضه وجمع كلمته وتعليم ناشئته علما وطنيا وحياة ناهضة فلا شك في اننا نجني الفشل ، فعلى صحافة المهجر القاء تلك الدروس التي اكتسبتها من الشعوب التي خالطتها

وبين تلك الجرائد ايها السادة – الجرائد التي ادت الخدمات العظيمة للوطن والمنتظر منها الخدمات الجلى في المستقبل جريدة الهدى الغراء فهي من اعظم الصحف العربية في العالم ، لصاحبها السيد نعوم مكرزل الرجل العصامي الذي قام بعمل عظيم يعجز عن القيام به رهط من الكتبة فقد خدم بجريدته الوطن اكبر خدمة وذلك بتوثيقه الرابطة القومية وبث روح الحياة الجديدة بين بني قومه فضلا عن مقالاته الاجتماعية والاصلاحية والعمرانية التي لم نزل نقرأها على صفحات الهدى الغراء وكان لجريدته الصوت الاعلى في عهدالدور البائد في المطالبة بالاصلاح ، وهي روح النهضة اللبنانية

واعظم خدمة بذلتها للوطن هي في الحرب الكونية التي انتابت وطننا منها من الشقاء ما لم ينتب امة من الامم المتحاربة ، فكانت جريدة الهدى في مقدمة الجرائد لخدمة المتخلفين ويدها كانت عاملة على تضميد جراح ابناء الوطن في محنتهم العظيمة

فالى الامام ايها السيد نعوم ان الوطن اليوم لفي حاجة الى رجاله المجاهدين فهو في دور الانتقال والى الجهاد في كل اعمالك وها ان

ابناء وطنك حيثما وجدت وحللت يقدرونك حق قدرك وانك ركن من اركان النهضة الوطنية في المهجر ، وما الحفلة الادبية المقامة هذا المساء الا للاقرار ببعض جميلك على عالم الادب وسوف نسمع لصوتك صدى قويا في سبيل الاصلاح والدفاع عن الامة والوطن



سعيد حرفوش

المرأة في ادوار حياتها

الخطاب الذي القاه سعيد حرفوش في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

سيداتي وسادتي

دعيت للخطابة في هذه الحفلة الاكرامية التي اقامتها العصبة الادبية للصحافي الكبير السيد نعوم مكرزل فلم ار بدا من اجابة طلبها، وانا مقر بقصوري ومتيقن من عجزي انما لي من كرم اخلاقكم وجليل ادابكم شافع يشفع بي، ولهذا اقول كلمتي ولعلها تصادف منكم قلوبا واعية واذانا صاغية، وتقع منكم موقع الاستحسان فعلى المرء ان يلقي كلمته ويمشي وقد جعلت موضوع خطابي

« المرأة في ادوار حياتها »

ان من انعم النظر في التاريخ منذ ضربت القبة الخضراء ومشى آدم على وجه الغبراء يرى ان المرأة كانت منذ القديم كأمة تباع وتشرى، لا حرية لها ولا مدنية عندها، كانت بسبب ذلك الانحطاط جاهلة لا تعرف واجباتها نحو الهيئة الانسانية وكان العالم اذ ذاك يمثل دورا من ادوار الهمجية كان كالوحوش الضواري منحطا الى ادنى

دركات الانحطاط وكانت تلك العصور عصورا مظلمة انتصر فيها الجهل على الرقي والاداب فتضعضعت احوال الشبيبة، وكان النسل يلي النسل وكلهم في دياجي الظلام يتخبطون، وعلى طرق الفساد يسيرون

كان الاولاد يربون على الغزو والسلب والقتل والضرب وما شابه ذلك من سبل التأخر والبربرية، فماذا يرجى من نسل لا تكون له تربية الام اسًّا متينا ودعامة قوية؟ ماذا يرجى من شعب كان لا يعرف واجباته نحو المرأة ولذلك كنا نرى ان الاجيال تمر تباعا وهم في غيهم يتمرغون، وفي ظلمات الاستبداد يتسكعون، ولكن منذ عشرات السنين سمعنا صرخات المفكرين من على المنابر وعلى صفحات الجرائد قائلين انيلوا المرأة حقوقها واعطوها الوظيفة التي لا تقدرون عليها، فهي مثلكم عقلا وادراكا وتفوقكم لطفا وصبرا وذكاء، وهي تمثل في الهيأة الانسانية عضوا عاملا مهما ووطنيا، تمثل جيشا لجبا من الصغار الذين هم هم رجال الغد، فبارتقائها ارتقاؤهم وبخمولها خمولهم، وعلى المرأة يتوقف نجاح الامة والمدنية، هذبوها فانها بفضيلتها تجعل للامة سياجا حصينا وللوطن سدا منيعا، هذبوها بالعلوم والفنون انيلوها من الحقوق قدر ما عليها من الواجبات، فلعمري ان المرأة الفاضلة هي التي يخرج نور الحكمة من فيها وهي التي تشرق شموس المحبة من جبينها، وهل يوجد منظر

اجمل من ان ترى سيدة راكعة على سرير ولدها تغذّيه بلبان الصدق والوطنية وتعطف عليه بقلب ملوءه محبة حقيقية فلا يفتح عينيه الا وقلبه يختلج محبة لوطنه ولما عليه من الواجبات نحوه حتى اذا اغار الاعداء على ذلك الوطن هب للدفاع والذود عنه ولو كلفه ذلك بذل الحياة ؟

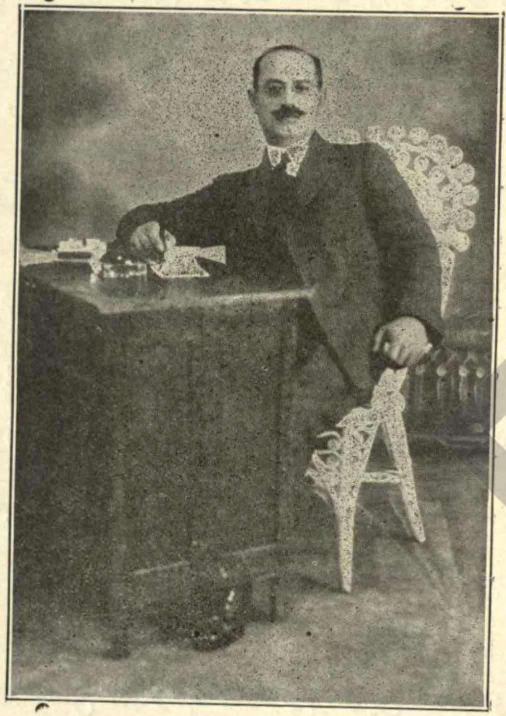
كلكم تعلمون ان الاولاد مهج للنفس وثمرة للقلب ، والام هي التي تحث الاولاد على اتيان المكارم وتنهاهم عن ارتكاب المعاصي والمحارم ، هي التي تسير بهم على طرق العلم والادب وترتفع بهم الى ما فوق الشوائب والمنكرات فعيوبهم معقودة على عيوبها وصلاحهم متوقف على صلاحها ، والمرأة الفاضلة هي التي تبني ابراج بيتها على الاداب وتوءسسه على حب الوطن والتهذيب ، وغير الفاضلة تهدمه وتسير به على طريق الدمار والتخريب

سئل رئيس الولايات المتحدة الاول جورج واشنطون ما هو الفضل في بلوغك ذروة المجد واتفاق الشعب على محبتك والاخلاص لك ؟ فاجاب الفضل في ذلك لامي ، فلا شك بان المرأة تنهض بالشعب الخامل من حضيض الجهل الى اعلى مراتب التقدم والعمران لقد نالت المرأة اليوم بعض الحقوق ولذلك اخذ العالم يتقدم نحو المدنية وينتصر على الهمجية ، واخذ النور ينبثق داحرا جيوش الظلام

واخذ العالم يمشي مشيا حثيثا الى الامام وتلك العادات المستقبحة تزول وتلك الافكار العقيمة تندثر ، وقد اصبحنا في هذا الجيل نفتخر بالنساء الفاضلات اذ اننا نرى بينهنّ الكاتبة المجيدة والمشترعة العادلة والمحافظة القديرة والمهذبة الاريبة وقد برهنت المرأة في غضون الحرب الكونية على ان لها فضلا على الانسانية التي كانت تئن باكية من هزيم المدافع وكثرة القتل في المواقع فهي التي ضمدت بحنوها تلك الجراح البشرية التي مزقها الجهل والطمع ، وهي التي عزت المنكوبين ولاطفت الاسرى والمقطوعين

كلكم تعلمون ياسيداتي وسادتي ان المرأة السورية واللبنانية كانت في بلاد المهجر صفرا على اليسار لا صوت لها ولا مشجع يشجعها وكلكم تعرفون جيدا ان الصحافي الكبير السيد نعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى السيارة ، هذا الذي نحتفل باكرامه اليوم ، له فضل عظيم لانه شجع الناشئة الجديدة منهن على الخطابة والكتابة واباح لهنّ حقول جريدته ليكتبن ويقرأن دون مقابل ، هذا هو ذاك المفكر العظيم الذي له على الاداب فضل عميم ، كم وكم نادى من على صفحات هداه قائلا بلزوم تكريم المرأة وتهذيبها وانالتها الحقوق التي لها فالمرأة ليست بجمالها الخارجي بل هي بجمال نفسها الطاهرة وادابها القويمة الزاهرة ، ولهذا نرى ان سيداتنا يشاركن الرجال في هذه الحفلة لانهن يشعرن بما عليهن من الواجب نحو امير الصحافة في المهجر .

انت العميد ونمرنا اللبناني ... بهداك نلت محبة الاوطـان
بهداك قد هذبت اخلاق الورى ... وكسرت نير الظلم والطغيـان
حملوا عليك بجيشهم وتكاتفوا ... فدحرتهم بـالعقل والتبيـان
فـالمرء ان بلغ العلى متفردا ... يومـا يعرّض لانتقاد لسان
هذا هو الفخر الـذي قد نلتـه ... فالمرء لم يسلم من الحدثـان
دافع بسيف الحق عن لبناننـا ... كي لا يعيش بذلـة وهوان
فاذا همو خدموا البلاد بعدلهم ... وتحققت للشعب بعض اماني
وتعـاونوا فعلا لرقي بلادنـا ... وازيل سوء تفـاهم الاديـان
قولوا اذن ان البـلاد تقدمت ... ومشى بها الدرزي والنصراني
واذا فرنسا فاخرت برجالها ... فالارز يفخر فيك يوم رهـان
واذا القريض عصى قريحة شاعر ... فاغفر اذا ما ضاق ذرع جناني
لـكنني بجميل حلمك شاعر ... والقلب يعذر بـالقصور لساني
انت الذي سلك السبيل بحكمة ... ولذا دعوك بـ « نمرنا اللبناني»



يوسف صالح الحلو

موشح اجتماعي

انشده يوسف صالح الحلو في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

اطلقوا الشاعر من قيد المقال   فتمشى في دياجي الحقب
يبتغي الموضوع من قلب الليال   مستنيرا بضياء الشهب

* * * *

ليلة ، والبدر في صافي الاديم   سابح يجتاز لجّات الضياء
ملك حفت به زهر النجوم   واجفات تختشي هول الجفاء
سرت للغاب وفي الغاب نسيم   يكسب الذهن جلاء وصفاء
والتمست الوحي من ذات الدلال   فتثنت مثل غصن رطب
واباحت لي اسرار الخيال   وتوارت في سجوف السحب

* * * *

ايها الشاعر ما حسن الملاح   في طويل الشعر والقد الطويل
وورود فوق خد كالصباح   ولحاظ طرفها ماض ، صقيل
وثغور ريقها حين تباح   كوثر يبرىء اسقام العليل
وحلي حول نحر ولآل   ووشاح من نسيج الذهب
جهرت ، لكنما معنى الجمال   في حلى النفس وثوب الادب

* * * *

ايها الشاعر ما ظرف البنات   بابتسام الثغر او غمز العيون
وزنود وصدور عاريات   وافتتان باساليب المجون
وقدود ونهود مائسات   بارزات مثل رمّان الغصون
ليس للحمقاء يابنتي مجال   في فوءاد الشهم او قلب الابي
فاسلبي الالباب بالسحر الحلال   واستقيه من معين الادب

* * * *

ايها الشاعر ما لطف الشباب   في وجوه ليس يعروها شحوب
ورواء بلباس واهاب   او مناديل تدلت من جيوب
وشعور سرحت ليست تعاب   واكف نعمت كادت تذوب
فالذي يفتن ربات الجمال   سالبا افئدة لم تسلب
ساحر يرشق للقلب النبال   صائبات من جفون الادب

* * * *

ايها الشاعر ما سر الحياة   في فلوس بين بذل وادخار
وقصور باذخات حافلات   برياش من حرير ونضار
وغبوق في رياض زاهرات   وصبوح بين غيد وعقار
واغترار بحطام واختيال   وافتخار بكثير النشب
انما ياسادتي كل الكمال   في غنى النفس بكنز الادب

* * * *

ايها الشاعر ما فخر العظام   بافتتاح الحصن او نثر الروءوس

وخميس فل في الهيجا اللهام   ولهام غاص في قلب الخميس
وعروش ركزت فوق عظام   نمليك وزعيم ورئيس
انما تفخر ابطال الرجال   بسلام فيه نيل الارب
مطلب يرجى ونلقاه ينال   بظبى العلم وسيف الادب

* * * *

ايها الشاعر ما معنى العلاء   ان يقيم المرء في عالي الصروح
او يجوب الافق يزجوه الهواء   فوق منطاد الى الجو الفسيح
او تراه في صباح ومساء   هب في مأذنة عليا يصيح
انما من منح المجد الوصال   وتهادى في اعالي الرتب
طامح ما ناله وهن الكلال   يرتقي صعدا بجو الادب

* * * *

ايها الشاعر ما شرط الوداد   في مواساة الفتى حال اليسار
وموالاة اذا ساد وماد   في مجال العز مأمون العثار
ومجافاة اذا ضاع الجهاد   وشمات ان به الدولاب دار
انما الصاحب من في البوس مال   عاطفا عطف شقيق واب
وكفى صاحبه ذل السوء آل   وحماه بسنان الادب

* * * *

ايها الشاعر ما رمز الصلاح   باتشاح القس ثوبا اسودا
وله قلب حكى ذاك الوشاح   يسلب الشعب ويعلي المسجدا

يظهر القشف وفي السر استباح   طيبا طعما وعذبا موردا
فصلاح المرء في غر الخصال   وانكباب قصد وضع الكتب
يبذل الوفر ويستفني الريال   ليقيم الصرح صرح الادب

* * * *

فاطلبوا العلم ففي العلم اعتزاز   وارتياح ورقي وغنى
ولرب العلم والجد امتياز   لا ينيلون لارباب الغنى
واذا العالم حد العمر جاز   عاش في التاريخ وضاء السنى
وزها في وجنة الاجيال خال   يتعالى عن لمام الريب
ولكم في ضيفكم اجلى مثال   للذي يعنى بغرس الادب

* * * *

فهو لولا العلم لم يكرم ولم   يتصدر حفلنا مستأسدا
لا ولمّا تسمعوا رب العلم   منشدا يطرىء قيدوم الهدى
فكلانا شق ذيّاك الحرم   جبلا يشمخ عن كيد العدى
ان فصلنا حقبة فيها الضلال   عم شرق الارض مثل المغرب
فلنا في عهد لبنان اتصال   ووثاق من جدال الادب



يوسف غسطين

الاتحاد

الخطاب الذي القاه يوسف غسطين في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

ان كلمتي تتناول البحث بموضوع نحن في اشد الحاجة اليه في هذه الايام العصيبة وهو الاتحاد وما ادراكم ما هو ، هو اتفاق القلوب على مبدأ واحد وصراخ الناس بالصوت الحي ، فمن الوجه الاول تتألف المحبة ، والمحبة عاطفة تنجم عن القلب وتحمل صاحبها على الحنان على ابناء جنسه فتزرع بذورها في فراديس الاذهان وتكون ثمرتها السعي وراء الخير وتقدم الوطن العزيز ، ومن الثاني تتألف الهيأة الاجتماعية التي تعود بالنفع والخير من كل الوجوه . فاي بلاد ام اي مملكة اتحد رجالها وتمكن العداة من قهرها ؟ كيفما نظرنا نرى ان كل مملكة نشرت فيها بنود الاتحاد وظللتها راية المحبة حازت الغلبة على غيرها من سائر الامم المتأخرة فهاكم الحرب الكونية الهائلة ، لو لم ينشر علم الاتحاد بين صفوف جيوش الحلفاء لو لم يتفقوا على توحيد القيادة العامة لما كانت خفقت اعلام النصر فوق جيوشهم و لاتمكنوا من الغلبة على اعدائهم ، بالاتحاد تتعزز الشعوب وتتفوق الامم ، بالاتحاد تجنى ثمرة العلم والمال ، بالاتحاد

تتأسس المشاريع الكبيرة وبالاتحاد تقوم الاعمال الخطيرة

اجيبوني ايها القوم الكرام ، ما الذي وطد المجد في ربوع اوربا وقلدها الاسبقية على غيرها من سائر الامم ? هل ان عقول ابنائها اكثر توقدا من عقولنا ? او اجسامهم امتن بنية من اجسامنا ? ام ارضهم اوفر خصبا او هواء،وهم اطيب من هواء بلادنا ? لا لعمري، ولكن عرف كل شعب منهم قيمة الاتحاد فاتحد اما نحن فلا نعرفه ولا نذكر منه غير اسمه ، فلا غرو اذا تقلبنا باثواب الهمجية وهبطنا وهاد الامتهان

اي رجل منا ارتقى الى منصب عال ولم تضطرم نار الحسد في قلوب بني وطنه حتى في صدر اخيه ? فتكاد له المكايد ليهوي الى الحضيض ، واين العزم القومي يشتعل في قلوبنا ? فاننا لا نرى سوى كل امرء منا يجدّ ويسعى منفردا في طلب المنافع الذاتية ضاربا صفحا عن وجوب الاتحاد والتعاون في الاشغال والاتقان والتعاضد على الاعمال ، كلنا يعلم ان الاتحاد يولد القوة،والقوة تذلل كل الصعوبات وان ما تعمله الجماعة لا يقدر ان يعمله الافراد ؛ ومع كل هذه المعرفة لا نسعى في اصلاح هذا الخلل الذي يقف حجر عثرة في سبيل تقدمنا

اين بيوتنا التجارية المساهمة? اين معاملنا الصناعية التي تديرها الشركات الكبيرة ? فلماذا لا نتفق على تأسيس هذه الشركات التجارية ? ولماذا لا تضم جملة محال وطنية الى محل واحد كبير تتوفر فيه كل الشروط التجارية فيضاهي اذ ذاك بمقدرته وادارته واتقانه

المحال الاجنبية الكبيرة وتكون اذ ذاك الايدي العاملة اكثر والقوى الادبية والمادية اوفر وافضل ?

لماذا لا نتفق على تأسيس المعامل الصناعية التي هي روح الاشغال وحياتها في هذه البلاد ليكون لنا اذ ذاك معامل وطنية نرجع اليها ونعول عليها في مشترى حاجاتنا ? لماذا نفضل مشترى بضائعنا من الاجانب ولا نعطي الافضلية بمعاملتنا لاصحاب المحال والمعامل الوطنية مع ان شروط المعاملة ان لم تكن افضل فهي متساوية ? لماذا لا نفكر في تأسيس جريدة وطنية مساهمة فتكون لنا صحافة راقية تمثلنا وتدافع عن مصالحنا واشغالنا ?

لماذا لا نتفق على تأسيس مدرسة وطنية يتعلم فيها احداثنا لغة الاباء والاجداد ? لماذا لا نؤسس غرفة تجارية ونحن في اشد الحاجة اليها اليوم اسوة ببقية الجوالي الاجنبية ? لماذا لا تكون لنا جامعة عمومية ينضم تحت لوائها كل فرد من افراد الجالية اللبنانية ? اليس من العار علينا وبيننا الصحافي والكاتب والخطيب والشاعر والطبيب والتاجر ان تنقصنا كل هذه الكمالات الاولية . اليس منشأ كل ذلك عدم اتحادنا وافتقارنا الى الاتفاق? ان التجارة اللبنانية يهددها الخطر في هذه الايام العصيبة تهددها النكبات الهائلة والضربات الساحقة ويخشى عليها من السقوط الى الحضيض اذ يسعى اعداؤنا ومزاحمونا في الاشغال لسحق تجارتنا او ارجاعها

عشرات السنين الى الوراء ، فهل ترضون بذلك ايها السادة ؟ وهل تنامون على هذا الضيم وانتم تعلمون ان لا سبيل لحفظ كياننا التجاري بسوى الاتحاد والاتفاق والتعاضد ؟ لعلنا مفكرون في كل هذه الامور وعاملون على اصلاحها

وفي الختام يأبى صوتي السكوت قبل ان يرتفع بكلمة شكر وثناء على الرجل الذي اجتمعت كلمتنا على اكرامه وهو نعوم مكرزل

ليس هو فقط شيخ الصحافة العربية في المهجر وصاحب ومحرر اكبر جريدة عربية في العالم العربي على الاطلاق بل هو ايضا الكاتب الاجتماعي الذي فكر كثيرا وكتب كثيرا وضحى كثيرا في كل معضلة اجتماعية ووطنية وسياسية هو الذي ناصر المرأة الشرقية وشجعها وعزز مقامها في عالم الادب ، هو الذي اسس جمعية النهضة اللبنانية واعلى بناءها ، وهي اكبر حزب سياسي لبناني في المهاجر ، هو اول من طالب ونادى وبح صوته في المطالبة بحقوق لبنان الكبير ، هو الذي نبه الافكار الى الزعامة الفكرية في البلاد ، هو الذي انتقد وقاتل استبداد بعض الاكليروس فكان لكتاباته ضجة استحسان واعظم تأثير بين المهاجرين والمتخلفين هو الذي يسعى لتاسيس الكلية اللبنانية الوطنية التي ستكون ذكرا مجيدا لكل اعماله وهو الذي عرفناه بيننا بادبه وباخلاصه وبغيرته وبتساهله ، فان اكرمناه نكرم به الأدب والعلم والوطنية والفضل



توفيق حسن الشرتوني

شقاء الانسانية

القصيدة التي انشدها توفيق حسن الشرتوني في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

هل انت ياقلب مطعون بحربات — ام انت تشعر في كل المصيبات
اذا رأيت فقيرا شاكيا عوزا — اراك تشعر في حزن ولوعات
وان رأيت بريئا في محاكمة — اراك تنبذ حكم الظالم العاتي
شرائع الكون في نقص وفي خلل — قامت بجيش واسطول وقوات
فلا التمدن ينهى الناس عن جشع — ولا الشريعة سنت للمحاماة
ان الضعيف مدوس لا حقوق له — والحق للسيف في كل الحكومات
فهل نرى من شعوب غير طامعة — ومن تطاحن جيش غير نكبات
بئس المعدات من جيش ومن عدد — فالعلم للناس من خير المعدات
ليس التمدن في حرب وفي طمع — ان التمدن في رفق ورحمات

* * * *

ياساكن القصر يامن بات ينعم في — عيش رغيد غريفا في الملذات
ويصرف المال في لهو وفي طرب — ويقطع العمر مغمورا بخيرات
ان كنت تحسب ان الناس اجمعهم — يقضون عيشك في يسر ولذات
عرج على الكوخ وسط الكوخ حيث ترى ابناء آدم في بوءس وويلات

هناك تنظر اهل الفقر عن كثب — هناك تنظر احياء كاموات
على الحضيض تراهم نائمين وما — لهم من القوت الا بعض كسرات
فهم عراة بلا عون ولا سند — وهم حفاة بلا رزق واقوات
هل انهم من بني الانسان تحسبهم — ام انهم جبلوا من غير جبلات ؟

* * * *

ياحاكم الناس دع جورا ومظلمة — فالناس ما بين رقدات ويقظات
غدا تهب من الاكواخ عاصفة — تزعزع الكون في المستقبل الاتي
غدا ستنهض عمال باجمعها — وتملأ الكون ثورات بثورات
يامجلس الكون في جانيف ملتئما — يسعى لخير الورى في عقد جلسات
اردع ذوي الجور واكبح من مطامعهم — ان المطامع اس للخصومات
الفتح بالعلم محمود عواقبه — والفتح بالسيف من شر الفتوحات
تحسين حالة اهل الفقر واجبة — فالفقر مصدر آثام وآفات
بالعلم والرقي تحسين لحالتهم — وليس بالقوت تحسين لحالات
من ينزع الجهل من خلق ومن امم — يستأصل البوءس من كل الجماعات

* * * *

نعوم، يارجل الاوطان ياعلما — انت الزعيم باقدام ونهضات
خواطر انت بالاصلاح تكتبها — جاءت بنفع جزيل مثل آيات
تقاتل الشر في طرس وفي قلم — ولست تفهم معنى للمحاباة
الناس تخدم اوطانا لغايتهم — وانت تخدمها من دون غايات

كم بت تنفع في علم وفي عمل   وانت تنفق من مال واوقات
حياك لبنان في ارز وفي قمم   وفي صخور وانهار وغابات

* * * *

نعوم ان مديحي فيك عن ثقة   ولست امدح من باب المداجاة
وانظم الشعر من روحي ومن فكري   ولست انظم حبا بالمباهاة
شواعر في خفايا الصدر كامنة   وددت اسكبها في بعض ابيات



الدكتور وليم نعمه

كيف يهذبون اولادهم

الخطاب الذي القاه الدكتور وليم نعمه في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

تلطفت عصبة الادب وطلبت الي ان اقول كلمة فرايتني بين علتين علة القبول وانا قد امسكت القلم واللسان منذ سنين فاذا تكلمت كنت دخيلا او كما يقال حرفا من « احرف الزيادة » وفيكم امراء الشعر واسياد الخطابة ، وعلة الرفض وهي علة لا دواء لدي لها حيث اني لم اعتد رفض الكرامة فاعد لئيما واذا كان لكل جديد « رهجة » تنشطت واذعنت لعلمي انني بقبولي اقوم بخدمة — وما اسعد الذي يستطيع خدمة سواه — وهي ابي قد استعنت « بنون الوقاية » فلا تخدعون بي بعد سماعكم اياي هذه المرة فاقي بذلك نفسكم ونفسي عناء التعب

ثم ان هذه الحفلة تكريمية هي ، فلم ادر اي موضوع اعالج والمكرزل لا يحتاج الى لساني وبياني « وهداه » افصح عن فضله ووطنيته ، واني ارى مدح هذا الرجل تحصيل حاصل بعد ان شهدت ما شهدت من علو منزلته عن استحقاق في الجالية الكريمة ، فقلت ان

افضل مظهر اظهره في تكريمي هذا الفاضل هو معالجتي موضوعا طالما خاضته خواطره

شغفت بتعاليم تولستوي لبساطتها وسموها كما اعجبني خروج «مطران» الشعر في نظمه عن الاوزان المعروفة فاثرت ان اتلو على مسامعكم قصة واقعية نظمتها على طريقة المطران ونشرت في العالم القديم ، انها جرت لتولستوي وولده وهي خير مثال يقتدي به الوالدون في تهذيب اولادهم

ولما كان اجماع علماء الاخلاق اليوم على ان جل الاخلاق هي مكتسبة غير فطرية كما اوضح ذلك الاستاذ لودويغ بخنر وكانت تربيتنا الشرقية مبنية على اس التحاسد والتباغض والانتقام والحقد وهي دروس يتلقنها النشء في مدرسة البيت في كل ساعة وفي كل مجتمع حتى لقد يبلغ الامر عند بعض الوالدين ان يدفع لولده « البرطيل » لكي يشتم جاره وينتقم من رفيقه لم اجد انسب من قاعدة الفيلسوف الذهبية لنسير عليها في تهذيب نشئنا

كان تولستوي يوما داخل القصر   في العصر
واذا نجل لديه وجهه يزري   بالبدر
دمعه فوق خديه يجري كالقطر   للزهر
قال «بابا» انت كل الذخر في اليسر   والعسر
قم سريعا ياشادّ الارز للفور   خذ ثاري

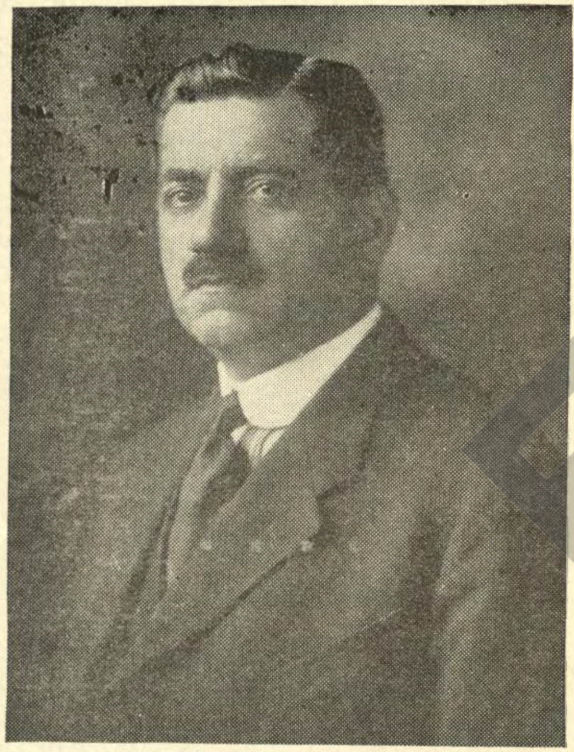
ان كاترين هوت ضربا على ظهري للكسر
لا لذنب او لثار قصدت قهري بالجور
ليت تجزى يدها في الحال بالنشر والبتر

* * * *

قال تولستوي مهلا مبعث البشر في عمري
هاك تفاحة قطفت اليوم كالقطر في الحرّ
رح بني خذها لكاترين وعد فخري «كالزر»
لاتنل خلك او خصمك بالشر والضر
انما بالصفح تلقى كامل الاجر والبر

* * * *

اطاع امرا وعدا كالظبي في السير للغور
نظرت عين الى عين و كالجمر في شزر
وبرد الفعل كل قد غدت تجري بالدر
خجلت كاترين ثم ضمته للصدر بالجهر
صفحا باللطف والحب وبالعذر عن وزر
فغسيل القلب لا بالدمع بالطهر والصبر
وانقشوا امثال ذا في العقل بالنور للدهر



الشيخ ناصيف الفضل

الرجل

الخطاب الذي القاه الشيخ ناصيف الفضل في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

ديوجنّس من اعظم فلاسفة اليونان وابعدهم شهرة وقد مر به الاسكندر ذات يوم فوجده يستدفئ بحرارة الشمس واذ وقف تجاهه قال له : « اطلب ما تريد » فاجابه الفيلسوف « اني اطلب امرا واحدا فقط · وهو ان تحيد من شمسي » فقال فيه الفاتح العظيم لو لم اكن الاسكندر لوددت ان اكون ديوجنّس »

خرج هذا الفيلسوف مرة الى اسواق اثينا وبيده مصباح مضاء في رائعة النهار فاستغرب الناس منه ذلك · واستجلاه بعضهم السبب فاجاب بتلك العبارة المعروفة « افتش عن رجل »

فالرجل الذي عناه ديوجنس وكلف نفسه التفتيش عنه على ضوء القنديل نهارا هو الرجل الحقيقي الذي توفرت فيه شروط الرجولة والصفات الممتازة فكان العامل الكبير في بنيان العمران الانساني ومثل هذا يندر وجوده في كل زمان ومكان

لنبحث ايها السادة في الصفات المشروط وجودها في الرجل

حتى اذا اكتملت فيه كان هو السبّاق لاحراز المعالي والبطل المفتخر بما قاله الشاعر

ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومأنا الى الناس وقّفوا

صفات الرجل الحقيقي كثيرة احصر الكلام في ثلاث منها هذه الليلة اذ يستحيل علي استيفاؤه في اكثر فابدأ بالشجاعة

الشجاعة قوة نفسية يعتبرها الرأي العام من اشرف واسمى ما يزدان به المرء كيف لا وهي تلك الشرارة القلبية الهائلة التي تبعث بالرجل على احتقار الاخطار

وقد قسموها الى قسمين ، شجاعة حربية وشجاعة ادبية ، ولا خلاف في ان الثانية اسمى من الاولى ولاسيما في العصر الحاضر

قالت العرب : الشجاعة عماد الفضائل ومن فقدها لم تكمل فيه فضيلة

وقال شكسبير : اطمع بكل قواي لان اكون شجاعا · وقال ايضا : الرجل الشجاع يبارز الموت · ولا مبالغة البتة في ما قاله موءلف هاملت : ما زالت الشجاعة تجري من معين الحماسة فتقلد صاحبها سيفا ومجنًّا تتوق معهما النفس الى الجولان في ميادين القتال وبما ان الانسان وجد في عالم ملوءه اهوال فهو بلا شك محتاج الى الشجاعة التي هي الصفة الاساسية في الاخلاق

اعتبر الاقدمون زينون كعناية الهية في مدينة اثينا لما امتاز به

من نفس متقدة بلهيب الجرأة والشجاعة • فكان رواقه مجتمع الاولى عركهم الدهر واناخ عليهم بكلاكله• من ثم غني خسر ثروته وعظيم سقط عن مركزه• ومستعبد تحكّم فيه العتاة• ومضطهد يبحث عنه الظلاّم• وبالرغم من انهم كانوا يدخلون مدرسته خائري العزائم مستسلمين لليأس فانهم عند خروجهم منها كانوا لابسين دروع الشجاعة والصبر والثبات بفضل تلك التعاليم السامية التي كان يلقيها عليهم زينون فكم نفعوا وافادوا بعدئذ بدورهم وما برحت مدرسة زينون معتبرة في الدرجة الاولى من السمو الادبي بعكس مدرسة بيكوريوس التي بساء فهمها طلابها بالطريقة التي اتبعها صاحبها في التحريض على السعي وراء الملذات

قال فيكتور هوغو : « الفخر كل الفخر في اقتحام المخاطر وتذليلها سرا• »

فكم من الرجال الذين يحاربون المصاعب تحت استار الخفاء وفي هذه الحرب كان الانتصار الشريف حيث لا تبصره عين غير عين صاحبه عدا عن ان لا مكافأة ترجى ولا شهرة تنتظر

وكان اهل اسبارطة يسألون عن مركز العدو ولم يسألوا قط عن عدده ، وقد قالوا ليونيداس قائدهم في تامور موبيبلس هوذا العدو امامنا • فاجابهم : ونحن ايضا امام العدو • ولما وصله كتاب ملك الاعجام ووجد فيه هذه العبارة : «سلم اسلحتك»

اجابه حالا في الكتاب نفسه بعبارة وجيزة مثلها انما تفوقها دلالة على منتهى الشجاعة والاقدام • وهي « تعال وخذها » فقال له عندئذ رسول الفرس • ان حرابنا وسيوفنا تحجب اشعة الشمس بكثرتها • فاجابه فورا ليونيداس « اذن سنقتل في الفيء • » فما اسمى وامجد شجاعة الاسبارطيين وهم ثلاثمائة فقط والاعجام يعدون بمئات الالوف

فشجاع هو ذاك الذي ليس فقط لا توهن عزمه محن الدهر بل يعتبر كل حجر عثرة في طريقه محكا يوري زناد همته الكامنة

شجاع من ينتصر على اهوائه ويضحّي بذاتيته على مذبح المصلحة القومية

وشجاع من يتحمل حكم الناس عليه بصبر رغم فساده ويستكفي بحكم نفسه على نفسه

اقداما كبيرا يحسب قيام المرء لمحاربة السلطات المستبدة في الناس استبدادا تأصل في نفوس المستبدين كما تملك من اعناق المستعبدين

معظم الذين تحكموا في الممالك حسبما شاءت اهواءوهم هم الذين خصّوا بموهبة الشجاعة

فالاسكندر قد تسلم زمام الملك في سن العشرين ولم يصل الى الثلاث وثلاثين حتى فتح اكثر المعمور المعروف يومئذ • فبشجاعته تغلب على داريوس بخمسة وثلاثين الف مقاتل ضدّ ستمائة الف

في الموقعة الاولى ، وباربعين الفا ضد مليون في الموقعة النهائية ،

ويوليوس قيصر قد افتتح بشجاعته ثمانمائة مدينة وتغلب على ثلاثة ملايين رجل وقد عزوا انتصاراته كلها الى شجاعته اكثر منها الى حنكته الحربية

ويدخل في باب الشجاعة التغلب على المصاعب لان الجريء ذا العزم الشديد يستمد من الشدائد قوة كبرى وقد قال امرسون « كلما شتدت الصعوبات بوجه الشجاع تزداد فيه نار الحماسة لتذليلها » وكم من الادلة القاطعة على صحة هذا القول في حياة عظام الرجال المدينين بشهرتهم للمصاعب التي اعترضت سيرهم

اثنان اعميان يمجد ذكرهما التاريخ · وهما هوميروس وميلتون ، وثالث اصابه العمى في اخر ايامه وهو دانتي ، ورابع يعرف عنه جمهورنا اكثر مما يعرف عن الثلاثة وهو ابو العلاء المعري هل اقعدت مصيبة العمى احد هؤلاء العظماء عن الوصول الى ارفع ذرى المجد ؟ كلاً ثم كلاّ

ايها الاخوان · ان سر النجاح لكثيرين كان نتيجة الثبات والسعي لاستخراج الفوز من الفشل وفي الاستشهاد الذي اورده الآن حقيقة وضاحة

كان لنابوليون في احدى جهات ايطاليا اثنا عشر الف مقاتل قبالة خمسة وسبعين الفا من النمساويين · فاضطر الافرنسيون الى

التراجع امام اعدائهم فاستعظم نابوليون الامر واستشاط غيظا وبلغت منه الحدة لمخاطبتهم بهذا الكلام القاسي

« انني مستاء منكم كل الاستياء لانكم لم تبرهنوا على نظام وشجاعة اذ انسحبتم من مركز حصين فبوسع العدو القليل فيه ان يقف بوجه العدو مهما كان عدده كبيرا · لستم اهلا لان تحسبوا من العساكر الفرنسوية ولسوف اطبع على راياتكم هذه العبارة · لم يبق لكم الحق ان تختصوا بعسكر ايطاليا الباسل · »

فتقدم على الفور روءساء ذلك العسكر وخاطبوا نابوليون بهذا الكلام · لقد فوجئنا بعدو يزيد علينا ست مرات عدا فجربنا الان بان تضعنا في اخطر نقطة هجومية وعندئذ ترى ان كنا نستحق ان نعد من عسكر ايطاليا ام لا · وحكما قرنوا القول بالفعل حالما وضعهم نابوليون في صدر الجيش المهاجم فمزقوا العساكر النمساوية شر ممزق واستخرجوا النصر من الاندحار

الصفة الثانية ــ العمل

العمل شريعة طبيعية تتناول كل العوالم بكواكبها وسياراتها حتى اصغر نجومها · تتناول كرتنا الارضية وكل ما فيها من اجسام كبيرة وصغيرة حتى ادق دقائق المادة · وما تراه في عصرنا من مدنية حافلة بالاختراعات والاكتشافات والفنون الجميلة ثم ما وصل اليه الناس من استخدام الطبيعة بوقوفهم على الكثير من اسرارها الغامضة

كل ذلك ليس الا نتيجة البحث المتتابع والعمل المستمر فالعاملون فكرا ويدا هم ممهدو عقبات الطريق البشرية لتزداد بسهولة ورحابة سنة بعد سنة وجيلا بعد جيل

قال سونسون : يجب على الحكومات ان تقتص من الكسلان

والمثل المأثور يقول : «ان الدماغ البطال مسكن الشيطان»

وقال كوت : النهار طويل لمن لا يصرفه في العمل

تنتشر شهرة الرجل وتتوقف الفائدة منه على قدر عمله · وهل من دليل على صحة هذه النظرية اكثر وضوحا من خلود المفكرين العاملين منذ مئات بل الاف من السنين رغم ما صادفوا من الاضطهادات في عصورهم المظلمة

هذه ارواح ارسطو وسقراط وافلاطون وداكارت وباكون لم تزل تهبط على الناس باسمى الارشادات الفلسفيـة ومثلهـا ارواح هوميروس وفيرجيل ودانتي وشاكسبير ما انفكت تسبح بذوي الشعور الرقيق في عالم الخيال حيث منتهى السمو والجمال

كما ان كوبرنيك ولابلاين وغاليلو ونيوتن ولافوازيه لم تزل اراوءهم الاساس العملي في العلوم الطبيعية والفلكية فكل هوءلاء الاعلام ومئات الوف من امثالهم يبقون احياء حال كون من عاصرهم من امبراطرة وسلاطين وملوك وذوي ثروات وكهنة اضمحلوا ذكرا كما اضمحلوا جسما

قال اسكندر هاملتون ، ظنني الناس نابغة مع ان الحقيقة تقتصر على عملي الذي يرافقني ليل نهار فاراه نصب عيني اينما كنت فاتفحص دقائقه واجزاءه وما سيكون من نتائجه حتى تتشبع نفسي منه فابرزه للناس فيحكموا علي به في النبوغ ولم يكن من شيء سوى نتيجة العمل والاجتهاد

اسمحوا لي ايها السادة ان اقول كلمة في صفة لازمة كل اللزوم للعمل وهي الامل · وكما ان العمل هو الحياة فالامل هو روح العمل والاكسير المجدد للقوى

لما عزم الاسكندر على اكتساح الشرق جمع رجاله وفرّق عليهم كل محتويات خزائنه فسأله بعضهم : ماذا ابقيت لنفسك ؟ فاجاب بهذه الكلمة الكبيرة « الامل »

من شاء ان يعمل عملا فليكن رائده املا يبعث فيه القوة والرغبة فالسعي وراء تحقيق اية امنية سامية هو الجمال في الحياة فما اجدر بالمرء ان يصحب عمله بامل كبير

والصفة الثانية هي الارادة · فالارادة قوة كامنة في اعماق النفس تظهر بمظهرها الحقيقي عند شدة الاقتضاء ونسبتها للرجل كنسبة البخار للقاطرة ، وقد قالت ايلا وهويلر ويلكوكس، ما من شيء يقوى على الوقوف امـام صـاحب الارادة · لان الارادة في طريقهـا لا يصدها شيء »

ماذا يمنع جريان النهر الكبير من الوصول الى الاوقيانوس ؟ وماذا يمنع نور الشمس من الوصول الى الكرة الارضية ؟ فالارادة الحديدية هي كل شيء ومن حواها فقد حوى كل شيء

ان التردد في الامور لمن اضر مثبطات العزم . لان المتردد يملأ ويفرغ ويحوك ويحل ويبني ويهدم ، وهكذا يصرف وقته دون ان يعمل عملا ذا فائدة . اما الرجل القوي الارادة ، الجازم بصحة رأيه ، الواثق من اصابة نظره هو في العالم قوة هائلة يتوقف عليه نفع الكثيرين . ولئن كان الرجل الضعيف العوبة بيد الحوادث فذو الارادة المصبوبة حيث الرجل يعرف حق المعرفة ان الكون له فيقدم على الاعمال الكبيرة بوجه باش وعزم وطيد فتخضع له وتهون كل مصاعب الزمان

وقف رجل امريكا روزفلت خطيبا بين ابناء قومه فقال : اتمنى لكل واحد من ابناء وطني ارادة حديدية لا تعرف الجزع عند حلول المصائب حتى اذا سقط عند نزول الضربة على أم رأسه لا يلبث ان ينهض نهضة الليث ليسترجع اكثر مما فقد من رشده وقواه

وقال كونفوشيوس : ليس الفخر في ان لا تسقط ابدا بل الفخر في ان تنهض كل مرة تسقط »

وعشرات الالوف من الحوادث التاريخية تدلنا على ان الذين يحرزون قصب السبق في اي امر كان لم يخرجوا من القصور المنيفة

حيث الترف والرخاء يضعفان العزائم بل من الوسط المحاط بانواع المعاكسات والمصاعب لامر معلوم ان الاشجار الكبيرة لا تنمو نموها المعروف اذا الاعصار لم يحركها بعنف شديد . والنسر لا يحلق في الجو لولا مصادمة الهواء له

يقول بورنس : ان المضادات هي اكبر معلم لنا فمن عاكسنا افادنا فوائد جلى لانه يضطرنا الى شحذ عزائمنا وارهاف سيوف آرائنا ، فلا ننفك عن السهر الكلي والتدقيق الوافي في كل مشروع نقدم عليه . وقال ميرابو « ليس بمستحيل على صاحب الارادة »

بقوة الارادة اخضع نابوليون اوروبا لسلطته . وبقوة الارادة قطع هنيبال جبال الالب وكاد يبطش بالرومان . وبقوة الارادة طردت جان دارك الانكليز من ارض فرنسا . وبقوة الارادة والعزم الشديد تدرج لنكلن من اصل وضيع الى قمة المجد في الولايات المتحدة

كثيرون يستكبرون هذه الصفات التي ذكرتها على الرجال اذ يتعذر اجتماعها في رجل واحد لاعتقادهم ان ذلك من خوارق العادة فلمثل هؤلاء اقول ان كل القوى موجودة في داخل الانسان ولو على اختلاف في القدر . واذا كانت لاتظهر الا نادرا فالذنب على التربية ، على الوسط ، على السلطات المستبدة في البشر حتى خمل الشعب وخمدت قوى افراده

ايها الكرام : اشعر اني ازعجتكم بكثرة الاستشهادات التاريخية

لاستوفي امامكم شروط الرجل العبقري فصار من واجبي ان آتيكم بدليل حسي تلمسونه لمس اليد وتنظرون اليه نظر العين فها هو يا اخواني الرجل الحقيقي المتحلي بالصفات التي ذكرتها هاكم رجلا كبيرا وعالما عاملا ووطنيا متفانيا ضيفنا الكريم والصحافي الشجاع السيد نعوم مكرزل موضوع هذا الاحتفال الباهر الذي انتثرت فيه الدرر وانتظمت اللآلىء من افواه الخطباء والشعراء لتضفر لـه اكليل الاعجاب لما آتى به لمواطنيه ووطنه من جليل المنافع

فبحق يا ايها المفكّر الكبير اقول انك مثال الشجاعة والجرأة الادبية · ان تأثير قلمك البليغ قد فعل فعله في نفوس مواطنيك وقلوبهم · وصدى كتاباتك الاصلاحية تتناقله تموجات الاثير من العالم الجديد الى لبناننا العزيز

على وطنيتك الحقة المتأججة نارها في صدرك الكبير يتوقف ذوبان قيود التقليد وسلاسل السلطة الابستبدادية في ربوع لبنان

لا ينسى اللبنانيون تفانيك في سبيل الحصول على مطاليبهم يوم كنت وحدك تمثل المهاجرين في عاصمة النور

كم ينطبق عليك كلامي في باب العمل والامل يامن قضى ربع قرن بلا انقطاع في اشرف مهنة خدم بها وطنه وبني قومه

وكم من الذين استناروا ابهداك الساطع ورشفوا من معين معارفك الغزيرة

هل من مذلل للصعوبات نظيرك يامن احرزت انتصارك الباهر

على المشاكل والمصاعب التي قامت بوجه جريدتك في حياتك الصحافية ؟

كم فيك من قوة ارادة وكم هي ملأى خزائن نفسك بصفات الرجولة والبطولة · فان اكرمناك واحتفينا بك نكن قد احترمنا لبنان الذي نراك تذوب في الدفاع عنه

ان هذه الراية الجميلة الخافقة على جوانب هذا المحفل المرسوم في قلبها مثال احب شجرة الى قلوبنا ترحب بك لانك انت موجدها يا موجد النهضة اللبنانية والناهض بين وطنه نهضة الاسد

دم مثالا للشجاعة والعمل وتذليل المصاعب والارادة القوية وتابع التعليم كعادتك بهذه القوى المتوقف عليها نبوغ الافراد وقيام الشعوب · فكم تحتاج شبيبتنا الى مواعظك البليغة في خواطرك اليومية

سر ايها الوطني الكبير في الطريق المتسع امامك الذي افتتحته بمضاء عزمك وعلوّ همتك لتحقق كل امانيك في اصلاح لبنـان الذي نتوخاه ولاسيما في انشاء الكلية الوطنية التي صرحت بها مرارا على صفحات الهدى المنير واقبل ثناءنا واعجابنا بكبر نفسك وجليل اعمالك · وكن واثقا باننا سنحفظ تذكار هذه الليلة التاريخية الجميلة في سجل النفوس والقلوب وسوف يسطر مواطنوك بالاعجاب مـا عملت وما سوف تعمل لخير لبنان كما ان لبنان يعتز بان تكون من ابنائه · كثّر الله من امثالك في الوطنية والاخلاص وصدق اللسان



سليم الباشا

في المهجر

الخطاب الذي القاه سليم الباشا في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

دعيت عن غير اهلية من الرفاق لاعتلي هذا المنبر واهتف على مسامع جمهوركم الكريم ان غاية اجتماعنا هذه الليلة هي الاحتفاء والتكريم لامام الصحافة العربية نعوم مكرزل القائم بذاته بيننا في هذا النادي

قدم الرجل هذه الديار منذ ايام قلائل لقضاء بعض الاشغال فابتهجت لقدومه افئدة الاصدقاء واهتزت نوادي العلم والادب كيف لا ورابطة الاخاء سجية فطرية بين رجاله كما قال المتنبي

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... ان التعارف في اهل النهى ذمم

فبناء على هذا الايضاح رات جمعية العصبة الادبية في هذه العاصمة ان من المتحتم عليها ان تغتنم الفرصة السانحة وتسعى بما لديها من الوسائط لاظهار مبادئها امامكم وان تحتفل علانية بتكريم رجل العلم والفضل ، نعم نحن نحتفل بقدوم زائر كريم اجلالا لقدره واعجابا بمناقبه واعظاما لسعة علمه وصدق وطنيته

دعتكم هذه الجمعية ايها الافاضل لتشتركوا معها في الاحتفاء بالمكرزل ولقضاء واجب مقدس نحو لبناني هو منكم ومن خالص عنصركم ، خرج من ابناء الشعب وخدمه خدمة الصادق الامين وكرس لهذه المهمة السامية قواه وذكاءه واخلاصه ، نعم انه اظهر في خلال هذه الخدمة من الدراية والدهاء والاخلاص نحو وطنه والمقدرة والبلاغة في فنون الكتابة والادب ما لم نره للان مجتمعا في صحافي شرقي

المكرزل نابغة عصره في الصحافة العربية

هذا ما دعوناكم اليه ايها الوطنيون الكرام وهو الاشتراك معنا في تقديم ذبيحة عرفان الجميل نقدمها على هيكل الواجب الوطني كيف نكتم مظاهر شعائرنا الودية وكيف نخفي عظيم اجلالنا لقدر الوافد علينا نابغتنا اللبناني وهو المفضل بتهذيب اخلاقنا وترقية مداركنا

فافخر يامكرزل واجل نظرك في هذا الجمهور الملتف حواليك لاجلالك ولاظهار محبته لذاتك الفاضلة ، اليس اجتماعه في هذا النادي شاهدا على رقيه وتدرجه في التمدن العصري ؟ قل اذن من علّمه ان يكرم العلم واربابه ؟ من نبه ادمغته لاجلال ذوي الفضل والمفضلين عليه ؟ من ضرب على اوتار القلوب لتخفق ابتهاجا بقدوم اعلامنا وقواد ارائنا ورافعي منار الوطنية بيننا؟ الست انت المعلم

الاكبر على صفحات هداك ؟ الست انت الزعيم الحكيم ؟ الست النبراس المضيء ؟ الست انت الدليل في ظلمات المشكلات الباحث عند كل حادث ؟

ان المكرزل قد قدم البلاد الامريكية وهو فتى في شرخ الشباب واتاها كبقية اللبنانيين المهاجرين وفؤاده مملوء من الامل وهمته طامحة نحو العلاء فبعد الصبر والتصبر انشأ جريدة ثم تركها وانشأ خلافها وهي الهدى الشهيرة في الخافقين والراسخة الان في العالم الصحافي العربي رسوخ الارز في اعالي لبنان وغير خفي على نيرتكم ما كانت عليه الصحافة وعلم الادب من سوء الحال في بدء عهد المهاجرة فالهدى في نشأته لقي من المصاعب والمتاعب ما لقي غيره في اوائل حياته واما صاحبه فكان كلما تكاثرت في طريقة العراقيل وضاقت الاحوال يشتد عزما ويزداد نشاطا

قلت نشاطا ومعرفة ، لانه كان يصل حواشي الليل باطراف النهار مكبا على عمله منتصبا امام دواته او احرف مطبعته ويداه تعملان عمل العامل والصانع ودماغه يولد التآليف البليغة كأن آلة مستمرة الحركة تديرها قوة الارادة حتى اصبح الاية الكبرى التي انزل بها علينا وحي المعرفة والبلاغة

ومن كانت هذه الميزات ميزاته وتلك الصفات صفاته فلا بدع ان تلد له الايام المعاكسات وتوجد بعض المقاومين والمناصبين ولا

غرو فقد قيل في الانجيل « لا نبي في بلده » ! فهوءلاء كانوا يعارضون احيانا وطورا يخطئون وكان بينهم من عمل عن صدق نية وسلامة طوية ، ومنهم من كان حاسدا او فاسدا اما هو فلم يعبأ بما قيل او قالوا بل مر بينهم كالسهم المنطلق ونفذ الى حيث كان قصده وغايته

وقد اظهر في خلال ممارسته الكتابة مقدرة بيانية وتضلعا من اللغة ادهشت ارباب الاقلام واقطاب علم الكلام حتى اصبحت طريقة الهدى انموذج الفصاحة في عالم الصحافة العربية وبنوع ممتاز ما اختص بعنايته كخواطره حتى اصبح الجمهور يتساءل بعد فراغه من عناء الاشغال قائلا « ياهذا هل اطلعت على خواطر نعوم في العدد الفلاني ؟ وهل تنبهت لكذا وللعبارة الفلانية وهلم جرا ؟ اما انا فعندي ان لغة الهدى ليست الا حلية العروس والفضل الاكبر في نبوغ صاحبه ووصوله الى مقامه الاسنى في الصحافة راجع الى مبادئه الاساسية التي تمشى عليها دون مواربة ولا محاباة

ان الهدى قد طرقت مواضيع جليلة لترقي الشعب وتعزيز الوطن وكان اهم مطاليبه صيرورة لبنان بلادا حرة يسكنها شعب حر مستقل في ادارة شوءونه معروف باسمه ورايته بين الامم والشعوب المتمدنة ونحن لا نجهل ان موءسس جمعية النهضة اللبنانية هو المكرزل نفسه ومبدأها الاساسي الذي طالبت به مدة خمسة عشر عاما هو ارجاع لبنان الى حدوده القديمة وجعله بلادا حرة لشعب مستقل تحت المراقبة

الوقتية من دولة قادرة راقية لها علينا فضل التعليم والحماية كما يستدل عليه بعلم التاريخ وفي التقاليد التي ورثناها عن الاجداد

والان قد اثبتت الاحوال السياسية راي المكرزل واخرجته من حيز التمني الى حيز الحقيقة حتى صار امرا مقضيا وها ان لبنان بلاد شعب معروف باسمه وبرايته وقد توسعت ارجاوءه ، وله حكومة وطنية مستقلة في ادارة شوءونه تحت المراقبة الافرنسية ، افلا يحق لنا ايها الوطنيون ان ننظر بعين الاعتبار لهذا الرجل كانه من العالمين بالغيب او انه كما قال المتنبي

ذكي تظنيه طليعة عينه   يرى قلبه في يومه ما ترى غدا

وفي النهاية اقول لك ايها الضيف المكرم ان جميع ما ابنته في هذه الليلة من جليل سجاياك وميزاتك السياسية هو القليل من الكثير ، واعلم ان قلوبنا تغبطك والوطن يباركك والعالم الصحافي العربي ينادي بامامتك ، والهدى هو هداية العقول وراس الجرائد العربية ، فعش معززا بالتوفيق والاقبال واقتبل هذا الاحتفال كعربون الاخاء والانتماء محفوظا ومرعيا بعنايته تعالى



جرجس روفائيل نادر

من لي بمفتكر بنا فيقودنا

القصيدة التي انشدها جرجس روفائيل نادر في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعو ممكرزل صاحب جريدة الهدى

اهل الخطابة كالبلابل غردوا   وبما اتوه من البديع تفردوا
فغدوت احسب وقفتي في منبر   تركوه محض تطفل لا يحمد
لكن لي عذرا بذلك والهوى   في كل حال الف عذر يوجد
فلئن بسمتم كالزنابق جئتكم   بقصيدة هي لوءلوء وزبرجد
ولئن عبستم كالزمان اتيتكم   بجحيم دانتي فهل يفوز الاسود؟
اخواني الادباء بت اراكم   عصبا وعهد سروركم يتجدد
من قبل كنتم والشتات حليفكم   والصبر من هول الخسائر ينفد
والحظ حين اراد امطر نعمة   حتى بماجدنا المكرزل نسعد
او ليس عهدكم الجديد بزاهر   وبكم غني مصلح ومغرد ؟
ما تشتهون ؟ منازلا ومعاملا؟   لكم الجميع وفوق ذلك معبد
لا شيء ينقصكم سوى طيارة   والى جبال الارز فيكم تصعد
اعني بها جمعية وطنية   يعلو مقامكم بها ويمجد
بعض الادارة والثبات يفيدنا   من ليس يطرح بذره لا يحصد

ها الصفر والطليان والاسبان وال افرنسيس كلهم المجامع اوجدوا
فلم التخاذل والنجاح حليفنا ان لم نكن في امرنا نتردد
مفتاح مصرفكم والف فوائد جمعية وطنية تتايد
من لي بمفتكر بنا فيقودنا لذرى التفاهم اذ به نسترشد
اولئك الامجاد قل عديدهم الكون يبخل في العطاء ويحسد
رجل يكرس للورى اوقاته وتجل غايته ويسمو المقصد(١)
ويغيب عن وطن لثلثي عمره ويظل مشتاقا يحب ويعبد
ويجوب باطراف البلاد مبشرا بنبالة العمل الشريف ويرشد
ويكون مقداما وحرا صادقا وله بمنزلة المعارف سؤدد
هو مجد اوطان وفخر احبة وبه جميل القول عفوا ينشد
فليحي من انشدت حسن صفاته وانا بافضال المكرزل اشهد

(١) مشيرا الى الوطني الكبير نعوم مكرزل



داود سليم الشرتوني

الى فتاة الشرق

القصيدة التي انشدها داود سليم الشرتوني في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

روحي فدى من بها نظمي وتمهيدي   زمن وقفت لها قلبي ومجهودي
قابلت في حبها دهري فعاندني   وقد بلاني بتعذيب وتسهيد
بانت عن الوطن العاني لفرقتها   فجئت انشدها بين الاماليد
وانظم الشعر حتى استعيد لها   ذاك الحنان بتلحين وتغريد
يا ربة الخدر اما ان فكرت ففي   ابناء موطنك الغر الاماجيد
هم الالى عززوا في الشرق مجدهم   والغرب يذكرهم في كل تمجيد
قاسوا من الترك اهوالا ومظلمة   فاصبح الشعب لغوا غير معدود
مآثر العرب في ايامهم فقدت   ولم تزل اعين تبكي لمفقود
هذي التواريخ في اسفارها عبر   تعيد ذكرى ليالي الاعصر السود
بالله عودي فتاة الشرق قافلة   الى الربى واستعيدي العقد في الجيد
واستهبطي من سماء الشرق نورسنا   فان في طيه سرَّ المواعيد
واستنزلي الوحي كالماضي على رسل   ومثل جودك قدما بالعلى جودي
عهد العتيق وعهد النور من قدم   فاضا على الكون من ذيالك الجود

وانتم يا بني امي الا انتبهوا   لموطن تاعس بالبؤس منكود
اين الحكومة والعلم الصحيح به   كلاهما في دياجي الجهل والبيد
لا الفن يدعمه لا المال يعضده   ولم يزل غير مدعوم ومعضود
بالهجر فينا من الافراد ان رجعوا   الى الحمى ايدوه اي تأييد
ومنهم الرجل المقدام نعرفه   بما يكابد في جهد ومجهود
هذي جريدته مملوءة حكما   في كل خاطرة سفر الاناشيد

* * * *

نعوم تنشدك الاوطان من زمن   وقد غدوت زعيما خير منشود
اني مدحتك حبا بالصفات وذي   اعمالك الغر فيها كل محمود
علم وحزم واخلاص ومكرمة   تسير فيك بتعزيز وتخليد
حملت رايتنا في الغرب تعضدها   بالعلم والصدق معوانا لمنجود
حافظ على الوطن المحبوب ان به   حياة كل فتي فيه مولود
تلك الزعامة باسم الدين سائرة   لاش الزعامة واهدم كل تقليد
ان ظل للدين اس في حكومتنا   فالرقي في الشرق ميت غير موجود
فاسع لفصلهما في كل آونة   ودم كسيف صقيل غير مغمود



سعيد اديب

المدارس والجمعيات

الخطاب الذي القاه سعيد اديب في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

دعاني الى التكلم اقتراح بعض الاصدقاء فلم اجد بدا من تلبية دعوتهم

نحن ايها السادة في حالة نكاد نفقد معها ثلاثة امور حيوية لبقائنا والمحافظة على كياننا كجالية وهي تجارتنا وقوميتنا ووطنيتنا

اما تجارتنا ولا ازيدكم بها علما فهي سائرة الى الحضيض سيرا حثيثا وما ذاك الا لعدم وجود جامعة تجمعنا وهي لا تتيسر الا بوجود غرفة تجارية تكون الواسطة لضم كلمتنا واظهار حقوقنا كتجار اسوة بباقي الجوالي في هذا المهجر ومنزلتنا الادبية متوقفة على حسن سمعتنا التجارية فاذا فقدنا منزلتنا التجارية تداعت ادابنا

اما قوميتنا فمنوطة بالمحافظة على لغتنا وكما قلت مرة ، من فقد لغته فقد قوميته ، وهذا لا يتيسر لنا الا بانشاء مدرسة عربية تدرس اللغتين العربية والافرنسية على السواء فنفيد هذه الناشئة التي عليها يتوقف مستقبل بلادنا ونكون قد انزلنا عن عواتقنا ذل الاستعطاء والمسكنة بارسال اولادنا الى مدارس اجنبية اما وطنيتنا فهي فوق كل

شيء اذ لا قومية ولا اخاء ولا تجارة بدون وطنية

اوجدوا الوطنية فاوجد لكم النجاح ، اوجدوا الوطنية فاوجد لكم الغرف التجارية ، اوجدوا الوطنية فاوجد مدفنا سوريا يضم رفاتنا اوجدوا الوطنية فاوجد لكم الشركات التجارية التي لا تقوم تجارة الا بها

وعند ذلك تسمو مداركم ويرتفع شأنكم ويسعد بكم الوطن لان الوطن يحيى بابنائه

انظروا الى سائر الاجانب تحيى فيكم هذه العاطفة ، وتعلموا منهم كيف يتفانى المرء في حب وطنه ، روجوا تجارتكم ، ساعدوا اصناعتكم وعندئذ تفاألوا خيرا بمستقبلكم ، وخذوا درسا في حب الوطن تلك الدماء البريئة التي سفكت في ابان الحرب الاوروبية

فها هي دماء ابناء سورية الابطال التي هرقت تحت سماء مظالم جمال تصرخ اليكم بصوت واحد الوطن ، الوطن ، القومية ، القومية

ويا حبذا لو تسنى لنا في اثناء وجود الوطني الكبير السيد نعوم مكرزل بيننا انشاء تلك الجامعة الاساسية التي طالما تمنيناها فنكون عندئذ قد قضينا واجبا مقدسا وحقا لا نبرأ منه الا بالوفاء

فاليك ايها الوطني الكبير ، وقد عرفت ما نحتاج اليه ، نوجه سؤالنا لتحي بك امالنا فتضع حجر الزاوية لهذا البنيان واختر لنا من الامور الاحسن

قد عرفناك باختيارك   اذ دل على اللبيب اختياره

عزز مقامك بين الناس يا رجل

الابيات التي تلاها ميشال القيم في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

عزز مقامك بين الناس يارجل   فمجدك اليوم بالتعزيز يكتمل
ترجو الفخار ولم تدرك قواعده   نيل الفخار عسير قوله سهل
ما المجد في كرم اصبحت تنشره   جهرا فنشر الندى بالجهر مبتذل
واركب متون العلى لا تلتمس بدلا   فالدهر يكرم ما تجدي وتشتغل
لا تحفلن بما يأتيك من لغب   فآفة المرء في اشغاله الملل
ما فاز في عمل من لا ثبات له   فبالثبات يهون الشغل والعمل
ولا تكل لامرء ما انت تفعله   فالفضل في من على يمناه يتكل
وان اكبر تذكار تخلفه   بين الورى قولهم هذا هو البطل
تحيا البلاد بشعب ذاك مبدأه   منذ الحداثة ما من طبعه الكسل
لا خير في امة تبني مصالحها   على الخمول وللاهمال تمتثل
تحيا البلاد بشعب بات منتصرا   للحق ما عنده مين ولا زغل
تحيا البلاد بشعب بات متحدا   عند اللزوم قويا ليس ينفصل
شأن المواطن امر ليس يدركه   شعب يكابد ذلا وهو يحتمل

ان كان لا بد من ذل نسام به — فليحتكم امرنا قوم بنـا عدلوا

لا تخدعنا وجوه منهم ضحكت — فالحزم انجع ما تبرأ به العلل

وان صبرنا على وعد لهم عذب — فخير مـا نشتهيه منهم الاجل



انطون يوسف صالح الحلو

تعريب ما ارتجله الشاب انطونيو حلو في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية اللبنانية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

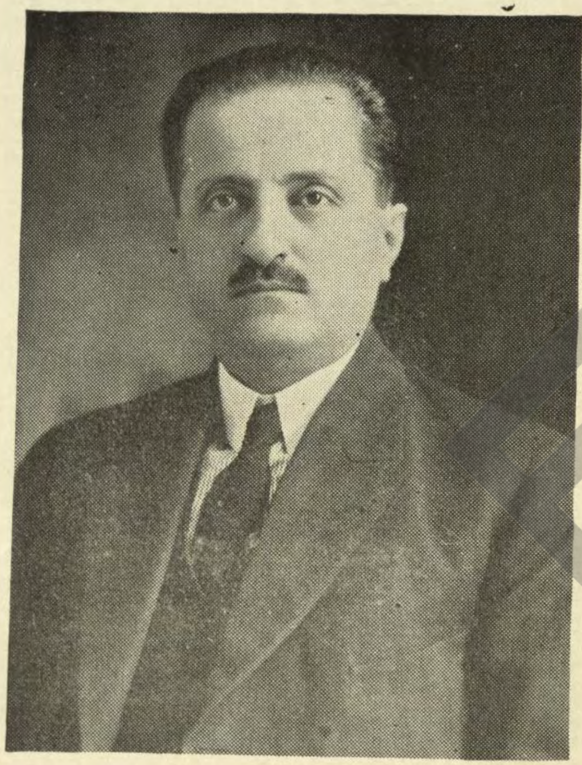
انا عدو للاطراء فلا اقف قط في مواقف الخطابة لزف الثناء ولا انا ممن يتهافتون على مثل هذه المواقف لاحراز الشهرة فاذا شذذت عن طبعي في هذه الليلة فلان الضيف الكريم الذي اقول فيه كلمتي هو شاذ ايضا بموقفه وتفرده بالمنزلة العالية التي احرزها في عالم الصحافة

كان العلم يعتبر الصحافة القوة الرابعة في الدولة ولكن بعد ان نشا في الصحافة رجال من امثال لورد نورثكليف يهزون العروش

وبسقطون الوزارات وينثرون التيجان اصبحت القوة الصحافية معدودة في المقام الاول بين القوى العاملة في الدول

ولما كان ضيف الجالية الذي تكرمون في هذه الحفلة هو نورثكيلف الصحافة العربية لما يوجد في حياة الرجلين من المشابهة من حيث الترقي التدريجي وكان هذا مثل ذاك قد جاهد في سبيل وطنه جهادا متواصلا وكنت متحدرا من سلالة لبنانيــة وفي عروقي يجري دم لبناني رغم ولادتي في المكسيك وتابعيتي المكسيكيــة ودعيت للكلام فاني بارتياح شديد اقف هذا الموقف لاثني على همة الرجل واشكره على ما يبذله في سبيل بنان ذلك الوطن الصغير الكبير، اشكر كل مجاهد في سبيل وطنيته مظهرا له اعجابي الشديد بثباته على العمل لتحقيق اماني اللبنانيين

فاحييك ياسنيور مكرزل بل يالورد نورثكيلف الصحافةالعربية اجل احييك تحية اعجاب واخلاص واسأ لك باسم الشبيبة اللبنانية ان تثابر على الدفاع بما لك من القوة عن مصلحة لبنــان لتكتسب ثناء اللبنانيين عموما وتحتفر لك ذكرا مجيدا في صدر كل لبناني صميم وصدر كل من تحدر من سلالة لبنانية



انطونيوس شكيبان

من المشاركين في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية في المكسيك لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى



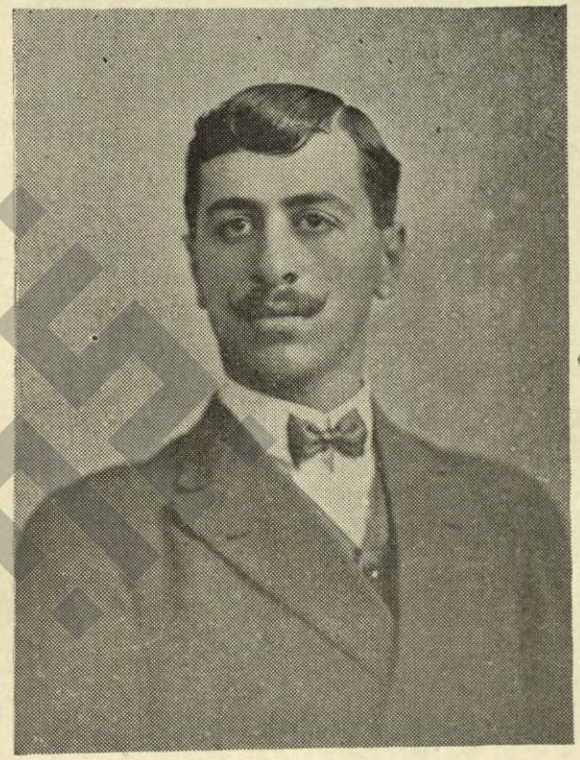
اسكندر غبريل

من المشاركين في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية في المكسيك
لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى



سعيد يعقوب سعاده الاهدني

من المشاركين في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية في **المكسيك**
لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى



جرجس يعقوب سعاده الاهدني

من المشاركين في الحفلة التي اقامتها العصبة الادبية في المكسيك

لنعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى

كلمتي في عاصمة المكسيك

كانت انقضت الاعوام على الكلمة التي القيتها شكرا لما بذله لي ارباب الادب والذهب في عاصمة المكسيك من الحفاوة التي لم اكن اتوقعها ولا احسب نفسي اهلا لها يوم شاء صديقي الكريم السيد يعقوب روفائيل صاحب مجلة «الاخلاق» الطيبة جمع اكثر ما قيل في تلك الحفلة وضمه الى اكثر ما قيل في يوبيل جريدة الهدى الفضي وجاءني قائلا : اين كلمتك ؟

كلمتي هي بنت ساعتها في كل وقت ـ هي كخواطري ارسلها في موءثرات نفسي كما يجيء لا كما يجب لانني لا انشيء المقالات المدرسية والعلمية والسياسية في الخطابة والكتابة وافضل ان اجيء بالكلام حر"ا طليقاً واجعله خالياً من التكلف ما استطعت

بعد ان جال خطباء الحفلة جولات الفرسان في ميادين البيان وكان لابد من الالمام بكل موضوع طرقوه وقفت وشكرت وداعبت كل شاعر وخطيب مبدياً في ما كان قد قاله رأياً الا في القضية اللبنانية فقد كان لي الاستقلال التام فيها واذكر انني اقمت افرادا للاعتراض واقعدتهم دون اشمئزاز وامتعاض وخرجنا من القاعة كما يجب ان يكون ابناء لبنان في كل مكان اخواناً واعواناً ويسر الادباء ان نكون في حفلاتنا الخطابية نختلف لنأتلف

كانت الراية اللبنانية فيصدر القاعة معانقة الرايةالمكسيكية وكان في نيتي انشاء فرع للنهضة اللبنانية وقد انشيء وسيكون هذا الغرض غرضي في كل وقت وتحت كل سماء لاعتقادي باناللبنانيين يجب ان يحيوا كارزهم خالدين باعمالهم الراقية وانهم لايحيون وعددهم قليل بغير التساهل والتكافل والاتفاق على ما تستقيم به المصالح ويقضي بهالطيّب منالاخلاق والاعراق

قلت للسيدات والسادة في تلك الليلة بعد ان شكرتهم شكرا جزيلا ان

الشعب الذي لا راية له لا رأي له وان النهضة اللبنانية لم تجعل شعارها منذ سنة ١٩١١ الرمز الـذي صار للبنان فخراً الا لتصميمها على الاستقلال بعد الاشتغال للاستئهال

اللبنانيون، ومحيطهم ما هو، عاجزون عن حكم ذواتهم بذواتهم دون رعاية او دون حماية دولة جبارة بانسانيتها قهارة بمدنيتها تعتز بعهودها قبل جنودها وتسير بالأمة التي تلوذ بها الى مراتع الرقي ومناكب المجد وذرى السعادة وتلك الدولة هي الدولة الفرنساوية حافظة لنفسها ولنا التقاليد التاريخية في قلبها الابيض الذي غرسنا فيه الارزة حماية للبنان من شاطئه الناعم الى رأسه الثاغم

من مطال بـالنفوس الكبيرة التحرر وانما يجب ان يبدأ الانسان بنفسه فيحررها من الذهول والخمول والتثاقل والتواكل والتفيش والتنفش وان يدع تلك الاثار للراقدين في اللحود فان الافتخار بالعظم الرميم دون المجيء بالعمل الكريم من المعاير لا من المآثر والمفاخر

لا اعتقد بالاتحاد الا كما اعتقد بالحرية اي انني اعتبره تفاهما على طلب السعادة بالاجتهاد والانطلاق من كل قيد الا قيد النظام والحق والمروءة

كانت الحرب الكونية فسقط شهداء اللبنانيين مئة وستين او مئة وسبعين الفاً ضحايا الجوع الكافر وذبائح التخاذل والتناكر ولو كان سقط اولئك الذين غطوا قوارع الطرق وملأوا بطون الاودية واجواف الاغوار على الظالمين الغاشمين من «اصحاب الحقوق الالهية» وزعماء الفساد والاستبداد لما كان المتجندلون في ساحات الشرف ولو لم يكن لهم من الاسلحة غير العصي والمقاليع اكثر من ربع من لم يواروا في التراب فنهشتهم الثعالب ومزقتهم الذئاب

نعم ايها الناس . نعم يا ابناء وطني من سيدات وسادة ان حلقات اعمالنا كلها متفككة وانتم تعلمون

سمعتم شعراءكم يكادون يحركون الجماد ـ سمعتم خطباءكم يكادون

يرقصون الاكباد وقد انقادت البلاغة لكل منهم صاغرة ولكن ما وراء الشعر المتدفق والنثر المترقرق ؟

كلنا نطلب الاستقلال فهل نحن نائلونه بالشعر والنثر ؟

نيل الشيء تغلب عليه ولا ارانا متغلبين على انفسنا لننال الاستقلال الذي نكثر من ذكره ويغرق البعض في ذمه وهو يحسب انه يمدحه اما السبب في ذلك فلان كل واحد منا قوة على مواطنه لا قوة لـه ولان تعصباتنا جمة في كل منها رزء وملمة

متى صرنا اهلا لانشاء الشركات السياسية ، وادعوها احزابا ، والاجتماعية والاصلاحية ، وسموها جمعيات ، والادارية والعلمية والصناعية والزراعية واطلقوا عليها ما شئتم من الاسماء ـ قلت متى صرنا صالحين لعقد الشركات الثابتة المفيدة التي لايتطاحن فيها العاقدون على الرئاسة والنيابة والائتمان حينئذ نكون قد تقدمنا خطوة الى الامام وصار لنا شيء من الصلاحية لحكم ذواتنا بذواتنا

يا روضة الادب الشرقي في بلاد المكسيك ! انضروا ، ازهروا ، اثمروا ، ولتبارك السماء الجميل والجليل من اعمالكم الوطنية

انتم كسائر اللبنانيين والسوريين اقوياء بافرادكم وضعفاء بمجموعكم فهل تمالئونني على جعل القوة للجامعة التي تدعوها النهضة اللبنانية

كانت سدول الظلم مرخاة على الوطن القديم العزيز عندما انشأنا النهضة اللبنانية للمطالبة بالحرية والاستقلال تحت رئاسة «عميد» نفضل ان يكون فرنساويا يتولى ادارة لبنان ما زال حيا واميناً ثم ينتهي شأنه عند موته كما ينتهي شأن البابا والبطريرك واي من ندعوه رئيسا مستمدة حقوقه من الشعب لا هابطة من السماء ـ لا الهية ولا شبه الهية

فهل انتم منضمون الى هذه «النهضة» التي من غاياتها جعل لبنان في حدوده الطبيعية واختيار فرنسا مرشدة ومساعدة له لا سيدة عليه ولا مستبدة بـه ولا مستعمرة لارضه الا اذا ارغمها اللبنانيون على ما لاتريد ولا يريد عقلاؤهم

هل انتم منخرطون في سلك هذه الجمعية اللاطائفية التي تنشر الرايـة

على مذبح الوطنية ولا تصلي صلواتها العمومية الا تحتها – لها دين واحد هو دين الوطنية ومذبح واحد هو عند جذوع الارز وبخور واحد هو بخور الاعمال الطيبة

هل انتم منتظمون في سلك حرز الارز الخالد بين زرقة الارتفاع وبياض النيات وحمرة الدفاع

هل انتم راضون ان تكونوا في قلب فرنسا أمّ الحرية والاخاء والمساواة

وانما يجب ان تذكروا ان «الظلم من شيم النفوس» وان فرنسا ككل دولة لاتكون منصفة الا اذا انصفتم انتم انفسكم بتهيئتكم اياها لاشرف مطالب الانسان الراقي وفي مقدمتها الحرية والعدالة والتهذيب والاستقلال

بل انتم من النهضة اللبنانية لانكم ندبتموني لتمثيلكم في باريس في موءتمر السلام ورضيتم بمطاليب النهضة وتمنياتها مطاليب وتمنيات لكم ولم يبق عليكم الا انشاء الفرع الذي ارجو ان يكون مثله للنساء وان يدعى جمعية « بنات لبنان »

هذا اهم ما بحثت فيه بعد ارسال كلمة في قصيدة وخطبة كل اديب وافتخر ان يكون قلبي مستودعا لكنوز فضلاء وادباء احبهم واعتبرهم في جمهورية المكسيك المجاهدة في سبيل الرقي والاصلاح .

نعوم مكرزل